الأخبار
al-akhbar

الاثنين 11 آب 2014
العدد 2365 السنة الثامنة
lundi 11 août 2014 no 2365 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أحزاب السلطة: إسقاط هيئة التنسيق لا إسقاط الإضافات [8]

«بشارة» الحريري: التمديد للنواب [4]

دار الفتوى ... سعودية

[2 ـ 3]

المفتي الجديد للجمهورية عبد اللطيف دريان (مروان طحطح)

10
وعود بتوسيع التقديمات: هل يشمل الضمان علاج الأسنان؟

20
هدنة جديدة في غزة: المقاومة تعطي فرصة أخرى للوسيط المصري

24
نوري المالكي ينتقد السيستاني: لا تراجع عن الولاية الثالثة

26
رجب طيب أردوغان يكرّس سيطرته رئيساً: أنا صانع تركيا الجديدة

ذكرى

تك الزعتر يزهر في الذاكرة

12

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٤،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.

نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!

SMS 1020

كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: $0.7

على الغلاف

دريان مفتي 8 و14 آذار:
عودة دار الفتوى إلى الحضن الس

انتهت ازمة دار الفتوى بانتخاب مفت جديد. المحظور لم يقع ولم يصبح للجمهورية مفتيان. التسوية الاقليمية اتت بالشيخ عبد اللطيف دريان مفتياً. تسوية شارك في طبختها الجميع، بما فيهم دمشق التي زارها دريان سراً. مفتٍ جديد يواكب عودة الرئيس سعد الحريري لقيادة «الاعتدال»، ويعيد دار الفتوى إلى الحضن السياسي السعودي

دريان: ديننا دين الاعتدال والتسامح والعيش المشترك (مروان طحطح)

قاسم س. قاسم

انتخب الشيخ عبد اللطيف دريان أمس مفتياً جديداً للجمهورية. فوز رئيس المحاكم الشرعية السابق كان متوقعاً، فقد جرى التوافق على تعيينه على رأس دار الفتوى محلياً واقليمياً. انهى انتخاب دريان صراعاً عمره 4 سنوات بين تيار المستقبل ومفتي الجمهورية السابق المفتي الشيخ محمد رشيد قباني. نزاع استخدمت فيه كل انواع الاسلحة لتطويع قباني من القضاء (تهمة اختلاس الاموال بحق نجله الشيخ راغب قباني)، والاعلام، والهجوم على أنصاره، بالاضافة الى الاستهداف الشخصي للمفتي ومحاصرته في مسجد الخاشقجي (خلال تشييع الشهداء الذين سقطوا في التفجير الذي استهدف الوزير محمد شطح).

الخلاصة السياسية الأبرز لذلك الصراع كانت «انشقاق دار الفتوى عن السياسة السعودية في لبنان، للمرة الاولى منذ قيام الجمهورية اللبنانية»، يقول سياسي مخضرم. يوم امس، عادت دار الفتوى جزءاً من السياسة السعودية في لبنان، في لحظة مفصلية، عاد فيها الرئيس سعد الحريري من «غربته» الاختيارية التي دامت اكثر من 3 سنوات، تحت عنوان «قيادة الاعتدال السني» في مواجهة التكفيريين. والمفتي الجديد هو من «سيلمّ انفلاش رجال الدين واتجاه الخطاب الديني نحو التطرف»، بحسب مصادر مستقبلية. لكن عودة الدار إلى الحضن السياسي السعودي، لا تعني ان دريان معاد للفريق الثاني في لبنان. فكما ان صلات المفتي السابق بالعائلة الحاكمة في الرياض لم تنقطع طوال السنوات الماضية، كذلك فإن المفتي الجديد تربطه علاقة «لا بأس بها» بسوريا. ويُحكى انه زار مفتيها الشيخ أحمد بدر الدين حسون، قبل أشهر، كما التقى السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي اكثر من مرة. كذلك تربطه علاقات جيدة بمعظم مكونات «الفريق السني في 8 آذار».

أراد الحريري تعزيز هذا التوجه ابتداءً من يوم امس، من خلال «الصورة الجامعة» للطائفة التي تعمّد إظهارها في منزله في وسط بيروت بعد انتخاب دريان، والتي حضرها المفتي السابق الذي قضت التسوية بوقف حملة تيار المستقبل عليه وعلى ابنه. كذلك كان لافتاً حضور الرئيس السابق للحكومة نجيب ميقاتي. يقول احد «صقور المستقبل»: «المشهد جديد وجامع. لكن لا داعي للمبالغة. لا يتوقعنّ أحد غداً ان يقف جمال الجراح إلى جانب عبد الرحيم مراد».

في المقابل، حرص دريان سريعاً، في كلمته التي ألقاها بعد انتخابه، على إظهار الدور الذي سيؤديه: الاعتدال والانفتاح والشراكة.

قبل التوجه إلى منزل الحريري، اجتمع 93 عضواً من اصل 103 اعضاء من الهيئة الناخبة، في القاعة التي اعلن فيها المجلس الشرعي الموالي لتيار المستقبل منذ عامين خروجه عن طاعة قباني. كان من المفترض اعلان فوز دريان بالتزكية، لكن ترشيح هيئة علماء المسلمين للشيخ احمد الكردي غيّر المعادلة. على مدى ساعة ادلى اعضاء الهيئة الناخبة بأصواتهم، فنال دريان 74 صوتاً، والكردي 8 اصوات، فيما اعتبرت ورقتان لاغيتين، بالاضافة الى 8 أوراق بيضاء. وصول دريان الى رئاسة دار الفتوى كان مخططاً له

> عودة الدار إلى الحضن السعودي لا تعني ان دريان معاد للفريق الثاني في لبنان

مسبقاً. فقد وضع الفريق المقرب من قباني ورئيس الحكومة الاسبق فؤاد السنيورة اتفاقية تتضمن ثلاث نقاط لتسوية خلاف دار الفتوى، اولا: الاتفاق على دريان مفتياً، ثانياً: الغاء المجلسين الشرعيين عند تولي دريان منصبه، ثالثاً: عدم المس بصلاحيات مفتي الجمهورية بحسب المرسوم رقم 18. بعد الاتفاق جرى التسويق لدريان اقليمياً، وقالت مصادر دار الفتوى ان «السنيورة طلب موعداً من شيخ الازهر احمد الطيب لتزكية دريان، الا ان الموعد لم يحدد له». لم تكن التحركات الاقليمية محصورة بالسنيورة فقط، اذ قالت مصادر مقربة من قباني انه «طُلب من القيادات السنية في قوى الثامن من اذار التسويق لدريان ايضاً، لذلك لم يستمر المفتي في معركته ضد تيار المستقبل لانها من دون اي غطاء سياسي». ومع اتفاق الاطراف الاقليمية على دريان، كانت الجماعة الاسلامية وحدها في حالة ضياع بين السير مع المستقبل في مخططه او معارضة توجه التيار. لذلك عقد مجلس الشورى في الجماعة اجتماعاً منذ يومين قالت مصادر انه «شهد سجالا حادا بين رافضي الخضوع للمستقبل لان الجماعة محاصرة داخل الهيئة الناخبة وبين من يريدون السير بما يريده السنيورة». اضافت المصادر لذلك «صوت اعضاء الشورى وكانت النتيجة لصالح التصويت لدريان».

رجال الأمن يعتدون على الصحا

اعتصم عدد من الصحافيين في مقر نقابة الصحافة رفضاً لما تعرضوا له (حسن شعبان)

عودي

وبذلك، تكون الجماعة قد تخلّت عن شركائها في هيئة العلماء المسلمين الذين اعتصموا امس امام مقر المجلس الشرعي، خلال انعقاد الهيئة الناخبة برئاسة الرئيس تمام سلام.
بعد عملية فرز الاصوات واعلان فوزه القى المفتي الجديد كلمة رسمت معالم السياسة الجديدة لدار الفتوى. اذ أكد ان «لا مجال بعد اليوم للانقسام بين المفتي والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وقد تلقينا درسا بل دروسا في هول ما يحصل عندما يحدث الخلاف والانقسام، ولذا فأنا مصر اليوم وغدا على العودة الى مسار ومسيرة الألفة والوحدة والعمل بقدر الوسع والطاقة مع المجلس الشرعي لاستدراك ما فات، والاستعداد لما هو ضروري وآت». وقال انه في الفترة المقبلة «سيكون علينا إعادة بناء المؤسسات من طريق الانتخاب، بدءا بالمجلس الشرعي والمفتين المحليين والمجالس الإدارية للأوقاف، وسائر الجهات التي تناولها المرسوم الاشتراعي رقم 18 للعام 1955، أو تناولتها قرارات المجلس الشرعي ومقترحات لجانه المتخصصة». هذا على الصعيد البيت الداخلي. اما في ما يتعلق بالتوتر الطائفي فقال دريان ان «هذه الدار كانت وما تزال دار مصالحة، والمصارحة بقصد المصالحة تقتضينا القول إن العلاقات بين الشيعة والسنة ليست على ما يرام، وأنا على يقين أن أحدا منا سواء أكان رجل دين أو سياسيا ما قصد الإساءة إلى وحدة المسلمين أو اللبنانيين، لكن وقعت الواقعة، وتفاقمت النزعة المذهبية والطائفية، وظهر عندنا وعندهم غلو كثير، إن ما يجري بالعراق وسورية ولبنان واليمن وليبيا هول هائل، وما نصنعه بأنفسنا يكاد يعجز عن صنعه الإسرائيليون في غزة وفلسطين، ولا علة لذلك غير الطغيان والتطرف: فهل نقعد عن أداء واجب المبادرة». أضاف: «لا بد من المبادرة. أعلم أن عديدين منكم حاولوا ويحاولون، وسأتشاور معهم ومع القيادات الدينية اللبنانية والعربية في ما يمكن عمله لمواجهة هذا الشر المستطير». اما في ما يتعلق بمكافحة الخطر التكفيري فقد أكد دريان أن «التعليم الديني في مدارسنا الدينية ومعاهدنا وكلياتنا يعاني من علل كثيرة. نعم ، لدينا تفلت كثير وكبير، ولدينا من جهة ثانية تشدد وانكماش وغربة وغرابة (...) ويضج مجتمعنا الإسلامي واللبناني بالشكوى، وبخاصة في مجال التشدد والتطرف، ديننا دين الاعتدال، وديننا دين التسامح والعيش المشترك، ولست أزعم أن التربية الإسلامية لو استقامت ستعالج كل مشكلات التطرف، لكن لنقم بمهماتنا الإصلاحية، ثم لنطالب الآخرين بالقيام بواجباتهم». وسأل «كيف يرغم المسيحي بالموصل وغير الموصل على ترك الدين والدار، وتتهدد حريته وكرامته وحياته من هذه الجهة أو تلك وباسم قهر فاجر ما أنزل الله به من سلطان؟ إن الدفاع عن الدين والوطن والعيش المشترك يقتضينا نحن اللبنانيين جميعا، ونحن العرب جميعا، أن نقوم معا بالواجب الديني والأخلاقي والوطني والعربي في مكافحة هذه الفئة الباغية على المسيحيين كما كافحنا ونكافح هذا التطرف دفاعا عن ديننا وإنساننا». وشكر المفتي الجديد الملك السعودي عبدالله قائلاً «نحيي مبادرة خادم الحرمين الشريفين ونقدرها، نطمئنه ونطمئن اللبنانيين إلى أنه لن يغير من طبيعتنا الطغيان ولا العدوان ولا التطرف ولا الإرهاب، وسنبقى اللحمة والبلسم في لبنان ومن أجل لبنان، ولن يخرجنا عن طورنا أحد أو حدث أو جور أو استئثار أو عنف». بعد كلمته زار المفتي دريان، قباني في زيارة بروتوكولية وانتقلا معاً الى منزل الرئيس سعد الحريري الذي اولم على شرف المفتي الجديد. وقالت مصادر مقربة من قباني ان «لقاء الحريري بقباني ودريان كان جيدا جداً». اما عن عدم حضور قباني الى دار الفتوى للمشاركة في العملية الانتخابية فقال مقربون من المفتي ان «لا حاجة لذلك لأنه لا يحق له التصويت».

ـيين

من انهال عليهم رجال الأمن، في دار الفتوى أمس، لم يكونوا خارجين عن القانون ولا معتدين على سيادة الدولة، ولا أفراد عصابة إرهابية احتجزت عناصر أمنيين رهائن. كان هؤلاء مصورين وصحافيين جاؤوا لتغطية انتخابات المفتي الجديد. في بهو دار الفتوى رمى عناصر قوى الأمن الصحافيين والمصورين أرضاً وأشبعوهم ركلاً ولكماً.
قبل ساعة من «الهجوم» العسكري على الزملاء، كان هناك اعتصام لهيئة علماء المسلمين خارج دار الفتوى رفضاً لتدخل السياسيين في الانتخابات. حاول الزميل حسن شعبان، مصور صحيفة «الديلي ستار»، الخروج لتصوير الاعتصام، فمنعه أحد عناصر الأمن ودفعه. مرّ «الإشكال» على خير. بعد إعلان فوز المفتي الجديد عبد اللطيف دريان، ومع بدء كلمته، طلب أحد رجال الأمن من الصحافيين التقدم الى باب القاعة التي تضم «رجال الدولة»، لالتقاط صور لهم. خرج الصحافيون من الغرفة التي حبسوا فيها لساعتين. وقفوا على باب القاعة التي كان دريان فيها. الزميل عبد الرحمن عرابي كان في المقدمة على الباب. فجأة أغلق أحد رجال الأمن الباب وصرخ «ممنوع التصوير».
ومن دون أن يفهم أحد ما حصل، بدأ الصراخ و«التدفيش» واللكم والركل، وكان عرابي أول من نال نصيبه، وذلك بسبب قربه من الباب. سقط وسقطت كاميراته على الأرض. ركض إليه ضابط في القوى الأمنية وبدأ بضربه، ثم سحبه الى زاوية ووجه إليه لكمات عدة على وجهه، فيما هجم ضباط وعناصر آخرون على الزميل شعبان وبدأوا بركله. بعد هرج ومرج، تدخل العاقلون في دار الفتوى، طالبين من الزملاء العودة الى القاعة التي كانوا فيها، لكن الزملاء قرروا مقاطعة تغطية الانتخابات وغادروا الدار، حيث اعتصموا أمامها، فيما نقلت سيارة إسعاف عرابي الى مستشفى الجامعة الاميركية.
وفي وقت لاحق، اعتصم عدد من الصحافيين في مقر نقابة الصحافة رفضاً لما تعرضوا له. وأدان رئيس الحكومة تمام سلام الحادث.

ابراهيم الأمين

عودة الحريري: تسوية أم تفجير؟

عاد سعد الحريري. الكل دخل الآن في لعبة الحسابات المفتوحة. لماذا عاد؟ من طلب منه العودة؟ هل سيبقى طويلا ام حتى انتهاء مهمة صرف المليار دولار؟ هل تعني عودته تسوية سياسية داخلية وشيكة؟ ماذا عن قلقه من تعاظم نفوذ التيارات السلفية القريبة من تنظيم «داعش»؟ هل يخشى على قيادته لتياره السياسي من خصوم داخل التيار نفسه؟ هل بات وضع 14 اذار مرتبطاً بحضوره؟ ماذا عن رغبته في العودة الى رئاسة الحكومة؟ هل في يده ملفات متفجرة ضد فريق 8 اذار؟ وهل هو مكلف عملا تفجيريا ضد حزب الله داخلياً... والكثير من الاسئلة تعكس حال المراوحة القائمة على اكثر من صعيد.
حتى اللحظة، يبدو أن بعض الأجوبة ممكنة:
ـ السعودية تثبّت الحريري، مرة جديدة، ممثلاً لها في لبنان. ومرشحها الاوحد لقيادة انصارها من سنّة لبنان، ومفتاح العلاقة معها بالنسبة إلى جميع اللاعبين اللبنانيين.
ـ ادارة الملفات الحساسة في الدولة، ومن بينها الملف الامني والعسكري، لا يمكن تركها لرئيس الحكومة تمام سلام، ولا حتى لممثلي التيار داخل الحكومة. وطالما ان ملف الدعم السعودي مرتبط بجدول سياسي يخص الرئاسة والنفوذ الامني والعسكري، فان سعد هو وحده من يتولى المهمة.
ـ تيار المستقبل يعيش حالة نشوة بعودة زعيمه. كان التيار مصاباً بشلل كاد يعطله تماماً. لا هيئات تتيح تفعيل عمل التيار. والعائلة مرتبطة بما يقرره سعد، حتى ولو من باريس. مشاكل كبيرة على صعيد المناطق والقطاعات، وحالة بلبلة كبيرة في صفوف المناصرين، ولا سيما في صيدا وطرابلس والبقاع الاوسط. نقص حاد في السيولة، وتعطل كل انواع المشاريع. وجاء شهر رمضان ليمثل فضيحة بالنسبة إلى تيار يقوم اساسا على مبدأ «الصدقة».

> التغيير الحقيقي يتطلب استدارة كاملة تتصل بالأزمة السورية والموقف من حزب الله

غير هذه الاجابات الواضحة، تبقى الامور الاخرى مجرد تخمينات وتكهنات. وحتى اللحظة، لم ينقل عن الرجل كلاماً يفيد بمفاجآت سياسية او غير سياسية، بل على العكس، يبدو ان الانتخابات النيابية غير حاصلة، والخلاف حول سلسلة الرتب والرواتب مستمر، والمبارزة في شأن الرئاسة مفتوحة. اما ما يطرأ من تداعيات الازمة السورية، فلا يعالج خارج الاطار الاكبر. اي إنه ليس هناك علاج لبناني لأي مشكلة تتصل بالازمة السورية. ومفتاح الكلام هنا، هو العودة الى تحميل حزب الله مسؤولية ما يجري.
ليس متوقعا من الحريري، او من السعودية وآخرين، اجراء مراجعة تتيح تعديلا جوهريا في الموقف كما فعل وليد جنبلاط. ربما للاخير حساباته الخاصة التي تمنحه الهامش الذي يجعله يقول ما قاله عن خطر «داعش»، وعن دور حزب الله في سوريا، لكن الحريري بات يعرف أنه، في ضوء المواجهة التي جرت في عرسال بين الجيش اللبناني ومسلحي التيارات السلفية المتطرفة، صدر كلام لم يكن يصدر من قبل عن بيئة قريبة جدا من تيار المستقبل، وعن بيئة يجري تعريفها بـ «البيئة المستقلة»، وفيه مطالبة على شكل سؤال: لماذا لا يبادر حزب الله الى دعم الجيش في عرسال؟
طبعاً، هناك نقاش حول هذه النقطة. قيادة الجيش قالت إنها لا تحتاج دعماً من الحزب. ولو ان بعض الضباط الميدانيين فعلوا ذلك خلال الساعات الاولى للمواجهة. وبرغم ان الحزب لا يحشر نفسه في هذا الامر، لأنه يعرف ما عليه القيام به اصلاً، إلا أنه كان حاضراً لمنع انهيار الجيش امام هجمات المسلحين. وهو يعرف ان مشاركته في القتال في عرسال سيكون لها وقع غير مستحب، مثل القول إن مناطق اهل السنّة تتعرض لهجوم من الجماعة الشيعية. مع ذلك، فان امراً واضحاً يجب ان يقال، وليس فيه اي انتقاص من الجيش او القوى الامنية، مثلما هو الحال في سوريا اليوم. وهذا الامر هو: ان دور حزب الله مركزي وحاسم في مواجهة «داعش» واخواتها. وليس في الامر ترف او مبالغة. والواقعي يعرف هذه الحقيقة جيدا.
ولأن هذا العنوان هو الابرز الآن، لبنانياً وسورياً وعراقياً ومصرياً وليبياً، وحتى على مستوى الجزيرة العربية، فان السؤال الفعلي الذي يجب ان يلاحق مهمة الحريري في لبنان هو: هل صار تيار المستقبل في وضعية الاستعداد لتحمل مسؤولياته في هذه المعركة؟ هل قرر ان ينخرط في مواجهة هذا التيار المدمر له قبل اي احد اخر؟ ام ان التيار، ومن خلفه، لا يزال اسير حسابات تافهة كتلك التي ترد على لسان المتحدثين باسمه، او في نصوص كتَبَته، التي تظهر في سلوك وسائل اعلامه، التي لا تزال الساعة فيها واقفة عند منتصف اذار 2011؟
اذا كان صحيحاً ما يرد عبر دبلوماسيين عرب وغربيين، من ان الذعر يسود قصور ممالك وامارات القهر في الجزيرة العربية، وان صراخهم يصم آذان جماعاتهم في المنطقة، ومن بينهم تيار المستقبل، فان ما يجب مراقبته هو كيفية ومدة الاستدارة التي سيقوم بها هذا التيار في لبنان. وما اذا كان الامر سينسحب على اعلامه وسياسييه ورجال الدين الدائرين في فلكه.
لكن التجارب، وما يجري في العراق وفلسطين ومصر، تفرض التصرف بحذر كبير، ويجدر ابداء الحيطة جدياً، من ان يكون الحريري في وارد تفجير الوضع في لبنان على خلفية الأزمة السورية. وان يقدم على خطوات تؤدي الى انتحار سياسي مصحوب بدماء كثيرة. وهنا مصدر القلق!

تقرير

أهالي المخطوفين العسكريين: الاعتصامات إلى تصـ

لليوم العاشر على التوالي، تستمر العصابات الإرهابية في استباحتها للسيادة اللبنانية واختطافها لـ36 عسكرياً، في الوقت الذي تستمر فيه «هيئة العلماء المسلمين» في المفاوضات بغطاء من السلطة السياسية التي تبدو عاجزة تماماً أمام الإرهابيين

أهالي المخطوفين مستمرون باعتصاماتهم التصعيدية حتى إطلاق أبنائهم (الأخبار)

رامح حمية

«وينو البابا.. شو ما بدو يجي من الخدمة. من بعد العيد ما شفناه». لا يتوقف علي مشيك (5 سنوات) وشقيقته فاطمة (4 سنوات) عن السؤال عن والدهما عباس. ليس لديهما تفسير لدموع والدتهما، التي لا تملك إجابة. عباس مشيك العريف في قوى الأمن الداخلي، أحد الرهائن الذين يحتجزهم المسلحون، الذين اقتحموا فصيلة درك عرسال قبل عشرة أيام، «يتيم الأب والأم، وهو المعيل الوحيد لعائلته»، تقول زوجته زهراء بحرقة، وهي تضم ولديها بشدة إلى حضنها. منزل العريف المخطوف يغصّ بأبناء بلدته، وبالأقارب والجيران من القرى المجاورة. خاله علي مشيك ليس في

> **هيئة العلماء تتواصل مع وسيط سوري والمخطوفون موزعون بين «النصرة» و«داعش»**

جعبته الكثير ليتكلم عنه. تعلق الغصّة في حنجرته، «ما عنا شي نقولوا غير مطالبة هيئة العلماء المسلمين والحكومة وسعد الحريري بإعادة أبنائنا المخطوفين جميعاً، من دون استثناء، ومن أية عائلة أو منطقة كانوا».

ليس بعيداً عن قرى بيت مشيك، منزل الجندي محمد حمية في بلدة طاريا. المشهد يكاد يكون نفسه. والد العسكري المنتسب حديثاً للجيش، معروف حمية، الذي حافظ على رباطة جأشه، قال لـ «الأخبار» إن الشباب المخطوفين «لم يكن وجودهم في عرسال إلا من أجل الذود عن وطنهم وأهلهم وناسهم، وفي سبيل العيش الكريم»، مشيراً إلى ان «عودة الرئيس سعد الحريري تدعو إلى التفاؤل بعودة أبنائنا، ونطالبه بأن يصل المكرمة الملكية للمؤسسة العسكرية، بمكرمة وطنية عمادها فك حجز وأسر أبناء بلدك»، كما طالب هيئة العلماء المسلمين بالعمل بقوله تعالى «وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسؤولا»، ذلك «أنكم وعدتم منذ البداية بالإفراج وتحرير أبنائنا وكل الأمل بنجاح مسعاكم».

إلى بلدتي حام ومعربون في أعالي السلسلة الشرقية، حيث عائلة كل من المحتجزين في قوى الأمن الداخلي العريف أحمد عباس (حام) والرقيب مدين حسن. الوجوم يخيم على البلدتين، ويؤكد محمد حسن (والد مدين) «نحن لن نهدأ ولن نكلّ من قطع الطرقات والخطوات التصعيدية، ما لم يجر تحرير أبنائنا جميعاً»، داعياً الى ألا يذهب المخطوفون «ضحية السياسة»، فـ «أولادنا أولاد الدولة، وهم خطفوا من مراكزهم الأمنية. فلتتحمل الدولة مسؤولياتها سريعاً من أجل الإفراج عنهم».

أبناء بلدات طاريا وقرى بيت مشيك وقصرنبا وحام ومعربون والخريبة وبعلبك وصولاً حتى اللبوة، الذين جمعتهم مصيبة اختطاف أبنائهم في أحداث عرسال الأخيرة، جمعهم على مدى اليومين الماضيين اعتصامان تداعيا إليه في دورس ـ بعلبك أول من أمس، وبالقرب من تعاضد الجيش في رياق أمس. اتحدوا أيضاً على «المطالبة بإبعاد قضية أبنائهم عن البازار السياسي والأزمة السورية»، وعلى أنهم «ليسوا هواة قطع طرقات على أهلهم وناسهم»، وأن هدفهم من التحرك «رفع الصوت لمطالبة الحكومة، ممثلة برئيسها ووزرائها وقيادة الجيش وحتى أهالي عرسال، بضرورة الإسراع في الكشف عن مصير أبنائنا وإعادتهم إلى أهاليهم وعائلاتهم، حتى يلتئم جرحنا وجرح الجيش، وحتى يقطع دابر كل المصطادين في الماء العكر».

وعلى صعيد المحتجزين العسكريين من جيش ودرك لدى المجموعات المسلحة في المعارضة السورية، علمت «الأخبار» من مصادر عرسالية، أن وفد العلماء المسلمين ممثلاً بالشيخين سميح عز الدين وحسام الغالي تابع قضيتهم من بلدة عرسال، على مدى اليومين الماضيين، «عبر وسيط سوري تمكن من الاجتماع والتواصل مع أكثر من فصيل مسلح» (لأن المخطوفين موجودون لدى أكثر من مجموعة مسلحة)، من دون التمكن من معرفة نتيجة تلك الاتصالات»، إلا أن مصادر أخرى مطلعة أوضحت لـ «الأخبار» أن ملف التفاوض على إطلاق المحتجزين العسكريين من جيش ودرك، «يحتاج إلى بعض الوقت»، كاشفاً أن المخطوفين «ليسوا مع جهة واحدة»، وأن ثلاثة عسكريين من الجيش و17 دركياً موجودون لدى «جبهة النصرة»، و«التفاوض معها أسهل، ومن الممكن التوصل إلى حل وإطلاقهم، ولكن بدها شوية وقت»، بحسب المصادر. أما بقية المخطوفين، ويرجح أنهم سبعة أو ثمانية، فموجودون لدى «داعش»، التي يعدّ التفاوض معها صعباً «ويحتاج معهم إلى المزيد من الوقت».

وفي عرسال، وصلت حصيلة الشهداء الذين قضوا دفاعاً عن المراكز الأمنية، أو خلال المعارك بين الجيش والمسلحين الى 16، وإلى نحو 100 جريح، فيما واصل الجيش تعزيز نقاطه العسكرية بالآليات ومرابض المدفعية والدبابات في كل من رأس السرج ووادي الحصن ووادي عطا ووادي الرعيان ووادي حميد وعقبة الجرد، إلا أن اللافت تمثل في نقل التعزيزات العسكرية إلى تلك النقاط الأمامية والمتقدمة، بالمرور في ساحة وشوارع البلدة الرئيسية، حيث نثر عليها الأهالي الورود والأرز.

ضو تعرض لمحاولة سلب لا لكمين مسلح

اعترض مسلحون يستقلون سيارة رباعية الدفع على طريق مجدلون (البقاع)، أول من أمس، سيارة من نوع «فولسفاكن» يقودها عضو الأمانة العامة لـ 14 آذار نوفل ضو. «الأمانة العامة» سارعت إلى إعلان «نجاة عضو الأمانة نوفل ضو من كمين مسلح نصب له»، وأن المسلحين أمطروا سيارته بالرصاص، مما أدى إلى إعطاب إطاراتها، وقد حاولوا إنزاله من السيارة، لكنه تمكن من الإفلات والوصول إلى منزل قريب. مسؤول أمني متابع أكّد لـ «الأخبار» أن ما تعرض له ضو «لا يعدو كونه عملية سلب فاشلة لسيارته»، نافياً أن يكون ما تعرض له «كميناً مسلحاً». وأوضح أن التحقيقات الأولية توصلت إلى التعرف على هوية الفاعلين، وهم من «المطلوبين في عمليات سلب وسرقة سيارات»، مشيراً إلى أن «سيارة ضو أصيبت بطلق ناري واحد في المرآة، فيما لم يجرِ التأكد من أن الإطار أصيب بطلق ناري، وخصوصاً أن السيارة انحرفت على طريق ترابية».

المشهد السياسي

طبخة التمديد للمجـ

بدأت «طبخة» التمديد للمجلس النيابي بالنضوج، مع استحالة إجراء الانتخابات النيابية في ظلّ التهديدات الأمنية. وبينما يستكمل النائب وليد جنبلاط تحذيره من التطرف، استقبل الرئيس نبيه بري مساء أمس الرئيس سعد الحريري، واستبقاه على العشاء

ختم استقبال الرئيس نبيه برّي الرئيس سعد الحريري في منزله في عين التينة، مساء أمس، صخب نهاية الأسبوع، وانتهت الجلسة بعشاء جمع الرئيسين. وفيما كان النائب وليد جنبلاط يتابع جولاته على قرى الجبل وزار أمس عبيه ودفون وعيناب، انتُخب الشيخ عبد اللطيف دريان مفتياً جديداً للجمهورية، بـ«التراضي». وبين تصريح وزير الداخلية نهاد المشنوق من عين التينة ظهر السبت، وكلام جنبلاط أمس، بدا التمديد للمجلس النيابي على خطى انتخاب دريان، على عكس انتخاب رئيس للجمهورية. وما كان همساً خلال الأشهر الماضية عن التمديد للمجلس، بات حدثاً تحاول القوى السياسية على مختلف انتماءاتها إيجاد «تخريجة» مناسبة قبل الإعلان عنه.

كلام وزير الداخلية لا لبس فيه: «الوضع الأمني لا يسمح بإجراء الانتخابات في موعدها في تشرين الثاني المقبل»، وكلام جنبلاط أوضح: «عيب علينا كسياسيين أن نكون عاجزين عن انتخاب رئيس، لأن أي حل آخر هو التمديد للمجلس النيابي سنة أو سنتين، ويكون قد تأجل استحقاق انتخاب رئيس الجمهورية». وهذا ليس موقف جنبلاط وتيار المستقبل فحسب. فإن كان حزب الله لم يستكمل نقاشه الداخلي بعد ولا التشاور مع الحلفاء لجهة السير بالتمديد، كما أشارت مصادر مقرّبة من الحزب لـ«الأخبار»، فإنه يقدّر جيداً معطيات وزير الداخلية وتقارير الأجهزة الأمنية وتقديراته هو، لجهة الخطر الأمني المحدق بأي عملية انتخابية على مساحة لبنان. ومثله التيار الوطني الحرّ الذي تؤكّد مصادره أن موقفه لم يتغيّر بشأن ضرورة إجراء الانتخابات النيابية وليس التمديد، لكنّه يدرك خطورة الوضع الأمني، علماً بأن جهات وازنة داخل التيار تؤكّد أن إجراء الانتخابات النيابية الآن، في ظلّ مزاج مسيحي عام متفاعل مع توجّهات النائب ميشال عون، خصوصاً لناحية الأزمات التي تعصف بالمنطقة، قد تحصد للتيار فوزاً كاسحاً على خصومه المسيحيين، وبالتالي تحسم مسألة رئاسة الجمهورية.

من جهته، يقول المشنوق لـ«الأخبار» إن موقفه من موضوع الانتخابات ليس موقفاً سياسياً، «موقفي تقني

عيد

من جهة أخرى، عثر الجيش في موقع تلة الحصن التي سيطر عليها المسلحون في بداية المعركة، بعد إعادة تمركزه فيها، على جثة أحد جنوده «مدفونة في التراب»، كما أكدت مصادر مطلعة لـ «الأخبار»، مرجحة أنها تعود إلى العسكري س. م. وقد نقلت الجثة إلى مستشفى دار الحكمة في بعلبك.

الى ذلك، أكدت فاعليات بلدة عرسال وقوفها الى جانب الجيش والقوى الامنية «في بسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، ولا سيما عرسال وجرودها، لمنع تكرار ما حصل خلال الايام الماضية». ولفت بيان صدر اثر إجتماع عقده رئيس البلدية علي الحجيري وعدد من مخاتير وفعاليات البلدة إلى أن «ما حصل في عرسال نوع من الانزلاق السياسي لبعض الاخوة السوريين، وعدم الوفاء ونكران الجميل من البعض الآخر، وعدم الوفاء لعرسال واهلها والجيش اللبناني ولكل لبنان، بل عدم الوفاء للنازحين السوريين الاطفال منهم والنساء». وشدد المجتمعون على أنه «استكمالاً للخروج من الازمة الراهنة لا بد من إعادة ترتيب مخيمات النازحين السوريين، على ان تكون خارج نطاق بيوت اهالي عرسال»، وان على «قوى الجيش أن تتمركز داخل عرسال وخارجها، وان تعمل بمؤازرة أهل عرسال وبلديتها على منع أي مظهر مسلح وقمعه بالقوة، كما يجب التخلص من أي مظاهر مثيرة للشبهات كالسيارات الداكنة الزجاج (الفيميه) وغير ذلك». وطالبوا «القوى الأمنية والقضاء، بالعمل على حل كل المشاكل الامنية البسيطة لبعض الشباب العرسالي، لمنع دفعهم الى أحضان الجماعات الأصولية على قاعدة انهم مستهدفون من الدولة اللبنانية واجهزتها الامنية»، كما طلبوا من «ابناء عرسال القادرين على التواصل مع من يحتجزون العناصر الامنية وعناصر الجيش، العمل على الافراج عن هؤلاء العناصر واعادتهم الى ذويهم».

خيوط اللعبة

السعودية تربح في لبنان... ماذا عن سوريا؟

سامي كليب

من مفارقات التاريخ والجغرافيا أن جيشاً يصاب بنكسة عسكرية خطيرة، فيتحول في عيون شعبه الى «بطل». هذه هي حال الجيش اللبناني في عرسال. فوجئ بـ «داعش». اشتبك معها من دون غطاء عسكري أو سياسي فعلي. فقد مجموعة من رجاله بين قتيل وجريح وأسير، فإذا بقائده جان قهوجي يصبح أبرز المرشحين للرئاسة، ويصير الجيش على كل شفة ولسان.

هذا دليل على ثلاثة أمور رئيسة، أولها ان الجيش محبوب فعلاً من قبل الشرائح الكبرى من المجتمع اللبناني. ثانياً ان الناس قلقون جدّياً من خطر الخلافة الاسلامية. ثالثاً، وهذا هو المقلق، أن الجيش اللبناني صار جزءاً من معركة سياسية اقليمية ودولية قد تحرق أوراق قهوجي، او تصيب هذه المؤسسة المحترمة المحبوبة من شعبها بنصال الحرب الدائرة في المنطقة.

لنستعد قليلاً مشهد الايام القليلة الماضية كي نفهم: «داعش» تحتل عرسال فجأة. تُسقط كل مخططات الدولة اللبنانية التي من المفترض انها تراقب عرسال منذ ثلاث سنوات. يصاب الناس بالهلع. يخرج قائد الجيش، للمرة الاولى، على شعبه بخطاب واضح ومباشر وجريء. يلتهب الاقليم بتهجير مسيحيي العراق وقتل الأزيديين والتقدم باتجاه الاكراد. تسري اخبار فيها كثير من المغالاة حول سقوط اللواء 93 السوري في يد «داعش». تنسحب «داعش» من عرسال بتسوية غريبة. يستقبل السيد حسن نصرالله رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط، يتفقان على ان يزور جنبلاط الجنرال ميشال عون. يعود رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الى لبنان، وينتخب مفت جديد للجمهورية برعاية سعودية.

هذه كلها خطوط حمراء جرى اختراقها في اسبوع واحد. قابلها تحرك مهم من السعودية وأميركا:

الرياض قدّمت مليار دولار للجيش اللبناني (فيما الهبات الاخرى بقيت حبراً على ورق، تماماً كما اوضح بلطشته الذكية وزير الداخلية نهاد المشنوق).

باراك اوباما قرر البدء بمعركته الجوية ضد «داعش» في العراق حين خرجت عن الحدود المقبولة، اي عن الموصل. (تحرك الفاتيكان لعب دوراً ضاغطاً).

بمعنى آخر، جرى وضع خصوم السعودية والولايات المتحدة الأميركية امام معادلة واضحة: اما «داعش» او معادلة سياسية مغايرة لا تترك ايران ولا حزب الله ولا سوريا ولا حلفاءهم رابحين.

جاء الدخول اذاً على خط الجيش اللبناني واضح المعالم تماماً. يجب ان يصبح هذا الجيش صاحب القوة الابرز في لبنان، والأقدر على مواجهة الارهاب. يجب ان يصبح لاحقاً الأقدر على انهاء كل الوجود المسلح بما في ذلك حزب الله. هذا شرط دولي واقليمي معلن ويجري العمل عليه منذ سنوات، حتى ولو ان القيادات العسكرية جميعاً في هذا الجيش أحسنت دائماً التصرف حيال ذلك، لمعرفتها بحساسية الصدام مع الحزب، ثم لأن للحزب وظائفته في الجيش بقدر ما للآخرين. كلام السفير الاميركي في بيروت واضح. دعوة رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة لاغلاق الحدود وتطبيق القرار 1701 أوضح.

الهدف اذاً هو تقريب الجيش اللبناني قدر الامكان من محور السعودية واميركا وحلفائهما وإبعاده من المحور الآخر.

الأمر نفسه حصل في العراق. فبعد هروب الجيش من الموصل امام «داعش» بطريقة مذلّة ومثيرة للريبة والشفقة فعلاً، صار رئيس الحكومة نوري المالكي وحلفاؤه أكثر المطالبين بالحضور العسكري الاميركي. انتهى عصر الجدال حول الاتفاقات الامنية والدور العسكري الاميركي وغيره.

تفاهمات ام اشتباك

السؤال الاول المتعلق بالعراق: هل يجوب الطيران الاميركي سماء العراق بالتفاهم الضمني مع ايران او من دونه؟ هذه مسألة مفصلية.

السؤال الثاني المتعلق بلبنان: هل تمت عودة الحريري بتنسيق غير مباشر مع حزب الله، وهل لعب رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط ورئيس مجلس النواب نبيه بري الدور الابرز ام لا؟ هذه مسألة مف صلية أيضاً.

السؤال الثالث المتعلق بغزة خصوصاً بعد التسريبات الاسرائيلية الكثيرة حول تقارب مع السعودية: بعد التدمير الممنهج للقطاع، هل سينجح الطرف المناهض لحماس والمقاومة وايران بفرض المعادلة الخطيرة التي تقول «إما أن تقبلوا بحل تكون فيه السعودية ومصر الأساس، او نترك القطاع مدمراً لتتحمل حماس والجهاد وغيرهما المسؤولية؟».

اذا كان كل ما تقدم حصل بناء على تفاهمات او نتيجة احتدام الصراع، فهذا يعني ان السعودية لا تزال أقوى مما يعتقد خصومها. يعني ايضاً الا احد في المنطقة قادراً على فرض تسويات عسكرية وسياسية من دون التفاهم مع الطرف الآخر.

ماذا عن سوريا؟

هي تبقى الأساس. السعودية لم تغيّر موقفها حيال الرئيس بشار الاسد. ثمة اعتقاد بأن ضرب «داعش» في العراق، ومساعدة الجيش اللبناني سيعيدان الكرة الى ملعبها الاساس، اي ترك الجيش السوري يقاتل «داعش» والارهاب الى ما شاء الله.

سرَّب الاوربيون قبل فترة اقتراحاً بصيغة مغايرة لجنيف تكون ايران جزءاً منها. يعتقدون بأن الصراع الاطلسي مع روسيا لا يترك مجالاً للطلب منها الضغط على النظام السوري. يعتقدون أيضاً بأن طهران يمكن ان تلعب دوراً في اقناع الرئيس بشار الاسد بالجلوس الى طاولة تفاوض دولي مع المعارضة بحيث يصار الى وضع دستور جديد وحكومة جامعة. في المقابل يبدو ان الاسد حدّد خطوطه الحمراء. لا شيء للمستقبل اكثر من اشراك بعض معارضي الداخل في حكومة تنطلق فقط من الدستور الحالي. ولا شيء اكثر من تعزيز المصالحات الداخلية. معارضة الخارج بالنسبة اليه قد انتهت (خطابه الاخير واضح).

من الصعب اذاً تصور وجود تفاهمات كبرى في المنطقة. الارجح أن هناك بعض الانفراجات التي ادت الى عودة الحريري الى لبنان. الصراع مستمر. الضغط سيزيد أكثر على سوريا وحزب الله من السعودية والغرب وتركيا بعد فوز رجب طيب اردوغان. كيف سيكون الضغط المقابل؟

لا شك في ان المنطقة العربية والشرق أوسطية تمر في مرحلة التدمير المزدوج والاحتواء المزدوج. من مصلحة الدول الكبرى ان تشلّ قدرات الجميع. التدمير الكبير الذي شهدته المنطقة مفيد لها. ظهور «داعش» مفيد رغم خطر الارهاب. القلق السعودي مهم. احراج ايران مهم. التعاون الاقليمي والدولي يمكنه القضاء على «داعش» حين يشاء. الأهم هو اشعار الجميع بأن اي تعاون وأي حل سياسي، من دون غطاء اميركي وغربي اطلسي، مستحيل.

غير ذلك في هذه الاوقات الحرجة هو من باب الوهم السياسي وليس الواقعية.

لس النيابي تنضج

بحث على ضوء تقارير الأجهزة الأمنية وخطورة الوضع». وردّاً على سؤال حول ما إذا كان المشنوق قد طرح الأمر مع برّي، بعد ترداد برّي في مجالسه أن القوى السياسية حمّلته التمديد للمجلس النيابي في المرة الماضية وأنه لا يريد تحمّله الآن، قال المشنوق: «لم أتحدث مع الرئيس بري في موضوع التمديد. أنا أزور دولته دائماً للتشاور كما أزور دولة الرئيس تمام سلام»، علماً بأن وزير الداخلية وقّع قرار دعوة الهيئات الناخبة للانتخابات، وسينشر في الجريدة الرسمية الخميس المقبل. التمديد للمجلس أمر واقع إذاً، ليبقى

> حزب الله لم يستكمل نقاشه الداخلي بعد لجهة السير بالتمديد

الاتفاق على الصيغة والمدّة رهن الأيام المقبلة.

جنبلاط وخطر التطرف

بدوره، أكد جنبلاط أن هدف زيارته «هو التنبه إلى الخطر الذي يمكن أن نشهده من قبل التطرف، ورأينا ما حصل في عرسال». وأشار إلى أن «هناك خلافات سياسية لا تعالج إلا بالحوار، لذلك ذهبت إلى السيد حسن نصرالله والعماد ميشال عون، وسأذهب إلى الدكتور سمير جعجع والنائب سليمان فرنجية والشيخ أمين الجميل. وسنذهب الأسبوع المقبل كلقاء ديموقراطي لزيارة الشيخ سعد الحريري»، مضيفاً « هناك خلاف في بعض الأمور (مع الحريري) حول التدخل في سوريا، ومن تدخل أولاً وثانياً. الكل تدخل، ولو طُبّق شعار النأي بالنفس الذي طرحته الحكومة السابقة لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه». وشدد جنبلاط على «أننا لا نريد أن يتحول مشروع محاربة الإرهاب، وهذا عمل الدولة، إلى حساسية أو عنصرية تجاه اللاجئ السوري الذي ليس لديه مكان يعود إليه، متمنياً أن تنتهي غداً الحرب في سوريا، وعندها لن يبقى سوري في لبنان. المهم أن تنتهي الحرب، لكن متى تنتهي؟ لا أعرف».

باسيل: لتحرير عرسال والعسكريين

وفي السياق، أشار وزير الخارجية جبران باسيل إلى أن «عرسال بلدة لبنانية محتلة من جماعات أجنبية مسلحة ويجب تحريرها، وأن المخطوفين من جيش وأمن داخلي هم أبناؤنا من كل الأديان والمناطق». وأضاف أن «لبنان ليس بيئة للإرهاب، ولكن حذرنا من أن بعض تجمعات النازحين يمكن أن تكون بيئة حاضنة لبعض الإرهابيين». وعرّج باسيل على النقاشات داخل جلسة مجلس الوزراء قبل يومين، مشيراً إلى أنه «لا مفاضلة بين أهل عرسال والعسكريين، فكلاهما أهلنا ويجب تحريرهم جميعاً، إلا أننا لم نقل أبداً بتحرير عرسال من دون العسكريين، ولم نتصور حصول أمر كهذا بتأكيدات المسؤولين المباشرين عنه، ولم نعرف حتى بإمكان حصوله».

الموسوي: لبنان كله مستهدف

من جهته، دعا النائب نواف الموسوي جميع القوى اللبنانية إلى «تحييد خلافاتها السياسية والعمل معاً من أجل استئصال المسارب التي يمكن للعدوان التكفيري أن يهدد لبنان من خلالها». وأكد أن «الخطر التكفيري لن يطالنا وحدنا فحسب، طوائف لبنان جميعها، لا سيما القيادة السياسية للأكثرية السنية، هي الهدف الأول للمجموعات التكفيرية، ولو تمكنت المجموعات التكفيرية من اختراق لبنان لكان ضحيتها الأولى هو هذا التيار وهذه القيادة».

جنبلاط: هناك خلاف في بعض الأمور (مع الحريري) حول التدخل في سوريا (هيثم الموسوي)

تقرير

عودة الحياة إلى «بيت الوسط»

لا يُشبه الشعور الذي يعيشه المستقبليون بسبب عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان أي شعور آخر. أسباب العودة «ثانوية» مقارنة بـ«المهمّ أنه هنا». في منزل الزعيم العائد بعد طول غياب في وادي أبو جميل، حماسة وثقة وسكرة فرح لا تنتهي

ميسم رزق

لم يختلف الجوّ داخل منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل عن جوّ «المستقبليين» على نحو عام. ثمة تغيير جذري حصل هنا. حالما تحطّ قدما الزائر عند عتبة الحواجز المحيطة بالمنزل، يشعر وهو ينتظر اجتيازه الإجراءات الأمنية، بأن الحياة عادت إلى البيت. ومن الطبيعي أن تزداد الإجراءات صعوبة مع وجود «الشيخ سعد » خلف الحواجز بأمتار قليلة، فرئيس تيار المستقبل حاضرٌ هنا بجسمه وروحه في إحدى الغرف، لا من خلال صورة معلّقة على الجدران. لعلّ ذلك ما يُفسّر الحماسة التي تظهر جلّية على وجوه العناصر الأمنيين ووقفتهم وجولتهم الميدانية القصيرة على طول الطرقات المؤدية إلى الداخل. جميع العاملين هناك في حالة استنفار، صحافيون وإداريون. يحتاجون إلى بعض الوقت لالتقاط أنفاسهم، وتعوّد وجوده. من يسترسل في الحديث عن مجيئه، يؤكّد أن خبر العودة لم يكُن متداولاً في «بيت الوسط»، «ما حدا هون كان بالجو» يقول أحد الموجودين في المنزل، ويعود ذلك إلى «التكتّم الشديد الذي يُحيط بحركته». يصف أحد الإداريين حال المنزل منذ يومين بأن «الحياة عادت إلى جدرانه، برغم أن شخصيات 14 آذار لم تهجره بالمطلق، فمعظم لقاءاتهم واجتماعاتهم كانت تجرى هنا، سرّاً وعلانية»، لكن الفرق برأيه هو في «الرهبة التي يُضفيها الحريري». أصبح هو ومن معه أكثر همّة ونشاطاً، فالمنزل عاد ليستقبل الزوار صباحاً ومساءً من دون انقطاع، نواب ووزراء وشخصيات سياسية واجتماعية وإعلامية. شاشات التلفزيون في أرجاء المنزل لا تُغلق أيضاً، وإن كانت مشفرة على قنوات 14 آذار حصراً، كما أن المتابعة الإعلامية لحدث العودة وتحركات الرئيس الحريري لا تهدأ. ما يُعبّر عنه هذا العامل، يكاد يكون لسان حال جميع زملائه إلى جانبه، أو الموزعين في غرف ومكاتب أخرى. تظهر على هيئتهم ملامح الخارجين من جدران انعزالية لتوّهم، متجاوزين شكوكهم السابقة في أن تطول هجرة الحريري. يعملون خلال ساعات الدوام بنوع من السكينة، وأمل وثقة بأن تيارهم سيكون في المقبل من الأيام على خير ما يرام. تأمل الأغلبية في «بيت الوسط» أن تحدث تغييرات كبيرة في التيار وفي صورته على نحو عام، على ما يقول أكثر من شخص هنا. والتمنيات لا تقف عند حدود الاستحقاق الرئاسي، ولا تسلّم الحريري رئاسة الحكومة من جديد، بل تمتد معوّلة على «عودة دائمة لا طويلة، تنشل تيار المستقبل من شبه الشتات الداخلي الذي يعيشه، وتقطع الطريق أمام كل من يحاول سرقة قاعدته وشعبيته».

> خبر العودة لم يكن متداولاً في بيت الوسط «وما حدا كان بالجو»

عاد الحريري إذاً بعد غياب طويل. لحظة ظهوره من بوّابة السرايا الحكومية تُلقي الضوء على العديد من السيناريوهات المحتملة. هناك من يربط العودة بانفراجات على صعيد الملف الرئاسي والحكومي، وهناك من يرى فيها ضرورة لمعركة سياسية حقيقية مع حزب الله.

بالنسبة إلى العاملين في المنزل في وادي أبو جميل، كانت عودة الحريري أمراً محسوماً سلفاً، لكن مع تصاعد وتيرة الأحداث الأمنية كان حلم العودة القريب يتبدّد شيئاً فشيئاً. والآن، تبدو قيمة العودة أكبر عندهم، كما يقولون، «ليست في الفكرة بحدّ ذاتها، بل في الإقدام عليها في ظل هذه الظروف».

طرابلس تستقبل عودة الحريري بخجل

عبد الكافي الصمد

منذ مغادرة الرئيس سعد الحريري لبنان قبل نحو 3 سنوات، انحسرت الخيمة الزرقاء عن طرابلس على نحو واسع، فلم ترتفع فيها راية زرقاء واحدة ولا صورة للحريري أو لوالده الرئيس الراحل رفيق الحريري، باستثناء تلك التي كانت مرفوعة في أماكن متفرقة من المدينة، والتي بهتت ألوانها. خلال فترة الغياب، تقدّمت صور الرئيس نجيب ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي على صور الحريري، إلى أن جاءت أحداث سوريا وجعلت صور من خرجوا من المدينة للقتال فيها، وعادوا جثثاً، تتقدم على صور الجميع. ومع تأليف الرئيس تمام سلام حكومته، خلت الساحة لصور وزير العدل الجديد أشرف ريفي، الذي أعطى شحنة معنويات لتيار المستقبل في المدينة.

لكن البديل لا يُعوّض غياب الأصيل، وهو ما يفسر اللهفة والابتسامة العريضة التي ارتسمت على وجوه مناصري الحريري في طرابلس، بعد طول وجوم وغضب وقلق، كاد يصل إلى حد اليأس، فور علمهم بعودة الشيخ سعد الى لبنان.

يتفق مراقبون ومصادر في تيار المستقبل في طرابلس على أن عودة الحريري إلى لبنان «تريح الشارع السّني المؤيد له والمتعاطف معه»، لافتة الى أن توقيت العودة كان «صائباً، قبل 48 ساعة من انتخاب مفتٍ جديد، وغداة أحداث عرسال». ويقرّ هؤلاء بأن غياب الحريري «أحدث فراغاً في زعامة الطائفة السنية، لم يستطع أحد شغله، بمن فيهم ميقاتي، الذي لاحت أمامه فرص كثيرة لتثبيت ثنائية سنية، لكنه لم يستطع، أو أنه لم يكن راغباً اساساً في ذلك».

ومع أن مناصري الحريري في طرابلس يتحدثون عن «دخوله الملوكي» إلى السرايا الحكومية، وجمعه قوى 14 آذار فوراً في بيت الوسط، وأغلب القوى السّنية أمس حوله بعد انتخاب الشيخ عبد اللطيف دريان مفتياً للجمهورية، فإن الشارع السّني لا يبدو منسجماً بقدر كافٍ مع تفاؤلهم، إذ إن اللافتات والصور التي رفعت، والاحتفالات التي أقيمت في طرابلس، احتفاء بالعودة، كانت خجولة. ففي باب التبّانة، مثلاً، التي تعدّ أكبر منطقة سكنية في طرابلس، وكانت حتى وقت قريب الخزان الشعبي للتيار الأرزق في المدينة، لم ترفع صورة أو لافتة ترحيب واحدة به، كما لم تطلق أي رصاصة في الهواء ابتهاجاً، في منطقة يطلَق فيها الرصاص عادة في أي مناسبة.

يلفت مراقبون أن قاعدة الحريري تضرّرت كثيراً في طرابلس خلال السنوات الثلاث الماضية، وهو أمر أكده مراراً مسؤولون في قواعد تيار المستقبل، وعزوا ذلك إلى غياب المال والخدمات، وبروز الإسلاميين كطرف جدي يهدد حضور المستقبل وغيره في الشارع السني، سواء في طرابلس أو خارجها، وهؤلاء شنّ معظمهم حملة شعواء على الحريري في خطب الجمعة، بعد ساعات على عودته، ورموه بشتى التهم.

حال التململ داخل تيار المستقبل تشمل أغلبية القرى البقاعية (هيثم الموسوي)

> لم تطلق رصاصة ابتهاج واحدة في باب التبانة التي تطلق النار لأي مناسبة

أسامة القادري

«مبارك ما إجاك»، صاح وسام لجاره المعروف بولائه لتيار المستقبل، بعد إعلان وصول الرئيس سعد الحريري إلى بيروت. هكذا بدأت «النهفات» عند وصول الحريري، حتى بين المستقبليين أنفسهم. في البقاع، أراد التيار إعلان استفاقته من غيبوبة السنوات الثلاث عبر «همروجة» أحدثتها مسيرات السيارات في قرى البقاعين الغربي والأوسط، مرفقةً بإطلاق النار والمفرقعات. وبحسب مقرّبين من التيار، فإن «الحريري عاد بعد ما وصله عن تياره وتراجع حالته الجماهيرية والتعبوية. وعودة الحريري تعني عودة الحياة إلى كافة شرايين التيار في كل المناطق، بعدما أكله التمدد الديني المتشدد، من أحمد الأسير إلى التيارات السلفية». كذلك إن «شحّ حنفية المستقبل» أسهم في سحب رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد بعض المستقبليين إلى حزبه. ويرى مصدر مستقبلي بقاعي أنه «أصبح لزاماً على المستقبل بكافة قياداته أن يتعاطى مع جمهوره بواقعية، والسياسة السابقة أثبتت أنها لا تجدي نفعاً، بل كانت سبباً في تدهور وضع التيار في أكثر من منطقة، وتحديداً البقاع». وأشار المصدر إلى أنّ على «الشيخ سعد أن يغير القيادات التي فشلت في كل شيء، حتى في التواصل مع مناصريها في أحلك الظروف، ولم تنتقل إلى التعبئة السياسية بدل الخطاب التجييشي».

... وفي البقاع: «همروجة» وتململ

«حيبقى التيار راوح مكانك، ما قد يخسّره الانتخابات»، يقول المصدر ممتعضاً. وكشف أنه ومجموعة من التيار لم تتواصل قيادتهم معهم منذ نحو سنتين، «تقدمنا بطلب لقاء مع الحريري، عبر قنوات بعيدة عن القيادة البقاعية، ونحن نصرّ على إبلاغه شخصياً عن جميع التجاوزات والتقصيرات التي أرهقت الحزب». وعقّب بأن «قيادة البقاع في التيار تحاول أن تصد أي تواصل مع القيادة في قريطم منذ 2008 حتى اليوم، خوفاً من نقل الصورة الحقيقية وأخطائهم، التي أوصلت التيار إلى الحضيض». ورأى أن «الأمور قد تزداد سوءاً في وجود الحريري إن لم يتخذ طريقاً للمعالجة بسرعة، من دون عودة القيادات القديمة إلى الحياة الحزبية، لأنهم ساروا على مبدأ غاب القط امرح يا فار».

حال التململ داخل التيار تشمل أغلبية القرى البقاعية، من عرسال إلى قب الياس وجب جنين والقرعون في البقاعين الغربي والأوسط. ففي بلدة مجدل عنجر، التي لطالما اعتبرها التيار خزانه الشعبي، عُلّقت لافتة موقعة باسم «شباب مجدل عنجر »، تحمل صورة الحريري وكتب عليها، «ما في داعي لوجودك، شبعت الأمة من وعودك»، أثارت جدلاً واسعاً في المنطقة. أحد محازبي التيار لم ينكر لـ«الأخبار» أن اللافتة «مؤشر على وجود امتعاض، لكن صاحبها «مدفوش» من قبل مغرضين، وأُزيلت في اليوم نفسه الذي علقت فيه». وبحسب أحد مصادر البلدة، فإن «من أزال اللافتة هو أحد المقربين من حزب القوات اللبنانية في المجدل، بعدما فشل المستقبليون في إقناع صاحبها بإزالتها»، ما يدل على مدى الترهل الذي يلاحق التيار منذ غياب الحريري عن جمهوره.

أكراد سوريا يؤمنون جبال شنكال العراقية

أعلنت «قوات الدفاع المشتركة» الكردية تأمينها بلدة شنكال ومحيطها في الموصل، وتمكّنها من إجلاء الآلاف من المدنيين العالقين ونقلهم إلى سوريا، فيما استمرت الاشتباكات بين «وحدات حماية الشعب» و«الدولة الإسلامية» في عدد من المناطق في الحكسة

الحسكة ــ **أيهم مرعي**

أصدرت قيادة «قوات الدفاع المشتركة» في شنكال في الموصل، المؤلفة من «وحدات حماية الشعب» الكردية «الدفاع الشعبي ـ كريلا» و«وحدات مقاومة شنكال»، «أن جبال شنكال وجميع القرى المتاخمة تحت سيطرة قوات الدفاع المشتركة، ونعاهد جميع أهالي شنكال بتصعيد النضال حتى تحرير جميع أراضي شنكال من المجموعات المرتزقة وتسليمها محررة إلى أهلها الإيزيديين».
وأعلنت «وحدات مقاومة مخمور» و«وحدات حماية المرأة» التابعة لـ«وحدات حماية الشعب» السيطرة على قرية كيارا بعد أربعة أيام من الاشتباكات المتواصلة مع تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») في معسكر بلدة مخمور.
من جهتها، أعلنت القيادة العامة لـ«وحدات حماية الشعب» في بيان لها، «تمكن قواتنا من إجلاء عشرات الآلاف من الكرد الإيزيديين وإيصالهم بكل أمان إلى مناطق آمنة، وتم إجلاء الأطفال والشيوخ و كبار السن وتنظيم الشباب ضمن صفوف المقاومة».
وكشف البيان «في هذه المقاومة الأسطورية ارتقى ثمانية من خيرة أبطالنا إلى مرتبة الشهادة».
وتجاوز عدد النازحين إلى الحدود السورية، مروراً بمعبر ربيعة أكثر من 25 ألف نازح حتى الساعة، فيما أُعلنت عودة أكثر من 18 ألف نازح سوري من شمال العراق إلى محافظة الحسكة خلال الشهرين الماضيين، وذلك بعد تصاعد خطر «الدولة الإسلامية» على المواطنين في الشمال العراقي.
في موازاة ذلك، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين «وحدات حماية الشعب» و«الدولة الإسلامية» في محيط بلدة ربيعة، وسط معلومات عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين. وقال مصدر في «الوحدات» لـ«الأخبار»، «إن تعزيزات تصل بشكل يومي إلى بلدة اليعربية ومحيط شنكال بهدف تأمين المدنيين المحاصرين وطرد داعش من المنطقة وعدم السماح لها بالتسلل باتجاه مناطق جديدة».
وأكّد المصدر «أن مئات المقاتلين تطوعوا للانضمام في صفوف وحدات حماية الشعب والأسايش بهدف دعم وحدات الحماية في المقاومة ضد هجمات المرتزقة»، وأن هؤلاء المقاتلين «سيفعلون كل ما بوسعهم لوقف خطر داعش على مناطقهم».
إلى ذلك، اندلعت اشتباكات بين مقاتلي «الوحدات الكردية» مع مسلحي «الدولة الإسلامية» في قرية الدويرة، 18 كم غرب مدينة رأس العين السورية، ما أدى إلى مقتل «مسلحين من داعش» بحسب مصدر ميداني. فيما اندلعت اشتباكات بين «الوحدات» و«مسلحين محليين بالقرب من جسر البيروتي في حي غويران في مدينة الحسكة، ما أدى إلى مقتل 7 عناصر من الوحدات واعتقال ثلاثة آخرين»، بحسب المصدر نفسه.
وتزامن ذلك مع استهداف مسلحين مجهولين لليوم الثالث على التوالي أحياء تل حجر والمفتي في مدينة الحسكة بأربع قذائف هاون، ما أدى إلى إصابة عشرات المدنيين بجروح.

بهدوء

كم يلزم من موت للعودة إلى نقطة الصفر؟

ناهض حتر

بالطبع، لا يمكن العودة إلى نقطة الصفر؛ فالحركة هي قانون التاريخ، إلا أنها حركة لولبية، تنكص وتتقدم، وبالعكس وبالتتالي وبلا توقّف؛ أثناء ذلك تحدث الانهيارات الكبرى في بنىً لا عودة لصيغتها السابقة، ولا أمل في استيلادها في صيغة جديدة؛ فيان دخيل، نائبة الأيزيديين في البرلمان العراقي، كانت في غاية الصدق والوضوح، حين صرحت، في حديث لفضائية «الميادين»، أن الحل الوحيد للأقليات الدينية والعرقية، يكمن في الهجرة. وهذا ما فعله ـ وسيفعله ـ كذلك، المسيحيون والشبك والتركمان وسواهم من المكونات الأقلوية العراقية. فيان التي ألهبت مشاعرنا بشجاعتها الباكية على أهلها المذبوحين المهجرين وأخواتها السبايا على أيدي «داعش»، تردّ على استهجان حل الهجرة بالقول إن هذه هي المذبحة الـ 73 التي يتعرّض لها الأيزيديون في تاريخهم البعيد والقريب، من الفتوحات إلى العباسيين إلى العثمانيين إلى الهاشميين إلى البعثيين إلى «الدواعش»؛ نحن مسالمون ومنتجون ونحب أرضاً لا تريدنا، تقول فيان الجريحة الفؤاد، المرأة التي لا تعرف الثرثرة والكذب كالكثير من الساسة والمعلقين والخبراء ممن يضيئون الشاشات ويسوّدون الصفحات، بشتى الديماغوجيات.
موجة «داعش» ستنتهي عاجلاً أم آجلاً؛ لكن، كل هؤلاء الذين عاشوا الرعب والدم والاغتصاب والجوع والإهانة في غربي وشمالي العراق، لن يثقوا، بعد، بأن عهد المذابح قد ولّى، وأنه يمكنهم، بعد، أن يعيدوا البناء والحياة في طمأنينة الاستقرار والأمن؛ سيهاجرون، والنسيج العراقي المتكوّن من التراكم التاريخي المديد، انتهى، منذ الغزو الأميركي العام 2003، ولن يعود. هناك، كما هو معروف، هجرات سنية وشيعية، خصوصا من بين المثقفين والفئات الوسطى، لكن الكتلة السنية والكتلة الشيعية، ستبقيان، وستواصلان أشكالا متنوعة من الاقتتال الأهلي الذي سيمنع تكوّن نخب جديدة، سواء على المستوى الوطني أم على مستوى الكتلتين.
كم هو عدد المسيحيين الذين هاجروا من سوريا منذ بدء الحرب الإرهابية على هذا البلد المتحضر الذي يمثل عاصمة المسيحية المشرقية العربية؟ كم مسيحياً سيبقى في حال استمرار الحرب، وبعد توقفها؟ مَن ذاك الذي يطمئن، بعد انفجار كل هذه الأحقاد، بين المسيحيين السوريين؟ لعل الهجرة تقبع في العقول والقلوب، كما بين مسيحيي الأردن؛ فباستثناء النخب القومية واليسارية، المسيحي العادي غير المسيس يفكّر بالنجاة من مذبحة آتية لا يعرف متى، لكنه يشعر بأنها مخبأة في تلافيف مجتمع يكنّ له العداء مقابل الولاء! وهو شعور يستند إلى ذكريات ووقائع، ويعزّزه هذا التأييد المفرط والعلني الذي يبديه جمهور واسع نحو «داعش»، واستعداده لتسويغ جرائمها البربرية ضد الشيعة والعلويين والمسيحيين والدروز وسواهم من المكونات الأخرى؛ اندفاع غرائز القتل واللصوصية والاغتصاب، لم يعد حكراً على أقلية تنظيمية، إنه ينتشر ويعمّ ويتخذ أشكالاً وألواناً من التبرير العلني والمداورة والسعادة الضمنية.
كان دعاة الأمر الواقع، يحاولون اقناعنا ـ نحن دعاة الثورة أو حتى التغيير ـ بأن أنظمتنا، بكل مساوئها، أفضل وأرقى من مجتمعاتنا! من المؤسف أن تجربة الربيع الأميركي ـ الخليجي، منذ العام 2011، أوضحت أن هذه المقارنة واقعية في شروط البنى العربية القائمة؛ أنظروا، فقط، الانحطاط الليبي بعد سقوط نظام معمر القذافي؟
تقع المسؤولية السياسية والأخلاقية والجنائية، بالدرجة الأولى، في ما آل إليه المشهد العربي من خراب دموي انتحاري، على عاتق الإمبريالية الأميركية، وحلفائها الرجعيين في الخليج وتركيا، لكن القسم الأساسي من جماهير المنطقة ونخبها السياسية والثقافية، هي التي شكلت وتشكّل المادة الخام اللازمة لتصنيع الأحقاد الطائفية والتنظيمات التكفيرية والنزعات الفاشية؛ أولاً، بالطبع، بسبب الفشل التنموي الوطني والتهميش، لكن، ثانياً والأهم، بسبب فشل الثورة الثقافية العربية.
هل كان هناك مسعى لثورة ثقافية عربية؟ نعم. ومنذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وكان لها هدفان مركزيان (1) إحلال العروبة محل الأديان والطوائف، كمرجعية حضارية شاملة، (2) والدولة المدنية الحديثة، سواء أليبرالية أم اشتراكية.
نجح ذلك المسعى جزئياً، لكنه ارتطم بالفشل، أولاً، لأن روّاد ومناضلي الثورة الثقافية الجذريين المثابرين، كانوا، في معظمهم، من المسيحيين والأقليات، وثانياً، لأن الإصلاح الديني الليبرالي (ومثاله الأعلى محمد عبده) ظلّ يدور في دائرة المعاملات دون الأساسيات، وهكذا، ثالثاً، ظلت المرجعية الدينية هي المرجعية، ثم عزّزها البترودولار، ونظمتها الاستخبارات الأميركية، على سيرة السلف الذين يمكن لأبي بكر البغدادي أن يعطيهم دروساً في التسامح والرحمة؛ «داعش» تستعيد ـ بشيء من الاعتدال ـ غرائز الفتوحات البدوية ـ الدينية التي ما تزال، بعد كل هذه القرون، ماثلة، وتتحدى، حالما يُتاح لها، قيود الحضارة والقيم الانسانية.
... المصيبة أن العلماني العربي المسلم ما يزال صامتاً!

الحلقي لولاية ثانية في رئاسة الحكومة... وحلب «جاهزة للمصالحة»

بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على أدائه اليمين الدستورية لولاية ثالثة، أصدر الرئيس السوري بشار الاسد أمس مرسوماً بإعادة تكليف رئيس الوزراء وائل الحلقي بتشكيل حكومة جديدة. وخلافاً للتوقعات التي رشّحت عودة معارضين معتدلين الى سوريا، وتشكيل حكومة «بنفس سياسي» جديد، أبقى الرئيس السوري على الحلقي الذي يتولّى منصبه منذ التاسع من آب 2012، خلفاً لرياض حجاب الذي أعلن انشقاقه في ذلك الوقت.
وفي سياق آخر، أكد وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر أن الظروف الموضوعية في حلب «حاضرة وجاهزة للانطلاق بمشروع المصالحة الوطنية الذي هو مشروع راهن وضروري لهذه المدينة». وأضاف حيدر، خلال لقائه فعاليات رسمية وأهلية وشعبية في حلب بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن المصالحة يجب أن يقودها أبناء حلب في المدينة والريف، مشيراً إلى أن حلب «أفشلت رهانات الأعداء الذين أرادوها بوابة لعبورهم واعتدائهم على سوريا فكانت السد المنيع والمقاوم والصامد في وجههم». وأشار إلى أهمية اللقاءات الميدانية مع الفعاليات المختلفة تمهيداً للانطلاق منها إلى ورش وفرق عمل على أرض الواقع «تعمل لإعادة المغرر بهم إلى جادة الصواب والى حضن الوطن».
ميدانياً، استمرت الاشتباكات بين الجيش السوري والجماعات المسلّحة في عدد من المناطق، فيما تستعر المواجهات بين تنظيم «الدولة الاسلامية» («داعش») والعشائر في ريف دير الزور الشرقي. وارتكب التنظيم أمس مجزرة بحق العشرات من أبناء عشيرة الشعيطات في قرية الشعفة في ريف دير الزور الشرقي، بينهم نساء وأطفال. وأكّدت مصادر محلية لـ«الأخبار» أن «المجزرة أودت بحياة عشرات المدنيين النازحين من الشعيطات الى الشعفة، وهم كانوا في إحدى مدارس القرية، وبينهم نساء وأطفال». وكان التنظيم قد أعدم أول من أمس أكثر من 15 مقاتلاً من العشائر من الشعيطات في ريف دير الزور. وارتفعت في الآونة الأخيرة المجازر بحق أبناء عشيرة الشعيطات عبر خطفهم وإعدامهم، مقابل استمرار مسلحي العشائر في الدفاع عن أنفسهم والتصدي لـ«داعش». وأكّدت مصادر محلية تطوع عدد كبير من الأطباء والممرضين لمساعدة العشائر ضد «الدولة». وأول من أمس، قتل عشرات المسلحين من «الدولة» إثر الاشتباكات المستمرة منذ 10 أيام مع العشائر في الشعيطات.
في موازاة ذلك، وبعد أن صدّ الجيش السوري هجوماً لـ«داعش» على مطار الطبقة في ريف الرقة، حشد مسلحو التنظيم أمس عشرات المسلّحين في محاولة لشنّ هجوم جديد، في الوقت الذي استمرت فيه الاشتباكات بينهم وبين وحدات الجيش في محيط المطار. واستمرت الطائرات الحربية في قصف مقار تابعة للتنظيم في مدينة الرقة.
وفي حلب، هاجم مسلّحو «داعش» مطار كويرس (الريف الشرقي للمدينة)، غير أن الجيش تصدّى لهم بغارات جوية. وفي مينة الباب (شمال شرق حلب) قتل الجيش السوري أحد قياديي التنظيم المذكور، المدعو «أبو حمزة الأنصاري»، في معارك ضارية اندلعت بين الطرفين. واستمرت الاشتباكات بين التنظيم والجماعات المسلّحة في بلدة اختارين في ريف حلب الشمالي. الى ذلك، ألقى كل من «جبهة النصرة» والجبهة الاسلامية» القبض على عدد من قادة «لواء الربيع العربي» التابع لـ«الجيش الحر» في حلب، بتهمة «الفساد».
على صعيد آخر، استمرت الاشتباكات في محيط بلدة مورك في ريف حماه بين الجيش ومسلحي «النصرة»، كذلك قرب حاجزي الشليوط والقرامطة شمال مدينة محردة في ريف حماه.
وفي مخيم اليرموك، جنوب العاصمة، دارت اشتباكات بين الجيش و«الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» من جهة والمسلحين من جهة ثانية، أثناء توزيع الطرف الأول أكثر من 450 سلة غذائية للمواطنين. أما في القنيطرة، جنوباً، فصدّ الجيش هجوماً على قرية الدوحة، في الوقت الذي اندلعت فيه اشتباكات عنيفة في حي المنشية في درعا بين الجيش ومسلحي «النصرة».
على صعيد آخر، ذكر موقع «سبق» الإلكتروني السعودي أمس أن أربعة سعوديين نالوا عقوبة السجن بين أربعة أشهر وسنتين وعشرة أشهر، إثر إدانتهم بالالتحاق بالمجموعات المسلحة التي تشارك في القتال الدائر في سوريا. وبحسب الموقع السعودي، سلّم الأربعة أنفسهم للسلطات السعودية فور عودتهم من سوريا، «الأمر الذي يفسر العقوبة المخففة الصادرة بحقهم».
(سانا، أف ب، رويترز، الأخبار)

أبقى الأسد على الحلقي الذي يتولّى منصبه منذ التاسع من آب 2012 (أرشيف)

تقرير

مصير الإمتحانات يتقرر اليوم

الأحزاب تضغط على هيئة التنسيق

لم تعثر قواعد المعلمين والموظفين في هيئة التنسيق النقابية في العرض الأخير لوزير التربية الياس بو صعب على أي سبب يدفعها إلى التراجع عن قرار مقاطعة التصحيح، بل استفز القواعد ما سماه البعض «الطريقة الاستعلائية لذبح هيئة التنسيق». ومما قالوه في اجتماعاتهم: «كرامتنا هي الأهم»

رابطة موظفي الإدارة العامة تتمسك بوحدة هيئة التنسيق (مروان طحطح)

فاتن الحاج

قواعد المعلمين والموظفين ممثلة بالجمعيات العمومية ومجلس المندوبين ستقرر اليوم اي وجهة ستتخذها معركة سلسلة الرواتب: اما تغليب الجانب النقابي على الجانب الحزبي واقرار توصية هيئة التنسيق النقابية بالاستمرار في مقاطعة اسس التصحيح وتصحيح الامتحانات الرسمية، وبالتالي ترك القوى السياسية تتحمل مسؤوليتها في استبدال الشهادات بالافادات. وامّا الاستجابة لضغوط الاحزاب التي التزمت بالعمل على تأمين امكانية التصحيح واعلان النتائج. في هذا الاطار، صدرت مواقف امس من المكاتب التربوية في تيار المستقبل وحركة امل والتيار الوطني الحر تدعو هيئة التنسيق النقابية للتراجع عن قرارها، او تدعو المعلمين لعدم الالتزام بقيادتهم النقابية والذهاب الى التصحيح.

هكذا وضعت القواعد مرة جديدة أمام محك الاختيار بين انحيازها إلى انتماءاتها الحزبية والتزامها قرار هيئتها النقابية. سيثأر المعلمون كما يقولون لكرامتهم في مجالس المندوبين والجمعيات التي يعقدونها اليوم، وسيتخذون موقفاً موحداً بالاستمرار في المقاطعة، وهو الموقف الذي سيبلغونه للوزير بو صعب. إلا أنّ رهان الأساتذة يبقى معلّقاً على مقرري لجان التصحيح ونوابهم. هؤلاء أكدوا بعد اجتماع مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي أنهم «مع هيئة التنسيق النقابية وموقفها النقابي الموحّد والمستقل بالاستمرار في مقاطعة التصحيح من أجل إقرار الحقوق في السلسلة». وبينما رفضت اللجان الإفادات لكونها إجراءً غير تربوي لا مبرر له إلا ضرب حقوق الطلاب بالشهادة الرسمية وحقوق الأساتذة والتربية عموماً، دعت المسؤولين إلى النزول غداً إلى المجلس النيابي لإقرار السلسلة، إذا كانوا حرصاء فعلاً على إجراء التصحيح وإعطاء الشهادات الرسمية.

يتأثر عدد من الأساتذة والمعلمين بالضغوط الحزبية، وهم جاهروا بعدم ممانعتهم العودة إلى التصحيح، ليس لأنّهم مقتنعون بأن الوعود الجديدة المقطوعة أفضل من سابقاتها وأنها ستؤدي فعلاً إلى إقرار الحقوق، بل لأنهم بلغوا حداً من اليأس والتململ

> **أكدت اللجان الفاحصة التزامها قرار الاستمرار في مقاطعة التصحيح**

من نتائج المواجهة. كذلك برزت أصوات مختلفة أبدت استعدادها لأخذ خطوة إلى الوراء بمعنى «أخذ نفس»، باعتبار أن مثل هذا الإجراء لا يُعد هزيمة، بل «منكبر بعين طلابنا ومنصغّر السياسيين»، خصوصاً أنّ هيئة التنسيق قامت بكل واجباتها والعالم أجمع يشهد لها بذلك.

إزاء هذه المواقف، يرى نقابيون في هيئة التنسيق أن المجالس والجمعيات، اليوم، ستكون اللحظة التاريخية المناسبة لكشف إمكان بروز تيار نقابي ديموقراطي مستقل يدفع إلى إقامة نقابات لموظفي القطاع العام، ويفتح أفقاً ممكناً لتطوير الهيئة وخطابها بما يتجاوز المطلب «الفئوي»، أي السلسلة، إلى مقاربة قضايا الشأن العام وطريقة إدارة الدولة وانحيازها ضد مصالح الأكثرية.

الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي ملوك محرز (تيار المستقبل)، تقول إنّ «أساتذة الشمال أستُفزوا بكلام الوزير وسيشاركون اليوم في مجلس المندوبين ليقولوا إنها قصة كرامة ولن نتراجع عن المقاطعة، والقوى السياسية لن تستطيع أن تصادر رأينا». تنفي محرز أن يكون قد وصلها أي تعميم من التيار بضرورة المشاركة في التصحيح و«سنلتزم ما تقرره هيئة التنسيق مجتمعة».

الا ان المكتب المركزي لقطاع التربية والتعليم في «تيار المستقبل» اصدر بالفعل بيانا دعا فيه هيئة التنسيق النقابية الى العودة عن مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية «وذلك حفاظا على مستقبل طلاب لبنان». وقال البيان ان «معظم المكاتب التربوية المشاركة في هيئة التنسيق قد أعلنت موقفها اليوم بضرورة العودة عن المقاطعة وذلك حفاظا على مستقبل طلاب لبنان».

تقرير

ملء 891 وظيفة في مؤسسة الكهرباء يغضب المياومين

فراس أبو مصلح

أقفل عمال الصيانة والجباية (المياومون سابقاً) لدى مؤسسة «كهرباء لبنان» وشركات «مقدمي الخدمات» الخاصة، يوم أول من أمس، المداخل الرئيسية للمؤسسة بالسلاسل المعدنية، وأحرقوا الدواليب في حرمها وإخلوا مكاتبها من الموظفين.

العمّال، الذين يهددون بمواصلة تحرّكهم السلبي، قاموا بردّ فعل مفاجئ على مذكرة مؤسسة كهرباء لبنان إلى مجلس الخدمة المدنية، إذ حددت حاجتها إلى 891 عاملاً فقط من 1500 مياوم، لملء الشواغر في ملاكها من طريق مباراة محصورة بعمال غب الطلب وجباة الإكراء. سارعت لجنة متابعة العمال المياومين إلى إعلان «الإضراب المفتوح في دوائر المؤسسة وأقسامها كافة، وإقفال الأبواب الرئيسية فيها والتوقف عن القيام بأي عمل»، فيما هدد رئيس اللجنة لبنان مخول بـ«تحركات تصعيدية حتى تثبيت جميع المياومين»، مشيراً إلى أن المؤسسة صرّحت بأقل من حاجتها للعمال، ما ينمّ عن سياسة مقصودة لتعطيل المؤسسة وتبرير تشركتها و«تلزيم» سائر مديرياتها للقطاع الخاص!

علماً بأن اللجنة نفسها احتفت بصدور قانون التثبيت في مجلس النواب، وعدّته انتصاراً، على الرغم من علمها حينها أن التسوية السياسية التي ارتضتها ورضخت لها وأدت إلى صدور القانون تنص بوضوح لا لبس فيه على أن نسبة كبيرة من المياومين لن يجري تثبيتهم.

من جهتها، أوضحت «كهرباء لبنان» في بيان التزامها تطبيق القانون 287 الصادر عن المجلس النيابي في شهر نيسان الماضي، الذي تنص المادة الأولى منه على أن تقوم المؤسسة بـ«ملء المراكز الشاغرة في ملاكها لوظائف إدارية وفنية بحسب حاجاتها»، لا على مبدأ تثبيت جميع المياومين. وأكدت المؤسسة التزامها كذلك مضمون الكتاب الذي وجهه إليها مجلس الخدمة المدنية بتاريخ 27 حزيران من العام الجاري، والذي طلب فيه إيداعه «بياناً بالوظائف الشاغرة المطلوب ملؤها بموجب المباراة المحصورة، ووفقاً لحاجة» المؤسسة، والتي تم تقريرها، بحسب البيان، عبر «دراسة موضوعية وتقنية ومهنية من قبل المدير العام والمديرين العشرة في المؤسسة، إضافة إلى رئيس لجنة الاستلام ورئيس مصلحة الديوان، حددت فيها حاجات المؤسسة الحالية للفئات الرابعة وما دون، وجرت الموافقة عليها من قبل مجلس الإدارة بإجماع أعضائه كافة». أكدت المؤسسة أنه «لا يسعها القيام بأي شيء خارج إطار القانون المذكور وكتاب مجلس الخدمة المدنية، تحت أي نوع من أنواع الضغوط»، داعية القوى الأمنية إلى حماية المؤسسة «وتأمين حسن سير العمل وسلامة موظفيها، وحماية مصالح المواطنين».

في اتصال مع «الأخبار»، يعترض مخول على تحديد «كهرباء لبنان» حاجتها بـ891 عاملاً، قائلاً إن «أكثر من نصف العمال لن يُثبت» وفقاً للصيغة هذه، وإن إعطاء عمال امتياز «كهرباء قاديشا» الحق بالتقدم إلى المباراة المحصورة سيخفض أكثر عدد العاملين لدى المؤسسة الأم الذين سيُثبتون في الملاك.

> **المياومون يصرون على تثبيتهم كلهم في ملاك المؤسسة على الرغم من الخصخصة**

ثارت ثائرة العمال المياومين منذ نحو سنتين حين قرر مجلس الوزراء تثبيت 400 عامل منهم، وحصل الأمر نفسه عندما رفع مجلس الوزراء العدد إلى 700، يذكّر مخول، موضحاً أن العمال قبلوا بصيغة التثبيت حسب حاجة المؤسسة، وفق تصورهم أن عدد الوظائف الشاغرة فيها يبلغ «3 آلاف و200 على الأقل، إذا عادت المؤسسة لتؤدي مهمات مقدمي الخدمات»، أي الاستثمار في شبكة التوزيع وصيانتها، إضافة إلى الفوترة والجباية، وأن الأخيرة بحاجة لـ1500 عامل لملء الشواغر لديها حتى في ظل الشركات الخاصة «مقدمي الخدمات»! وهو ما تنفيه إدارة مؤسسة الكهرباء جملة وتفصيلاً، إذ إن خصخصة خدمات الصيانة والجباية والتوزيع أدّت واقعياً إلى خفض الوظائف المتاحة لدى المؤسسة. إلا أن مخول يصرّ على أن سبب تصريح المؤسسة بأقل من حاجتها الفعلية من العمال، أنها «لا تريد أن تعمل، في ظل التوجه إلى الخصخصة والتشركة»، وأنها «تريد أن تظل تُشعر الناس بأنها فاشلة، كي تبرر بيع باقي المديريات (بعد «بيع» مديريات التوزيع)، كمديرية الإنتاج، حيث بدأ البحث الجدي للعقود والمناقصات بهذا الشأن».

يتوقع مخول أن يحتفظ «مقدمو الخدمات» بمهماتهم الحالية، «رغم فشلهم»، و«رغم أن أداءهم أسوأ» من أداء «كهرباء لبنان». لا يهتم مخول بإلغاء مشروع مقدمي الخدمات، بقدر اهتمامه بتثبيت العمال المياومين والجباة في ملاك المؤسسة، فيقول بداية: «لا مشكلة (مع مقدمي الخدمات) إذا ما ثُبتنا. أما إذا كان مقدمو الخدمات العقبة (أمام التثبيت)، فسنُسقطهم»! ثم يحزم مخول أمره، فيقول: «لا نريد مقدمي الخدمات، لأنهم عقبة أمام التثبيت، ولأنهم أفشل (من المؤسسة)»، داعياً التفتيش المركزي والهيئات الرقابية المعنية إلى التدقيق في أداء الشركات الخاصة وكلفة خدماتها على الخزينة والمواطن؛ «فليقوموا بسبر غور، للتثبت مما إذا كانت مؤسسة الكهرباء تُسرق أو لا»، يضيف مخول، مبدياً تعلقه بفكرة الدولة التي تراقب وتحاسب، رغم تيقنه أن «لا دولة» من هذا النوع.

ورود على الموقع الرسمي لحركة أمل أنّ المكتب التربوي المركزي طلب من الأساتذة مباشرة أعمال تصحيح الامتحانات ابتداءً من مطلع الأسبوع المقبل، إلا أن الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي حيدر خليفة (حركة أمل)، نفى أن تكون أي ضغوط قد مورست على الأساتذة، فالأمر لم يتجاوز حدود التمنيات بالتفكير بعقلانية وأخذ مبادرة حفاظاً على حقوق الطلاب ومراعاة للظروف الأمنية للبلد. إلا أن خليفة يقول إننا «سنقيس الأمور في الميزان وسننظر إلى تعب الأساتذة على مدى 3 سنوات، وسيكون موقفنا منسجماً مع موقف هيئة التنسيق».

«لا نحسد على الواقع الذي وصلنا إليه»، يقول مقرر فرع جبل لبنان في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ميشال الدويهي (التيار الوطني الحر)، مشيراً إلى أن «التمعن بالظروف لا يعني تراجعاً أو انكساراً لهيئة التنسيق التي لدينا علامات استفهام حول أدائها في بعض المراحل، وليس الوقت مناسباً لذكرها الآن، إذ إنّ المطلوب اليوم هو العمل بذكاء على الوصول إلى صيغة توافقية للحل، تحفظ قيمة الشهادة الرسمية وحقوق الطلاب والأساتذة على السواء، على أن يكون ذلك منطلقاً من ثوابتنا النقابية».

وقالت هيئة معلمي القطاع الرسمي في «التيار الوطني الحر» في بيان لها ان «تلبية معلمي التيار الوطني الحر دعوة وزير التربية إلى وضع أسس التصحيح، وإلى التصحيح في شهادات التعليم الأكاديمي والتعليم المهني والتقني، يبقى خيارا مفضلا على خيار الإسهام في إصدار الإفادات الناعية للشهادة الرسمية».

برأي عضو الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي يوسف كنعان (حزب الله)، ليس هناك عاقل يتراجع عن موقف المقاطعة إذا لم يعط أي ضمانة بالمقابل، فالإقدام على هذه الخطوة ليس بهذه السهولة، فالناس لديهم كراماتهم، كذلك فهو تدمير لكل نشاط هيئة التنسيق. ومع أن كنعان يبدو واثقاً من شبه إجماع على الاستمرار في المقاطعة، يلمّح إلى أنّه سيكون هناك مشهد آخر بعد مرحلة إصدار الإفادات، وقد تكون هناك خطوات نوعية تتعلق بمقاربة صوابية القرار أو عدمها.

أما عضو المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين مجيد العيلي (حزب الكتائب)، الذي فاوض أخيراً باسم مكتب التربية في الحزب، قال: «إننا لا نضغط على أساتذتنا، وهناك موقفان واضحان في المكتب التربوي وفي هيئة التنسيق، إنما يجب لفت النظر إلى أنّ المكاتب نفسها أكدت أن القرار النهائي بالتصحيح يعود إلى هيئة التنسيق، وهذا لم يبرز بوضوح في مؤتمر الوزير».

وعلى خط موازٍ للجو الأكثري في أوساط المعلمين في الأساسي والثانوي والمهني والتعليم الخاص بشأن الاستمرار في المقاطعة، بدا لافتاً أن تتحدث رابطة موظفي الإدارة العامة عن تسريبات مشبوهة تستهدف وحدة هيئة التنسيق، ما دعاها إلى إعلان الإضراب العام يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، على أن يترافق مع اعتصام، عند الثامنة من صباح أمام مدخل مبنى المديرية العامة للتعليم المهني والتقني في الدكوانة، موصية هيئة التنسيق بتنفيذ اعتصام مركزي في ساحة رياض الصلح. الرابطة استنكرت المواقف التي أعلنها وزير التربية، ولا سيما تلميحه إلى إمكان التصحيح بالرغم من رفض هيئة التنسيق، «ما يخفي محاولة لشرذمة صفوف الهيئة والقضاء على أي صوت نقابي صادق، كما ترى بتلك المواقف تراجعاً فاضحاً عن الاتفاقات وإخلالاً غير بريء بالوعود

جامعات

طلاب «الكسليك» يواجهون زيادة الأقساط

حسين مهدي

يبدو أن الجامعات الخاصة في لبنان تتسابق على إعلان الزيادات على قيمة الأقساط الجامعية. فبعد الجامعة الأميركية والجامعة اليسوعية وجامعة سيدة اللويزة، رفعت جامعة الروح القدس – الكسليك سعر الأرصدة الجامعية لديها بنسبة 20 في المئة! إثر ذلك، تداعى طلاب الجامعة للاعتصام اليوم أمام مدخل الجامعة، رافضين أي زيادة على أقساطهم، فيما تقوم إدارة الجامعة بمحاولات صريحة للجم هذا الحراك قبل انطلاقه.

إنها المرة الأولى التي يدعو فيها طلاب «الكسليك» إلى اعتصام احتجاجاً على سياسة رفع الأقساط المستمرة منذ سنوات عدة، وخصوصاً أن إدارة الجامعة تمنع العمل السياسي بالكامل، مكتفيةً بمكتب لشؤون الطلاب تديره الجامعة. وقام الطلاب العام الماضي بمحاولة خجولة لرفض زيادة سابقة، عبر توقيع عريضة رفعت إلى إدارة الجامعة، إلا أن الأخيرة لم تردّ على طلابها حينها. وتستمد الجامعة القدرة على تهميش هذه المطالبات من غياب الجسم الطلابي الموحد عبر هيئة أو لجنة تمثل الطلاب وتدعوهم إلى التحرك.

الطلاب خائفون من ردّ فعل الجامعة السلبي تجاه منظمي الحراك، فلم يرد أحد منهم أن يكون «في الواجهة» والتحدث بشكل فردي مع الإعلاميين، وفضلوا أن يكون الحديث «جماعي» يوم الاعتصام، حيث يكون جميع الطلاب في الساحة، وذلك لمنع ممارسة الضغوط على أشخاص محددين. وبرر عدد منهم لـ«الأخبار» أن الجامعة بدأت بممارسة التهديد طوال اليومين السابقين لمنع الطلاب من المشاركة في الاعتصام، وهي تمارس الابتزاز بحرمانهم المساعدات المالية التي يستفيد منها البعض سنوياً. تسعى الإدارة إلى شلّ أي عمل طلابي قبل حتى أن يبدأ، وفور علمها بنية الطلاب بالاعتصام، راقبت كافة الصفحات والمجموعات التي أسسها الطلاب على فايسبوك لحثّ الطلاب على التحرك من أجل رفض الوضع القائم. فاتصل عدد من الموظفين بكل طالب يدعم ويشارك في الدعوات إلى الاعتصام، واقنعوه بالتوجه إلى الإدارة للحصول على مساعدات مالية، وقد «ارتفعت بفعل زيادة الأقساط»، بحسب ما برّر أحد الموظفين لأحد الطلاب، كحل للأزمة الناشئة بالنسبة إلى الطلاب القدامى، الذين لم يعد باستطاعتهم تحمل أي زيادة على أقساطهم الحالية، وفي الوقت نفسه هم مجبَرون على إكمال دراستهم في الجامعة نفسها «وإلا فستضيع السنوات التي درسناها وآلاف الدولارات التي دفعناها». أما إدارة الجامعة، فلم تصدر أي بيان من

> تسعى الإدارة إلى شلّ أي عمل طلابي حتى قبل أن يبدأ

شأنه توضيح أسباب الزيادة للعام الحالي، وحاولت تبسيط القضية عبر رد أسبابها إلى «تحسين» الجامعة، رغم الأسئلة المتكررة التي يسألها الطلاب عن مصير أموالهم، وأسباب غياب الشفافية المالية في الجامعة.

وضع الطلاب تحت الأمر الواقع ليس سياسة جديدة على الطلاب، بحسب ما يقولون. ففي عام 2011 مثلاً، تبلغ الطلاب الجدد بسعر كل رصيد وقيمة التسجيل والدفعة الأولى (1000 دولار)، وبعدما قدّموا الأوراق والمستندات المطلوبة لإكمال عملية التسجيل، توجهوا لدفع ما يستحق عليهم، وتفاجأوا حينها بقرار مختلف، فزاد سعر الرصيد 30 دولاراً وقيمة التسجيل والدفعة الأولى 1200 دولار. ونتيجة ضعف الحركة الطلابية في الجامعة بفعل قمع العمل السياسي الطلابي، استسلم الطلاب حينها لقرار الإدارة، وبقيت الإدارة تزيد الأقساط تدريجاً من دون أي اعتراض فعلي.

أما في العام الحالي، فيحاول بعض الطلاب أن يوحدوا تحركهم عبر مبادرات فردية غير حزبية. أول معالم المحاولة تعيين مندوب عن كل كلية يتولى مهمة التواصل مع الطلاب. ورداً على اتصالات الموظفين بشأن التوجه إلى مكتب المساعدات المالية، توالت ردود الفعل عبر صفحتهم على فايسبوك، اعتراضاً على محاولة تسليع التعليم، وشبّهوا ما يحصل بالتجارة العلنية: «بيعلّي التاجر سعر القطعة، بيرجع بيعملّك صولد»، وعلّقوا أيضاً: «يا ريت هالموظفين والإداريين ورؤساء الأقسام بيهتموا بشغلن بدل ما يقعدوا يتصلوا بالتلاميذ!». وأصدر الطلاب بياناً يقولون فيه إنهم تفاجأوا بقرار ظالم صادر عن إدارة الجامعة في تاريخ 6 آب 2014، «في أوج الأزمة الاقتصادية التي يمر بها لبنان، يقضي بزيادة سعر الوحدة الدراسية (credit)، ما يرفع الأقساط بمعدل 20% عن الأقساط السابقة، أي بما يعادل 2000 دولار وسطياً على قسط كل طالب في السنة». ورأى الطلاب أن «القرار المجحف والظالم يزيد من معاناتنا ومعاناة أهلنا، ويسهم أكثر في بيع الأراضي والممتلكات، ويحدّ من تطلعاتنا المستقبلية، ويغذي الشعور بالاستغلال والنقمة حيال من نعرفهم حاضنين للعلم في الشرق ومحافظين على الوجود والكيان والثقافة».

وطالب البيان «إعادة الأقساط إلى ما كانت عليه في السنة الماضية، رأفة بمجتمعنا الذي يعاني الكدمات والصدمات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية من كل الجهات».

تقرير

حريق مرفأ طرابلس: تعويم فكرة إنشاء مركز للإطفاء

عبد الكافي الصمد

سلط الحريق الكبير الذي اندلع في مرفأ طرابلس يوم السبت، واستمر متقطعاً حتى صباح أمس الأحد، الأضواء على إجراءات السلامة العامة المتخذة في المرفأ وفي بقية المرافئ اللبنانية، حفاظاً على العاملين فيها وعلى البضائع المستوردة والمصدرة، في غمرة الازدهار الملحوظ في نشاط المرافئ اللبنانية، ومنها مرفأ طرابلس. وحتى عصر يوم أمس، أي بعد مرور أكثر من 18 ساعة على اندلاع الحريق، فإن أسبابه لم تتضح بعد، وما أشيع عن أن انفجار قارورة غاز موجودة داخل أحد العنابر هي التي أدت إلى الحريق، أكدت مصادر مطلعة في المرفأ أنه «ليس صحيحاً».

وأشارت المصادر إلى أن الحريق شبّ قرابة الساعة العاشرة من قبل ظهر السبت، في أحد عنابر شركة «سانيتا» لإنتاج أوراق المحارم والكرتون، وأنه امتد إلى عنبر ثان في وقت لاحق ثم إلى عنبر ثالث تابعة للشركة، لكن العنبر الأخير لم تكن أضراره شاملة على غرار العنبرين الأول والثاني، اللذين تحولا بكامل منشآتهما من حديد وخشب، مع ما فيهما من بضائع إلى رماد، بينما تمكن العمال وفرق الإطفاء من إنقاذ قرابة ثلث كميات البضائع الموجودة في العنبر الثالث، قبل أن تلتهمه النيران بشكل كامل.

وأوضحت المصادر أن «قارورة الغاز قد انفجرت لاحقاً بعد اندلاع الحريق، ولم تكن سبب اندلاعه المباشر، بل ربما تكون قد أسهمت في توسعته، كما احترقت أيضاً سيارة كانت بجانب أحد العنابر، الذي تبلغ مساحة كل واحد منها نحو 250 متراً مربعاً».

ومع أن فرق الدفاع المدني وسرية إطفاء طرابلس سارعت إلى المرفأ لإخماد الحريق، وحضورد في غضون دقائق 12 سيارة إطفاء في حرم المرفأ لهذه الغاية، فإن الحريق بقي مشتعلاً وتمدّد بشكل أكبر، إلى أن جرت السيطرة عليه بنحو 75 في المئة، بعد مرور قرابة 7.6 ساعات على اندلاعه.

لكن المصادر داخل المرفأ أوضحت أنه «لو أسعفتنا طوافة خاصة بإخماد الحرائق جرى الاستنجاد بها، لكان الحريق قد جرى احتواؤه بشكل أوسع وأسهل، ولكان ممكناً حصر الحريق والتخفيف من الأضرار، التي قدرت بأكثر من 3 ملايين دولار، ولكن برغم النداءات فإن أي طوافة لم تأت من غير أن تتضح الأسباب، مع أنه جرى طلب الاستعانة بها بعد نحو 3 ساعات على اندلاع الحريق، أي عندما كان في ذروته».

وكان عمال في المرفأ قد سارعوا فور نشوب الحريق إلى محاولة إطفائه، لكن تمدده بسرعة والذي ساعدت فيه رياح غربية ناشطة، جعل السيطرة عليه غير ممكنة برغم وصول عناصر وسيارات الإطفاء سريعاً، كما أن مآخذ المياه في المرفأ ليست مجهزة لأن تضخّ كميات كبيرة من المياه لملء خزانات سيارات الإطفاء، فجرت الإستعانة بالبواخر الراسية في المرفأ، التي مدت يد العون في هذا المجال، بحيث أن مضخاتها كانت تعمل على ملء خزانات سيارات الإطفاء في نحو 5 دقائق لكل سيارة.

ومع أن الحريق اخمد بنسبة كبيرة قرابة الثامنة من مساء السبت، إلا أنه عاد واشتعل ليلاً لأن جمر الحريق بقي موجوداً تحت رماد الكرتون المحترق، ما جعل عمال المرفأ وعناصر الإطفاء يبقون في حالة استنفار دائمة، امتدت حتى ظهر أمس، حيث قاموا بإخماد ما تبقى من نيران، في وقت بقي الدخان منبعثاً من المكان.

قضى الحريق على 3 عنابر في المنطقة الحرة بشكل كامل (أرشيف)

هذا الحريق الذي يُعدّ الأول من نوعه بهذا الحجم في المرفأ، وقع في المنطقة الحرّة التي يوجد فيها عشرات العنابر ومنها عنابر شركة «سانيتا» التي استثمرت هذه العنابر لمدة 15 سنة، تقول المصادر في المرفأ: «لن يؤثر سلباً في عمله، إذ أن إجراءات السلامة متوافرة وموجودة فيه، من مطافئ وغيرها، ولكن شدة الرياح وتوسع الحريق سريعاً، جعل السيطرة عليه صعبة».

وبانتظار معرفة أسباب الحريق فعلياً، التي سوف تتضح في الساعات المقبلة بعدما وصل إلى المرفأ بعد ظهر أمس خبراء لهذه الغاية، فإن اقتراحاً سابقاً كان قد عُرض في إحدى جلسات مجلس إدارة المرفأ لإنشاء مركز إطفاء فيه، سيكون بنداً رئيسياً في أول اجتماع لمجلس الإدارة، والعمل على إنشائه فوراً منعاً لتكرار حوادث مشابهة.

وعن أسباب عدم إنشاء مركز إطفاء في السابق، أوضحت المصادر أن «الاعتراض نبع بنظر البعض، من أنه لا ضرورة له، لأن أي حرائق لم تنشب سابقاً في المرفأ، عدا عن تكلفته التي رأى البعض ضرورة توفيرها، لكن بعد الحريق الأخير، تبين أن رفض هذا الاقتراح كان خطأ كبيراً وينبغي تصحيحه».

تقرير

خلوة وعود

توسيع تقديمات الضمان لتشمل طب الأسنان؟

أفضت خلوة الضمان في يومها الثاني إلى مجموعة من الوعود تحت عنوان توسيع التقديمات الصحية. أبرزها تطبيق عنايات طب الأسنان، وزيادة مساهمة الصندوق في الأدوية الباهظة الثمن من 80% إلى 95%. وعود تنظر التطبيق مثلها مثل مئات المشاريع المتراكمة في أدراج الضمان

محمد وهبة

سيطر موضوع زيادة التقديمات الصحيّة للمضمونين على أعمال اليوم الثاني والاخير من خلوة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (عُقدت يومي الجمعة والسبت). وفيما عانى المجتمعون من غياب الأرقام والدراسات اللازمة لمناقشة المشاريع المطروحة، لم تنتج هذه الخلوة سوى وعود ستعمل أجهزة الضمان على إعداد مشاريع لإقرارها. بين هذه الوعود المباشرة في تقديم عنايات طب الأسنان، وزيادة مساهمة الصندوق في الأدوية الباهظة الثمن، والتعاقد مع المختبرات لتمكين المضمون من دفع حصّته من كلفة الفحوصات فقط، أي 20%. بعض الطروحات ذهبت في الاتجاه المعاكس، أي حصر التقديمات وقضم التعويضات العائلية من خلال حصرها بثلاثة أولاد بدلاً من خمسة.

وعد بتغطية الأسنان

يعتقد أكثر من عضو في مجلس إدارة الضمان أن الخلوة التي عقدت على مدى يومي الجمعة والسبت الماضيين، ذهبت في إطار نقاش عام رغم أن اللجنة التي أعدّت محاور النقاشات بالتعاون مع أجهزة الصندوق الثلاثة (مجلس إدارة، إدارة، لجنة فنية) كان لديها الوقت الكافي من أجل تحضير ملفات تفصيلية عن كل نقطة من الموضوعات المطروحة. هذا النقص فرض على المجتمعين بتر النقاش في مجال توسيع التقديمات الصحية بسبب نقص التفاصيل وغياب الأرقام المالية.

كانت الجلسة الثالثة في خلوة الضمان هي الأكثر تفاعلاً. فموضوع هذه الجلسة، أي زيادة تقديمات الضمان، حمل عنواناً منسيّاً منذ 13 سنة، وهو تغطية عنايات طب الأسنان. بعد مرور كل هذا الوقت، أعيد فتح هذا الملف الذي أقرّ في آذار 2001 بمرسوم رقمه 5104. مضمونه هو الترخيص للصندوق بتغطية طب الأسنان «على أن يحدّد النظام الداخلي للصندوق طرق تطبيق أحكام المرسوم». يومها، اختلف الجميع على آليات التطبيق رغم أن الصندوق اشترى كراسي طبّ الأسنان ضمن مهمة الرقابة. والخلاف كان يكمن في مدى شمول التغطية بعض الأعمال الطبية المتعلقة بالأسنان، فهل تشمل التغطية زرع الأسنان إلى جانب الحشو والقلع؟ هل تدخل الأسنان الصناعية ضمن التغطية؟ هل يعدّ تقويم الأسنان أمراً طبياً أم تجميلياً لا يمكن تغطيته؟

ثمة كثير من الأسئلة التي كانت مطروحة في هذا المجال، لكن الضمان لم يستطع أن يبتها، او لم يكن يريد بتها، فيما أدّت الخلافات السياسية بين بعض أركان السلطة إلى تعطيل تطبيق المرسوم بعدما تبيّن أن الوفر في فرعي ضمان المرض والأمومة ليس حقيقياً ولا يكفي لتغطية طب الأسنان. أما اليوم، فيبدو أن الحديث عن العجز المالي السابق في الصندوق حلّ بدلاً منه عجزاً في السيولة سببه امتناع الدولة عن سداد ما يستحق عليها من مبالغ للضمان والبالغة 1000 مليار ليرة. وفيما لم تُعرف بعد حقيقة الوضع المالي بسبب عدم تقديم إدارة الضمان أي رقم يتعلق بهذا الموضوع، كان هناك شبه توافق بين المجتمعين في الجلسة على ضرورة إيجاد آلية لتطبيق مرسوم تقديم عنايات طب الأسنان. وقد كانت هناك اقتراحات تتعلق بتطبيق النظام الفرنسي من أجل تغطية القلع والحشو وطقم الأسنان فقط، أي أن التطبيق لن يشمل الزرع والتقويم.

لكن هذا الاقتراح اصطدم بغياب أي رقم عن الكلفة المالية التقديرية لطب الأسنان، فانتقل النقاش مباشرة إلى عدم قدرة إدارة الضمان على تخصيص موظفين للعمل في هذا المجال. وفيما لم يبد أي من أطراف الإنتاج الثلاثة اعتراضه على تطبيق مرسوم طب الأسنان، تبيّن أن الاتفاق يصنّف ضمن الوعود التي سيعمل

قدّمت إدارة الضمان طرحاً يحصر التعويضات العائلية بالزوجة وثلاثة أولاد فقط (أرشيف)

> **مناقشة اعتماد أدوية «الجينيريك» تصطدم بمصالح مستوردي الدواء**

تقرير

هل لبنان جاهز لاستقبال مصابين بفيروس «إيبولا»؟

دعا وزير الصحة وائل أبو فاعور، جميع المغتربين اللبنانيين، الذين لديهم شكوك في احتمال إصابتهم بفيروس إيبولا، والراغبين في تلقّي العلاج اللازم في لبنان، إلى إبلاغ وزارة الصحة لكي توفّر العلاجات لهم. فهل هذه الخطوة صحيحة وآمنة؟

بسام القنطار

ينشغل العالم بتفشي وباء إيبولا مطلع السنة في غينيا قبل أن ينتشر في ليبيريا ثم سيراليون، ومنذ تموز في نيجيريا، وبسبب 960 وفاة من أصل 1800 حالة مؤكدة ومرجحة ومشبوهة. ويمثل تفشي إيبولا في غرب أفريقيا أسوأ ظهور للمرض على الإطلاق. وقالت منظمة الصحة العالمية يوم الجمعة إنه يمثل حالة طوارئ صحية دولية ستظل تنتشر لمدة شهور على الأرجح.

ولا يوجد حتى الآن أي لقاح محدد لوقف هذه الحمى التي تسبب نزفاً وقيئاً وإسهالاً، وينتقل الفيروس الخاص بها عبر الاتصال المباشر بالدم أو عبر الإفرازات أو أنسجة البشر والحيوانات المصابة به.

واتخذت الحكومة اللبنانية قبل أسبوعين قراراً بالكشف الطبي على القادمين من الدول التي يتفشى فيها الوباء وتشديد الترصد المرضي وتتبع المخالطين للحالات التي يشتبه في إصابتها. وأصدر وزير الزراعة أكرم شهيب في نهاية الأسبوع الماضي قراراً منع بموجبه استيراد حيوانات حية من دول أفريقية أُعلن فيها ظهور فيروس إيبولا، ولا سيما: قردة الشمبانزي والغوريلا وخفافيش الفاكهة والنسانيس وظباء الغابة وحيوانات النيص، أو أي حيوان يشتبه في كونه ناقلاً للمرض. ورغم أهمية هذا القرار وضرورته، إلا أن المعروف أن هذه الأنواع من الحيوانات وغيرها يجري تهريبها إلى لبنان للمتاجرة بها في السوق السوداء، ما يطرح أسئلة عن الإجراءات المتخذة بالتزامن مع قرار وزير الزراعة لضبط المعابر الحدودية والتشدد في مراقبتها.

إلا أن اللافت كان دعوة وزير الصحة وائل أبو فاعور، أول من أمس، جميع المغتربين اللبنانيين في دول سيراليون وغينيا ونيجيريا وليبيريا، الذين لديهم شكوك في احتمال إصابتهم بفيروس إيبولا أو بأي من الأوبئة الأخرى، والراغبين في تلقّي العلاج اللازم في لبنان، إبلاغ وزارة الصحة، لاتخاذ التدابير المناسبة لتأمين استقبالهم في المطار، ثم إجراء الفحوصات اللازمة وتوفير العلاجات لهم.

أبو فاعور الذي أرسل كتاباً بهذا الخصوص إلى وزارة الخارجية اللبنانية لتعميمه على سفارات لبنان والجاليات اللبنانية في الدول المعنية، أكد أن وزارة الصحة تتكفل بإجراء التحاليل الطبية والاستشفاء لأي مغترب لبناني في هذه الدول يعتقد أنه تعرض للإصابة بالفيروس، شرط إبلاغها مسبقاً بتاريخ القدوم.

يشكل هذا الإعلان الرسمي اللبناني جرس إنذار، نظراً إلى أن المغتربين اللبنانيين، المنتشرين بالآلاف في دول غرب أفريقيا الأربع التي اجتاحها المرض، ليسوا بعيدين عن احتمال الإصابة به ونقله إلى لبنان من دون معرفة السلطات. ويُفهم من إعلان وزارة الصحة أنها تتخوف من قدوم مصاب لبناني دون الإبلاغ عن إصابته، وهي إذ تقوم بواجباتها تجاه اللبنانيين في الدول المصابة، فإنها تريد أن تطمئنهم إلى أن التبليغ المسبق لن يؤثر أبداً بالتزامها هذا الواجب.

> **فيروس إيبولا لن يكون بعيداً عن إصابة المغتربين اللبنانيين**

لكن دعوة وزير الصحة تطرح الأسئلة المتعلقة بالجاهزية: هل المستشفيات اللبنانية قادرة فعلاً على توفير العزل التام للمرضى لمدة تزيد على ثلاثين يوماً؟ وهي الفترة التي يلزمها المريض للخلاص من المرض، وسط احتمال يزيد على 90 في المئة بأن يودي بحياته. ومن المعلوم أنه لا يوجد حتى الآن أي علاج أو لقاح واقٍ ضد فيروس «إيبولا»، بالإضافة إلى أن المرضى المصابين بهذا الفيروس يحتاجون إلى عناية مركزة، ولا يمكن السيطرة على تفشي العدوى إلا من خلال استخدام التدابير الوقائية الموصى بها طبياً.

ولعل السؤال الأهم الذي يطرح على الوزير أبو فاعور يتعلق بقدرة الوزارة على نقل مرضى لبنانيين محتملين إلى لبنان، وخصوصاً أن منظمة الصحة العالمية توصي بضرورة نقل المصاب بفيروس إيبولا في رحلة غير تجارية وفي ظروف عزل عالية الدقة.

يقول المدير العام للوزارة وليد عمار، إن الطواقم الطبية في المستشفيات اللبنانية مجهزة للتعاطي مع حالات

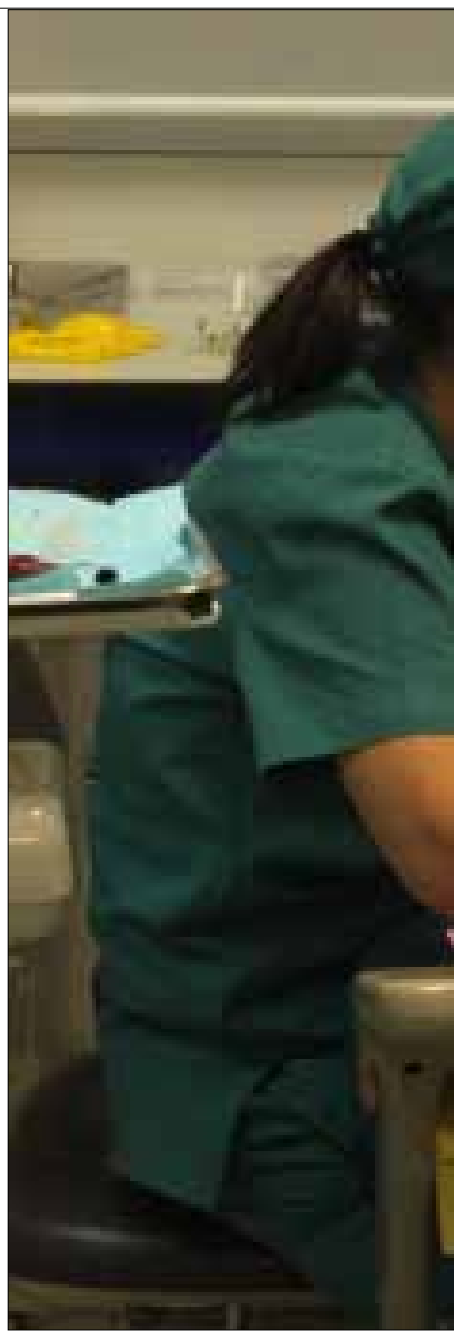

الضمان عليها خلال الأشهر المقبلة من دون أن يحدّد موعداً زمنياً لإنهاء هذه القضية.

الأدوية الباهظة

أما النقطة الثانية الأبرز في مجال توسيع التقديمات الصحية، فهي تتعلق بزيادة مساهمة الضمان في بعض الأمراض المستعصية والمزمنة والمكلفة مثل التصلب اللويحي والتليث الرئوي والضغط الرئوي... وقد تضمنت الاقتراحات أن ترفع مساهمة الصندوق في هذه الأدوية إلى 95% بدلاً من 80%، وتحديد هذا النوع من الأدوية في لائحة يعتمدها الضمان. طبعاً إدارة الضمان لم تقدّم أي دراسة عن الكلفة التقديرية لكلفة هذا العمل وتأثيره في التوازن المالي في فرع ضمان المرض والأمومة.

لا حماية ولا تقاعد

وفي مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، المعروف باسم ضمان الشيخوخة، انحصر النقاش بعرض المشاريع المعدّة، وتلك الموجودة في مجلس النواب، وموقف طرفي المعادلة منها، أي أصحاب العمل والعمال. الجميع كان موافقاً على أن هذا الأمر يتطلب قراراً سياسياً بعد إيجاد طريقة تمويل تناسب العمال وأصحاب العمل والدولة.

العمال يرفضون «الجنيريك»

وفي الجلسة الرابعة التي كان عنوانها «الاستدامة المالية للفروع العاملة» تطرّق المجتمعون إلى موضوع التعاقد مع المختبرات ومراكز الأشعة بحيث يدفع المضمون مساهمته فقط، أي 20% من قيمة العمل الطبي. وفي هذا المجال تبيّن أن هناك عوائق تمنع إقرار هذا الأمر بسبب عدم قدرة المختبرات على التثبت من

1000 مليار ليرة ديون الدولة

رسم المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي، لوحة للمشهد المالي في الضمان، مشيراً إلى أن الدولة لم تسدد المتأخرات التي عليها، البالغة 1008 مليارات ليرة لبنانية. هذا المبلغ سيوفر سيولة كافية تسهم في تأمين الاستدامة المالية لفرعي ضمان المرض والأمومة. وهناك إجراءات إضافية يمكنها أن تسهم في الوفر المالي في الصندوق، مثل ضبط الإنفاق الصحي من خلال الأدوية الجينسية (جينيريك)، البدل المقطوع للأعمال الطبية، التعاقد مع المختبرات ومراكز الأشعة، بحيث يدفع المضمون مساهمته فيها بنسبة 20%. ويشار إلى أن قيمة الأموال المتراكمة في فرع تعويضات نهاية الخدمة بلغت في مطلع السنة الجارية نحو 8500 مليار ليرة، وهي مستثمرة كودائع طويلة الأجل في المصارف الخاصة، أو في سندات الخزينة اللبنانية.

كون المريض تحق له الاستفادة من الضمان، وانحصر النقاش في اقتراح يتعلق بضرورة استحصال المواطن على موافقة مسبقة لهذه الفحوصات، أو أن يبدأ التعاقد مع المختبرات بعد ربطها بالضمان ضمن مشروع المكننة.

كذلك، ناقش المجتمعون موضوع اعتماد الضمان أدوية الجنيريك بدلاً من الأدوية الأصلية من أجل توفير مبالغ كبيرة ومهمة. وقد كشف عضو مجلس الإدارة هاني أبو جودة عن أن النظام الصحي الإسرائيلي يعتمد على أدوية الجينيريك بنسبة 60%، وبالتالي لماذا يمتنع لبنان عن اعتماد هذه الأدوية؟ الإجابة جاءت على لسان ممثلي العمال الذي أوضحوا أن موقفهم من الجينيريك يتعلق بكونه اقتراحاً يحرم العمال من الحصول على أدوية أصلية فيما لا يمكن التأكد من مصدر هذه الأدوية ومدى فعاليتها في ظل غياب مختبر مركزي للدولة.

وقد استدعى هذا الموضوع استعادة قصّة أدوية الجينيريك وقدرة كارتيل مستوردي الأدوية والصيادلة على منع إقرارها في الضمان. ففي السابق اتخذ الضمان قراراً بفتح صيدلية خاصة به لشراء الأدوية السرطانية وتوفير مبالغ كبيرة من خلال استيراد الدواء مباشرة. القرار اتخذ عام 2008 ولم ينفذ إلى اليوم بسبب خوف المستوردين والصيادلة على فقدان جعالتهم من هذه الأدوية التي تعدّ باهظة الثمن وتوفّر لهم أرباحاً هائلة (تتراوح الجعالة بين 18% و22% لكل من المستوردين والصيادلة وأسعار الأدوية قد تتجاوز 5 ملايين ليرة للوحدة وهي تستهلك بصورة شهرية).

عند هذه النقطة أوضح عضو مجلس الإدارة عادل عليق أنه يمكن اعتماد النظام الأوروبي المعمول فيه لقبول أدوية الجينيريك. وبما أن التواصل مع الضمان الصحي الفرنسي مستمر، فيمكن الاستعانة بخبراتهم من أجل تطبيق نظام يتضمن رقابة على النوعية وعلى التسعير أيضاً.

تقليص التعويضات العائلية

وفي سياق مخالف لمبدأ توسيع تقديمات الضمان، قدّمت إدارة الضمان طرحاً يتعلق بحصر التعويضات العائلية بالزوجة وثلاثة أولاد فقط، بدلاً من خمسة أولاد كما هو معمول فيه حالياً. اقتراح الإدارة يأتي في إطار «ترشيد الإنفاق وتأمين الاستدامة المالية لفرع التعويضات العائلية»، وقد حاولت الإدارة التملّص من الاقتراح من خلال القول بأنه «توجه لن يتحقق إلا بالتوافق بين أصحاب العمل والعمال والدولة». غير أن النقاش في هذا الموضوع أظهر أن مصدره الدراسة التي أعدّها قبل سنوات عضو المجلس رفيق سلامة بتوجيه من رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة وبتمويل من مشروع الـ UNDP. أثار هذا الاقتراح رفضاً واسعاً من ممثلي العمال، ومن بعض ممثلي أصحاب العمل الذين يرون أن الاتجاه العام للأسرة اللبنانية يذهب في اتجاه خفض عدد الأولاد إلى أقل من ثلاثة، ما يعني أن كلفة هذا التعويض ستنخفض تلقائياً، ولا حاجة لمناقشة الموضوع.

وقد أوضح عضو المجلس جهاد المعلّم أن وحدة التشريع تمنع مثل هذا التقليص والحصر، لأن كل الجهات الضامنة تدفع تعويضات عائلية عن الزوجة والأولاد، وأن هذا التعويض هو بمثابة جزء من الأجر الرامي إلى تحسين دخل الأسرة.

ما قل ودل

تطورات قضية FBME

تتوالى التطورات المتعلقة بقضية اتهام الادارة الاميركية بنك FBME بتبييض الاموال. الجديد اعلان الشركة التابعة للبنك في قبرص، المتخصصة في بطاقات الائتمان، تعليق نشاطها التجاري. وقالت الشركة إنها لن تنهي اعمالها، بل ستعلقها بسبب وضع اليد على فرع البنك في الجزيرة، وتعطيل مدفوعاته. في هذا الوقت، رفضت المحكمة العليا القبرصية، طلب FBME، إصدار أمر مؤقت بوقف إجراءات بيع فرعه، التي بدأها البنك المركزي (CBC)، وبحسب معلومات متداولة بين المصرفيين في لبنان، فإن البنك المركزي القبرصي يسعى الى بيع فرع FBME في قبرص لبنك قبرصي محلي بسعر يقدّر بنحو 30% فقط من قيمته الفعلية.

مركز النائب العام الاستئنافي في الجنوب

يبدو أن شغور مركز النائب العام الاستئنافي في الجنوب بسبب وفاة القاضي سميح الحاج يثير تجاذبات مهمة بين مقربين من مرجع سياسي، إذ إن كلاً منهم يسعى إلى تزكية أحد القضاة ليتسلم هذا الموقع، فيما الأمر يجب أن يكون محصوراً في الأحقية القانونية للارتقاء إلى هذا الموقع. ويتردد أن المرجع السياسي ينوي حسم الامر بتزكية أحد أقارب القضاة المقرّبين منه.

هل يطبّق قانون الإيجارات؟

أعلنت نقابة «مالكي العقارات والأبنية المؤجرة» انها استشارت عدداً من المراجع الدستورية والقانونية، الذين أفادوا بأن القانون الجديد للإيجارات ساري المفعول بدءًا من 28 كانون الأول 2014. وقال مستشار النقابة المحامي شربل شرفان إن قرار المجلس الدستوري واضح وصريح في شأن رد الطعن، وخصوصاً لجهة «الأسباب المدلى بها لجهة العدالة الاجتماعية والمساواة والحقوق المكتسبة، وإقراره بمادة واحدة».

أعطت الولايات المتحدة المصابين مضاداً اختبارياً لم يجرَّب بعد على الإنسان (أ ف ب)

مشابهة، لكن التدابير المتخذة في المستشفيات التي يعالج فيها مرضى إيبولا في غرب أفريقيا، تخضع لظروف عزل تام ولا يسمح بدخولها لغير الفريق المجهز بثياب عزل وكمامات تشبه الثياب المستخدمة في حالات علاج المرضى المصابين بالإشعاعات النووية والتلوّث الكيميائي، وهو ما يزيد من الشكوك حول قدرة أي مستشفى لبناني على التعاطي مع هذا النوع من الفيروس وعزله كلياً. علماً بأن التوصيات تدعو إلى علاج مرضى إيبولا في قسم خاص بعيد عن بقية مباني المستشفى.

لكن ذلك لا يلغي الحقيقة بأن أي ظروف لمعالجة مغتربين لبنانيين مصابين بفيروس إيبولا في لبنان، ستكون أفضل من العلاج الذي سيتلقونه في دول غرب أفريقيا، حيث شهدت العديد من المناطق انهياراً للخدمات الطبية وهجمات من سكان محليين على الممرضين والأطباء، ما أدى إلى استدعاء الجيش وإعلان حالة الطوارئ.

وطُرحت قضية استدعاء مرضى الإيبولا إلى بلدانهم، بعدما أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنها سمحت للمرة الأولى بدخول أميركيين أُصيبا بالفيروس لتلقي العلاج في أراضيها. وأعطت الولايات المتحدة المصابين مضاداً اختبارياً هو «زواب» لم يجرب بعد على الإنسان. والرجلان اللذان التقطا الفيروس في ليبيريا موجودان في أتلانتا تحت حجر صحي. علماً بأن المنشآت الأميركية الثلاث، التي أنشأتها الولايات المتحدة لعمل لقاحات وعلاجات بصورة سريعة لمواجهة أي تهديد كبير للصحة العامة، أعلنت أنها على استعداد لمساندة جهود الحكومة الأميركية لزيادة علاج الإيبولا. وتتمتع المنشآت الثلاث بخبرة لتحويل خطوط الإنتاج بسرعة لتصنيع - على سبيل المثال - لقاح الجدري إذا ما عاود هذا المرض الظهور مرة أخرى، أو مصل الجمرة الخبيثة ومركبات أخرى تنقذ الحياة في مواجهة حالات التفشي الطبيعي للأمراض والإرهاب البيولوجي.

وبدأت وكالات الصحة العالمية دراسة ما إذا كانت ستجيز أدوية جُرِّب معظمها على القردة لإتاحتها للمرضى في دول غرب أفريقيا.

وبدأت الأصوات تعلو في أكثر من بلد، ضد التقصير الذي مارسته الدول الغربية تجاه تمويل أبحاث علمية لإيجاد علاج لهذا المرض، رغم أنه اكتشف للمرة الأولى في عام 1976. ويطرح هذا الأمر السؤال عن السياسات الدولية تجاه الفيروسات القاتلة في القارة الأفريقية وإهمال المرضى الذين يتعرضون لها، بما أنهم لن يصلوا بسهولة إلى دول الشمال.

وأنجز المختبر البريطاني «جي اس كي» علاجاً وقائياً يمكن أن تُجرى تجارب إكلينيكية عليه في أيلول، وفي حال نجاحها يمكن أن يسوق اللقاح خلال عام 2015، بحسب ما قال جان ماري أوكوو مدير دائرة اللقاحات والمناعة في منظمة الصحة العالمية.

113

مليارا

تصل قيمة المبالغ التي تسددها الدولة اللبنانية كبدلات إيجار للمكاتب والمقارّ التي تشغلها الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة والجامعة اللبنانية والمدارس والبلديات إلى 113 مليار ليرة سنوياً، بحسب ما ذكرت مجلة «الشهرية» الصادرة عن «الدولية للمعلومات». وقد ارتفعت هذه الكلفة خلال السنوات الماضية بفعل الزيادة في الإيجارات القديمة والجديدة، وبفعل توسع الإدارات الحكومية وإنشاء المزيد منها. ففي عام 1992 بلغت الكلفة نحو 6,8 مليارات ليرة، وصلت في عام 2002 إلى نحو 37 مليار ليرة سنوياً، وارتفعت في عام 2005 إلى 80 مليار ليرة، وإلى 84 مليار ليرة في عام 2009. ووصلت عام 2012 إلى نحو 113 مليار ليرة، أي بزيادة مقدارها 106,2 مليارات ليرة ونسبتها 1562% خلال الأعوام 1992-2012.

ذكرى

تل الزعتر يزهر في الذاكرة

خلال حرب السنتين، المرحلة الأولى من حرب لبنان الاهلية، حاصرت قوى اليمين مخيم تل الزعتر الذي صمد لاثنين وخمسين يوماً قبل ان يسقط في ايدي مجرمي الحرب. لكن ذكرى المجزرة التي استتبعت سقوط المخيم لا تبارح، منذ ثمانية وثلاثين عاماً، الذاكرة الفلسطينية المثخنة بجراح «ذوي القربى»

جرف الجثث في تل الزعتر (ا ف ب)

تهاني نصار

عانى مخيم تل الزعتر من حصار قاس فرضته قوات اليمين المتطرف في لبنان بداية شهر كانون الثاني/ يناير عام 1976، حيث بقي الحصار مستمراً حتى سقوط المخيم في 22 حزيران، بعد ان شن المحاصرون هجوماً واسع النطاق اطلقوا فيه عشرات آلاف القذائف والصواريخ على مدى 52 يوماً. خلال تلك الأيام، قُصفت البيوت والمستودعات والملاجئ، بالإضافة الى مستوصف المخيم الذي كان يؤوي الجرحى والمصابين. شهدت تلك الأيام مغامراتٍ أشبه بالأفلام و ألعاب الفيديو الدموية.

انقطع الماء عن الناس وتناوب الأهالي على البئر لجلب ما تيسر من الماء لأطفالهم الذي مات بعضهم من الجفاف والعطش. لا ينسى احد السكان تلك المرأة التي انتظرت منتصف الليل لتحمل جرة صغيرة بيدها نحو موقع البئر، انزلت جرتها داخله واذ برصاصة قناص أصابتها بكتفها، فسحبت ما استطاعت ملؤه وركضت مسرعة الى أولادها الذين كانوا يختبئون في مكان قريب. أوصلت لهم الماء الذي امترج بقطرات من دمائها، ثم هوت على الأرض.

كان هناك دكان تمر في المخيم، قام الشبان بكَسر القفل وتوزيع أكياس التمر على الناس. في الأيام الأولى للحرب، استعمل الأهالي التمر كمكوّن أساسي لكل شيء. من كان لديه القليل من الزيت، أخذ يضع حبات التمر في الزيت الحامي ليصبح طعمه كالبقلاوة. و من كان يستحلي شرب الشاي، يوم لم يعد هناك شاي، كان يغلي التمر بالماء ويشربه. و لكن سرعان ما نفدت الكميات المحدودة و لم يعد هناك سوى القليل من الطحين لدى فرن تابع للأشبال. بعض الناس كانوا يحظون برغيف واحد لعائلتهم، و بعضهم لم يحظَ بشيء.

انخرط جميع السكان بمساعدة الفدائيين الذين أقاموا محاور للدفاع عن المخيم، منهم من ساعد في جلب الماء من البئر الى المسلحين، و منهم من كان يحضر قطع القماش التي احتاجها الممرضون لربط اصابات المقاومين. حتى أن الأولاد جاؤوا للمساعدة، فأخذوا يقومون بقص الشمع المتبقي الى قطع صغيرة حتى لا يتم استهلاك الكمية المحدودة دفعةً واحدة. كما قام أحد الفتية الأذكياء بجمع «قناني» الزجاج من المنازل، التي لم تُقصف بعد، واحضارها الى المستوصف ليتم استعمالها من قبل الطبيب كمصل للجرحى.

سقطت تلة المير (التلة التي تطل على المخيم، فمن نجح باحتلالها، أصبح المخيم مكشوفاً أمامه) مرات عدة بيد المرتزقة وجرت استعادتها من قبل المقاومين في كل مرة. لكن في اليوم الثاني والخمسين للحرب، سقطت التلة للأبد واستشهد من كان يحرسها، كما استشهد كثير من الفدائيين الذين حموا المخيم بسلاحهم وعيونهم وأرواحهم، كالبطل «صاعق» و«الوحش» و«صقر الزعتر».

كان ذلك، آخر يومٍ في تل الزعتر. يومها دخل الهمجيون الى المخيم بسلاحهم، قتلوا الرجال و الأولاد من دون تمييز، و أخذوا ينادون أسماءً

> جمع «قناني» الزجاج ليستخدمها الاطباء كعبوات للأمصال

عديدة منها: فاديا س. فاديا التي كانت ممرضة تعمل في مستوصف الهلال الأحمر، و كانت ابنة مقاتلٍ شرس يعرف باسم «أبو علي س.»، و أخت لثلاثة أو أربعة شبان كانوا يقاتلون على محورٍ سُمي باسمهم لشجاعتهم.

جميع من تجمع في ساحة النافعة يومها، سمعوهم ينادون اسم فاديا، و حين لم تظهر و لم يستطيعوا الامساك باخوتها، عثروا على أبيها «ابو علي». هكذا، قاموا بربطه بين سيارتين، ثم تحركت كل سيارةٍ باتجاهٍ معاكس، وحدث ما شهده أهالي المخيم!

فاديا كانت هناك في الساحة، لم يتعرفوا عليها، لكن سكان المخيم استطاعوا ان يميزوها، الا أن احداً لم يقل شيئاً.

كانت لمّاحة جداً، مسحت طين الأرض على وجهها حتى أصبح أسوداً، ووضعت قطعة قماش فوق رأسها ولفتها ككبار السن، ثم أحنت ظهرها لتوحي بأنها عجوز، وأمسكت طفلاً بين يديها وعبرت بين النساء الى المكان الذي سمحوا فيه للناس بركوب الشاحنات لإخلاء المخيم.

حتى الذين كان لهم عمر بعد ليخرجوا على قيد الحياة، لم يغادروا بطريقة طبيعية، بل عانوا لحظاتٍ لم يدركوا من خلالها ان كانت الأخيرة قبل الرحيل او انها ستكتب لهم حياةً جديدة في مخيماتٍ أخرى.

فاحدى الفتيات كانت تبلغ من العمر إحدى عشرة سنة، كانت تضع أقراطاً ذهبية حين اقترب أحد المسلحين و أمرها أن تنزعها وتعطيه اياها، فأجابته خائفة بانها لا تستطيع، فرد قائلاً: «شو رأيك بقصلك دينيكي وباخدهم؟» و منهم من ظنّ انه قد نجا، وهمّ بعبور الشارع حتى اصابته رصاصة قناصٍ أحب أن يتسلى بأرواح الناس قبل انتهاء آخر يوم في الحرب.

لا ينسى أهل تل الزعتر الموجودون حالياً في مخيم برج البراجنة وشاتيلا ومخيمات البقاع والشمال وغيرها من المناطق اللبنانية، حياتهم داخل ما يواظبون على تسميته «مخيم الصمود». كما انهم يواصلون نقل الذاكرة الشفهية الى اولادهم واحفادهم. وقاموا بتأسيس «رابطة أهالي تل الزعتر» التي تجمعهم ببعضهم بعضاً في جميع انحاء البلاد التي لهم وجود فيها العربية منها والأجنبية.

هكذا، يواصلون اللقاء ويتشاركون الصور المتبقية من ذكرياتهم هناك، بحلوها ومرّها، فهي كل ما تبقى لهم ليثبتوا ان تلك الأرض ولو لم تكن لهم الا انها لا شك كانت يوماً بيتهم.

تأسس مخيم تل الزعتر عام 1949 شرق مدينة بيروت و سكنه حوالى خمسون ألف فلسطيني بعد ان خرجوا ابان النكبة الفلسطينية عام 1948. عاشوا فيه بين اخوانهم اللبنانيين في منطقة الدكوانة و كان سكانه يعملون في معامل المنطقة. شهد المخيم حصاراً خانقاً بداية عام 1976 ثم تحول الى ساحة معارك في منتصف العام، راح ضحيته ما يزيد عن الألفين شهيد منهم المئات من النساء و الأطفال. هدمت الجرافات المخيم بالكامل و محي أثره عن المدينة منذ تلك الحرب.

زينكو هاوس

عيد، مرجيحة وشهيد!

غزة ـ **أماني شنينو**

طلعوا يلعبوا، لبسوا ضحكاتهم في العيد وفتحوا الابواب، اتسع الشارع خصيصاً لخطواتهم التي اشتاق إليها. لم يخطر ببالهم أن «المرجيحة» ستأخذهم من أقصر طريق الى الجنة!

وفي عتمة مساء ذلك اليوم، كتبوا رسائل كثيرة. أطلوا من السماء ليبعثوها. تقول الرسائل «يمّا لا تخافي أمان الله مغطينا ومدفينا. يما الليل هان لطيف وما بيخوِّف: لا صوت طيارة يرعبنا، ولا ريحة غاز تخنقنا. يمّا.. آخ لو نقدر نبعتلك ريحة مسك من هان لتعرفي قديش إحنا بنعمة. صحيح ما صرفنا العيدية لأنو خبيناها.. شو بيعرفنا؟ قلنا لبكرا انشا الله. منبقى منطلع وبعدو منتمرجح ونشتري ألعاب حلوة بالعيد. خلاص يما. خديها واصرفيها. اشتري الشال هاداك اللي عجبك وكان نفسك فيه. وأبويا؟ بوسيلنا راسه واحكيله إنو اشتقنا للمّتو وجمعتنا على ضو شمعة بالدار اللي كان، وحكاويه عن زمان. والله، كان بنسينا الحرب واللي بيصير.. إحنا شو عملنا غير إنو قلنا هاد عيد نعيد فيه ونلعب؟ نصنا ركب المرجيحة ونصنا التاني كان بيستنى دوره. كان واحد صوته عالي: طيرونا للسما وحموا المرجيحة! وطرنا»..

أحمد. هل تتذكر ما قلته لي أول الحرب حين وجدنا عصفوراً قتل بالقصف؟ قلت: «كائن بريء شو ذنبو؟ لا رمى حجر ولا قذف صاروخ!». حكينا كتير يومها عنو، وأنا بكيت عليه. ما كان أحلاه: كان رمادي اللون وأبيض. كان يشبه العصفور الذي كان عنا. عندما أحسست بالصاروخ يقترب منّا حين كنا في المتنزه، تذكرته! أحمد. لقد رأيته بعيني هاتين.. كان يطير ثم فجأة هوى من عل وسقط أرضاً. رأيته بعيني ثم سال دمه على رأسي.

بعد قليل لم أعد أحس بنفسي أنا أيضاً. لم أعد أجدني. أو بالأحرى وجدتني والدم يحيط بي من كل جانب. بكل ناحية كل أصحابي

تفصيل

فطوم عمتي الزعترية

سكنت وأهلي مخيم تل الزعتر شرق مدينة بيروت حتى عمر الثالثة عشرة، كانت حياتنا جميلة، على الأقل كانت هانئة وبسيطة جداً، الى ان جاء يوم الثاني والعشرين من حزيران حيث حوصر المخيم و شُنّ هجوماً موسّعاً عليه وبدأت القذائف تتساقط علينا كالمطر

ناديا فيصل الحسين

كان مخيم تل الزعتر من أجمل مخيمات العائدين الفلسطينيين في لبنان. فهو يقع في منطقة مليئة بالمعامل المتعددة (حوالى 22 في المئة من معامل لبنان) كمعمل الكبريت ومعمل البلاط والحديد والحجارة والزجاج. بالرغم من الفقر الذي كان سائداً حينها، كان أهالي المخيم يعملون في تلك المعامل ويعتاشون مما يحصّلونه منها. بيتنا كان يقع وسط المخيم تقريباً، بجانب الجامع. وكان أبي يعمل في ملحمة فرهود في منطقة فرن الشباك.

12 آب عام 1976. انه النهار الذي لا أزال أذكره كأنه أمس. آخر نهار عشناه في مخيمنا قبل سقوطه النهائي، قبل ان يدمر بالكامل ويُخفى عن وجه العاصمة بيروت. كنت مع أمي و اخوتي، ودار جدي -المختار- في احدى البنايات المجاورة للمخيم، حيث فتح لنا صديق جدي «الحاج ابو محمد الخطيب» بيته لنحتمي فيه بعدما قصفت الملاجئ وجميع بيوت المخيم. سمعنا طرقاً عنيفاً على الباب، واذ بعمتي زينب تجهش بالبكاء وتقول: «فاتوا المجرمين ع المخيم، عم يقتلوا كل الناس». سألتها أمي بسرعة عن أهل أبي الذين كانوا يختبئون في معمل البلاط القريب من بيتهم. فبعض سكان المخيم لجأوا الى هذا المعمل واحتموا بداخله. كانت كل عائلة تجمع كمية من صفائح البلاط الموجودة فيه، تصفها فوق بعضها بعضاً وتستعملها كحائط يفصلها عن العائلات الأخرى. كما كنا نفعل ونحن صغار حين كنا نلعب لعبة «بيت بيوت».

عندما سمعت عمتي سؤال أمي عن أهلها، انهارت وهي تحاول البوح بما حصل داخل المعمل. فهمنا منها ان مسلحي المليشيات الذين وصلوا الى هناك، دخلوا الى المعمل، أخذوا جميع الصبية والرجال، طلبوا منهم الاصطفاف الى الحائط، ثم برشاشاتهم، أطلقوا النار عليهم جميعاً. حدث ذلك أمام أعين نسائهم وأطفالهم! عمتي فطوم، «ام خالد» كانت مع النساء في المعمل. رأت كيف سقط جسد زوجها على الأرض، مثله مثل البقية. صرخت وهي تشاهد أحد الهمجيين يقود

> **كشفت لباس الطفلة لتثبت له أنها فتاة فلا يقتلها**

دبابة ويدهس أجساد الرجال والشباب. عندما علمت أمي ما حصل دمعت وهي تردد: «يا ويلي عليكِ يا فطوم، كيف تحملتي؟ لو أنا مكانك لأموت من وجعي بلحظتها».

لم يكن ذلك آخر آلام عمتي المسكينة، فكان ابنها الكبير خالد يجلس على الأرض بجوارها، أخذوه منها وهو يصرخ و يناديها، وكانت آخر مرة تراه فيها. اما بالنسبة إلى طفلتها التي لم يتجاوز عمرها الثلاثين يوماً في ذلك الوقت، رآها أحد المسلحين تضمها الى صدرها، فاقترب منها وحاول ان يسحبها منها وهو يقول : «هاتي الولد اللي معك بدي أقتله، لازم يموت ولا بكرا بيكبر وبيصير فدائي مع ابو عمار». أخذت عمتي تستحلفه ان يتركها وفتحت قطعة القماش التي كنت قد لفّت بها الطفلة و قالت له: «تطلع والله هاي بنت، هاي بنت عمرها كم يوم بس، حرام عليك». لم يأخذ الطفلة. و لكنه أشار لعمتي بسلاحه ان تمشي مع بقية النساء الى مدخل الكنيسة.

من بقي يومها على قيد الحياة، سمحوا له بالخروج وركوب الشاحنات التي حمّلت الناس على بعضهم بعضاً وابعدتهم عن بيروت الى أماكن عديدة كالدامور وشحيم والبقاع و غيرها من المناطق التي كان لسكان تل الزعتر معارف او أقرباء فيها.

لم تكن فطوم لتصدق انها ستخرج من تل الزعتر مع بقية اطفالها، وتسكن احد المخيمات الأخرى بجوار من تبقى من أقاربها، وانها ستشهد معهم الذكرى الثامنة والثلاثين لتدمير حياتها في تل الزعتر.

وإخوتي ارتموا على الأرض.. كان هناك رأس قد طار ليرتمي بجانبي تماماً، ورِجل مجهولة لا تزال مدماة بذكرى بقيتها.
أغمضت عينيّ وانتباني خوف. خفت.. خفت كثيراً. اختفى صوتي ولم يكن باستطاعتي حتى أن أصرخ أو أنادي أحدهم لنجدتي. كنت لا أزال صاحياً وقادراً على الإبصار قبل صعودي الى السماء. رأيت أن العتبة التي نصبت عليها المرجيحة صارت تشبه لون أرض المسلخ الذي أخذني أبي معه إليه فجر عيد الأضحى الماضي.
يما؟ لمَ لا أنسى شيئاً؟
إني أتذكر حتى برد ثلاجة المستشفى. برد جليدي لم أستطع معه أن أحرك شفتي لأقول لك وأنت تودعينني بثوب الصلاة: «ليش يما بننحط بتلاجة قبل الكفن والقبر؟ لما أنا عمري عشر سنين وما عشت إشي بحياتي ليش أموت هيك؟ ليش ما بتيجي عندي تنامي بالليل يمّا؟ صحيح إنو ما في برد ولا حر هان، بس أنا اشتقتلك يمّا»!

بعدسة أهلها

بصمات اصابع الصغار على الصحن تشبه بهشاشة وجودها ما يتبقى من الصحن والصغار بعد القصف الاسرائيلي. العمل للفنان الفلسطيني معتز موعد

رسائل صبابة وحنظلة

صغيري والجنة

.1
إذا قال لك صغيرك: أنا ذاهب إلى الجنة يا أبي فهل تستطيع أن تقول له: لا؟
هل يستطيع الأب أن يكون أنانياً إلى هذا الحد؟
.2
ابتعت له قميصاً أعجبني. قلت: سيكون بهياً هذا القميص على عمرو. شكرني وقبل يدي. وفي خضم انشغالاتي، لم ألحظ أنه لم يرتد القميص أبداً. بعد أن رحل، اكتشفت أن القميص ظل معلقاً في خزانة صغيري. قالت أمه: لم يرق له لون القميص، ولم يشأ أن يقل لك.
.3
حين زفوا إليّ النبأ. دمعت عيناي لذكرى سابقة: حين استشهد هادي حسن نصر الله، أعلنت إسرائيل فرحها ورغبتها في تبادل جثته، فصدر بيان عن سيد المقاومة يقول: السيد حسن نصر الله ينعى ابنه الشهيد هادي، ويقترح على الإسرائيليين ألا يتعجلوا في إظهار الفرح. حين وصل خبر صغيري عمرو، علمت معنى ما فعله السيد. حينها هُرعت إلى الصلاة.
.4
قالوا: اخرج من البيت فربما يقصفونه
قلت: ليتهم يقصفونه وأنا فيه
لقد أخذ صغيري معه كل رغبة لدي في البقاء
ماذا أفعل في هذه النار يا إلهي؟
كيف استطعت أن أعيش بعد مغادرة صغيري؟
نار تقول لك: إن أسوأ ما يمكن أن يحدث لك
أن تواصل العيش بعد فراق الأحبة
.5
قال المدرب:
طلبت مني قيادة المقاومة أن أدرب هذه الدورة بكل قسوة ممكنة. كانت الدورة تقترب من نهايتها حين ابتدأت حرب غزة. ولم يكن قد تبقى إلا اختتامها (بالتطعيم). والتطعيم يا أصدقائي هو مرحلة التدريب تحت النار الحية. حيث يزحفون ويقفزون ويقتحمون، فيما الرصاص الحي ينصب من فوقهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم ومن أمامهم. حين اشتعلت الحرب قال عمرو لأحد زملائه في الدورة ساخراً: أدعو الله أن أستشهد قبل أن (يفسخونا) في التدريب.
.6
أم بلال ريان، زوجة الشهيد نزار ريان خال عمرو، كانت أختاً لنا وصديقة، لها حضور جميل. بمجرد أن تدخل الدار يتقدمها صوتها، أكبر من حجمها، وتسخر من (نقرسي)، قبل أن أسخر من صمتها (المخزي) على تعدد ضرائرها. من دون كل الأصدقاء كانت تعتبرني أخاها. ومن دون كل الأولاد كانت تعتبر أبنائي أبناءها. يوم استشهاد صغيري، رأتها ابنتها في الرؤيا توزع الحلوى مستبشرةً بقدوم عمرو إليها. لم يكن قد وصلني الخبر. ولم تكن (ولاء) مستعدّة لتبليغ عمتها بما رأت. أمس جلست زوجتي على قبر هيام ريان وقالت:
سلام عليك يا هيام، وهنئتِ بعمرو من دوننا.
.7
كنت أريد أن أزوجه أجمل الفتيات فأفرح به.
فذهب ليتزوج أجمل الفتيات من حوريات ربه.
كنت أنتظر دخول الإسمنت الى المخيم فأبني له شقة.
فذهب إلى قصور ربه. كنت أمني نفسي بأن أراه يكبر ويرتدي حلة كاملة، بربطة عنق بدل هذه (التي شيرت) التي كان يفضلها فذهب ليلبسني حلة أجمل وتاج وقار.
كانت تكتحل عيني به كل صباح. حين أناديه من نومه بعد صلاة الصبح. فيرد من فراشه بصوت مسموع: نعم يا أبي فصارت عيناي لا تكتحل إلا بالدموع. حين أذهل عن الواقع فأنادي أخاه الأصغر: يا عمرو! فيلبي محمد: نعم يا أبي.
.12
كنت خائفاً أن يكون قد استشهد من دون أن يثخن عدوه بالجراح، خصوصاً أنه كان في مواجهة قوة كبيرة، وحيداً مع رفيقه المجاهد وليد درايبه. فلما علمت أن المعركة قد تواصلت لأكثر من ساعة، علمت أن الصديقين قد قتلا من عدوهما ما يخفف من نار قلبي. كانت أخته تخشى عليه أن يكون قد خرج من دون إذني فلما علمتْ أنه نال رضاي وبركتي بخروجه، بكت فرحاً.
.14
حين جاء نبأ استشهاد محمد حويلة صديق روح عمرو صرخت زوجتي، وتصبرت أم محمد حويلة. حين جاء نبأ استشهاد عمرو، تصبرت زوجتي، وصرخت أم محمد حويلة.
.15
نار. هذه النار تأكلني. هذه النار تلتهم قلبي. نار لا تدع لك أن تستقر. لو كان ثمة ما يكفي من الدمع. فربما أطفأ بعض هذه النار. نار لا يطفئها إلا مطر الله. ومطر الله لا ينزل إلا بعد أن تطهر النار قلبك. فيصبح مهيئاً لنزول الرحمة. نار.. يا نار، يا رحمة الله، اكويني أكثر فقد ظل صغيري تحت صفحة السماء عارياً إلى أن دفنته بيدي.
عيني على ضجعتك في العراء يا صغيري. ليلة كاملة يا عمرو في العراء. ليلة كاملة وأنت هناك وأنا أواصل الحياة!
كيف حدث لي ذلك؟
كيف لم أكن مكانك يا فتاي!

د. خضر محجز

سينما

«تامي» هل أنصفت هوليوود المرأة البدينة؟

هذا العمل أثار جدلاً بين منتقد له ومدافع عنه بسبب الصورة الإيجابية التي يقدّمها عن المرأة السمينة. الشريط الذي تؤدي بطولته مليسا مكارثي التي كتبت السيناريو مع زوجها المخرج بن فالكون، لا يخرج عن نمط الكوميديا الأميركية لكنّه يؤسس لكليشيه أكثر عنصريةً تجاه البدانة!

بانة بيضون

ليس التقارب اعتباطياً بين عنوان فيلم «تامي» لبن فالكون واسم المَعِدة بالإنكليزية، فـ «تامي» الشخصية الرئيسية التي تؤدي دورها الممثلة مليسا مكارثي هي بالفعل امرأة بدينة مشغولة بحشو معدتها طوال الوقت كما يصورها الفيلم منذ المشاهد الأولى. نراها تلتهم رقائق التشيبس بشراهة في السيارة لغاية وصولها إلى عملها في مطعم الوجبات السريعة. هناك، تفاجأ بقرار طردها، فتتسبب في فضيحة وتغادر، لكن ليس قبل أن تملأ جيوبها بسندويشات البرغر كانتقام أخير. تواصل أكلها إلى أن تعود إلى منزلها حيث تفاجأ بزوجها يخونها مع أخرى. بعد كل هذه الكوارث، تقرر أن تذهب في رحلة خارج المدينة برفقة جدتها المدمنة على الكحول (سوزان ساراندون). هذا الفيلم من كتابة وبطولة مليسا مكارثي التي رشحت لأوسكار عن دورها في «وصيفات العروس» (2011) بالاشتراك مع زوجها المخرج بن فالكون. تشارك في الشريط نخبة من الممثلين بعضهم حائز الأوسكار عن أدواره في أفلام سابقة كسوزان ساراندون في دور «بيرل» جدة تامي أو كايثي بايتس في دور لينور قريبة جدة تامي. تعرّض العمل للنقد السلبي بسبب ضعف السيناريو والإخراج في حين دافع آخرون عنه من منطلق الدفاع عن صورة المرأة البدينة التي تجسدها مكارثي، فقلة من الأفلام تجرؤ على تقديمها على الشاشة. لكنّ الفيلم متناقض إلى حد يصعب تحديد ما إذا كان فعلياً يدافع عن صورة المرأة البدينة أم يضعها موضع السخرية والابتذال، وهو في الحقيقة يفعل الاثنين معاً. من ناحية، هو يصوّر تامي ككاريكاتور المرأة الفظّة وغير المرغوب بها التي لا تستطيع أن تقيم علاقة مع أحد بخلاف الطعام أو تفعل ذلك من أجل الطعام كما حين تخبر جدتها أنها مارست الجنس مع بائع البوظة من أجل الحصول على «آيس كريم». ورغم المبالغة الكوميدية، إلا أن تامي لا تظهر لنا كنموذج للمرأة البدينة بقدر ما تبدو في حالة تخلّي كلي عن الذات، لكن أيضاً متحررة من كليشيه الأنوثة بمفهومها التقليدي والصور المرتبطة بها كالنعومة. مثلاً، تلحق برجل في الحانة إلى الحمام وتباشر بالتحرش به وتقبيله فيما يصدم هو من تصرفها. حتى في خيالها، هي متأثرة بصور أقرب إلى الذكورية كما حين تقرر سرقة مطعم للوجبات السريعة لدفع كفالة جدتها، فتتقمص شخصاً من عصابات الراب. كذلك، فشخصية الجدة ببحثها عن المغامرة في هذا العمر تقارب أيضاً تامي بخروجها عن المألوف. البدانة في هذا الإطار لا تبدو سوى تفصيل في شخصية تامي المتطرفة تماماً مثل جدتها المدمنة على الكحول. من ناحية أخرى، تامي أقرب ما تكون في الواقع إلى صورة المرأة الأميركية العاملة من الطبقة المتوسطة التي لا وقت لها للاهتمام بطعامها ولا بنفسها. ما يدعو للاستغراب أن تعتبر مليسا مكارثي استثناءً بخروجها عن الوزن المثالي في مجتمع حيث نسبة البدانة هي الأعلى في العالم، لكن لا تظهر فيه الممثلات البدينات إلا نادراً في أدوار كوميدية كأنهن كائنات فضائية. الحقيقة أنّ الفيلم لا يخرج عن نمط الكوميديا الأميركية عبر الثقافة الاستهلاكية التي يصورها وليس أكثر رداءة من غيره. وقد يكون هجوم النقاد الشديد عليه واتهامه بالابتذال عائدين إلى كون بطلاته نساء يحطمن بشخصيّاتهن الجمالية الشاعرية التي ترتبط بصورة المرأة عامة. الحوارات في الفيلم لا تخلو أيضاً من الطرافة الذكية في البداية لكنها تصبح ساذجة فجأة. ولسبب غامض، يتحول الفيلم تدريجاً من الكوميديا السوداء إلى الميلودراما كأنه يريد تصحيح الصورة التي قدّم بها تامي أو نموذج المرأة البدينة.

> تتحول تامي من متمردة إلى امرأة تقليدية

سوزان ساراندون و مليسا مكارثي في الفيلم

لب المشكلة

لعل المشكلة الرئيسية في فيلم «تامي» أنّه ضائع بين الكوميديا والدراما وبين الكليشيه وما هو أكثر عمقاً، ما يجعل حتى أداء الممثلين مرتبكاً وغير متماسك. تضاف إلى ذلك ضعف اللغة السينمائية التي بالكاد تواكب الأحداث أو الشخصيات بتجرد من دون أن تضيف أي بعد آخر. وحدها الحوارات اللماحة أحياناً توحي بفيلم كاد يكون أكثر أهمية لولا ضعف العناصر الأخرى.

تتحول تامي من متمردة إلى امرأة تقليدية، وبذلك يتقبلها الآخرون أو بمعنى آخر يسامحونها على وزنها الزائد بسبب طيبة قلبها. عبر ذلك، يؤسس الفيلم لكليشيه أكثر عنصريةً تجاه البدانة من فكرة السخرية منها ألا وهو مفهوم الجمال الداخلي. كأن البدانة تلغي تلقائياً مفهوم الجمال الخارجي، فيعود الرجل نفسه الذي رفض تامي في البداية للتقرب منها بسبب روحها المرحة كما يخبرها. صفة تلصق دائماً بالبدناء وهي خفة دمهم المفترضة التي تخفف ربما من ثقل أجسادهم كما يراها الآخرون، كأنّهم هم الذين يحملونها عنهم!

«تامي»: Cinemall (ضبية ـ 04/444299)، «فوكس» (01/285582)، «سينما سيتي» (أسواق بيروت ـ 01/995195).

Cine-club

سينما «شهرياد»: دعوا الشباب يأتون إلي

تأسست سينما «شهرياد» مطلع العالم الحالي، لتعرض كل أربعاء في الـ West Ave bistro في منطقة الحمرا مجموعة من الأفلام بين قصير وطويل وروائي ووثائقي. يقول دايفيد أوريان المشرف على سينما «شهرياد» مع زميلته قمر سخن إنّ فكرة المشروع انطلقت من ضرورة إيجاد مساحة حرة للسينما، خصوصاً أنّ المهرجانات أو نوادي السينما تضع شروطاً محددة في اختيار الأفلام.

لذا، جاءت «شهرياد» مفتوحة أمام جميع من يرغب في عرض فيلمه من لبنان أو الخارج، شرط أن يكون ذا مستوى مقبول، وتُترك للجمهور مهمة تقييم الفيلم في مناقشة تلي العرض. ما هو ملفت أيضاً وفق دايفيد هو التواصل الذي خلقته هذه المساحة بين أفراد ما كانوا ليلتقوا إلا من خلالها. طلاب السينما من الجامعات اللبنانية المختلفة أو العاملون في الفن السابع يجتمعون في عروض «شهرياد» الأسبوعية، ما خلق فرص عمل للعديد منهم وتعاون حول مشاريع مشتركة. كذلك، تحظى الأفلام الطلابية القصيرة بحصة واسعة من عروض «شهرياد»، ما يسمح لطالب السينما بالتفاعل مع الجمهور والخروج من قوقعة الأكاديمية ليتعرف إلى وجهات نظر مختلفة. قد تكون الأعمال المشاركة متفاوتة الجودة، خصوصاً أن معظمها هي العمل الأول، لكنها تعكس التوجهات والمحاولات المختلفة للجيل الجديد. يوم الأربعاء الماضي مثلاً، شاهدنا «عفيف» لجوليان قبرصي (جامعة الـ «ألبا»). هو فيلم صامت يفترض أن تكون ملامح بطله مستوحاة من شارلي شابلن ولو أنه لا يقاربه في طريقة تمثيله. رغم أن إيقاع الفيلم يمتاز بخفته الطريفة، إلا أن المخرج لم ير على ما يبدو في شخص شابلن ورؤياه ما هو أبعد من الكوميديا المسطحة. أما الثاني فهو «مرجان والديب» لرجا طويل (ألبا).

العمل محاولة لصنع فيلم رعب لبناني عن المستذئبين. وإن بدت التجربة ناجحة في البداية من حيث الحوار الجيد نسبياً الذي يعززه أداء الممثلين فادي ابراهيم ورندة كعدي، إلا أنّها تنحو إلى الكوميديا حين نرى الفتاة المستذئبة فعلاً (لارا راين)، فالتقنيات المتواضعة لا تعوض عن ضعف المخيّلة الإخراجية. الفيلمان يشهدان على ظاهرة متفشية بين الأفلام الطلابية تنزع إلى تفضيل الصورة على المضمون.

> الأفلام الطلابية تنزع إلى تفضيل الصورة على المضمون

لا يبرز السيناريو أو تماسكه كأولوية للمخرج بل مجرد حجة للتجريب الفني من حيث أسلوب الفيلم أو تقنيات التصوير. أما الفيلم الثالث فهو «الدليل الحي» لكارل حداد (جامعة «الكفاءات»). يعكس العمل أيضاً استسهالاً بتنا نراه شائعاً في موجة الأفلام الوثائقية التي تتناول السير العائلية، فلا يكفي أن تضع جدتك أمام الكاميرا لتصبح تلقائياً شخصية سينمائية. على المخرج أن يخلق منها البطلة التي يريد عبر اللغة السينمائية، وهذا ما لم ينجح فيه المخرج الذي يروي قصة جدته، ما يجعل الفيلم أشبه بمقابلة مصورة. مع ذلك، تشهد هذه التجارب الشابة على محاولات إيجابية للخوض في أنواع مختلفة في السينما، قد تكتمل وتنضج مع الوقت والخبرة. أما بعد غد الأربعاء، فستعرض «شهرياد» ثلاثة أفلام هي: «75 شارع سان ميشال – الهدم» لسليم مراد عن امرأة تنتقل إلى بيت عمتها القديم المهدد بالهدم، فتثير فضول الجيران الذين يتساءلون عن هويتها. كذلك يعرض «فاك» لإيلي ميما الذي يتناول قصة فاك ذي الثمانية الأعوام الذي يعيش في عالمه الخيالي الخاص والغريب (إلى أن نكتشف في النهاية أنه أعمى)، وأخيراً يعرض وثائقي «الهجرة» لاديث زملوطي عن هجرة الشباب اللبناني.

بانة...

«شهرياد»: West Ave bistro ـ الحمرا ـ Shahrayad.Cinema@outlook.com

في الصالات

«هرقل»... الأسطورة revisited

مع نجم المصارعة الحرة دواين جونسون، يتلاعب المخرج الأميركي بريت راتنر بالأسطورة الاغريقية الشهيرة. نرى «هيركوليس» بطلاً مرتزقاً، لا يبحث عن مجد، بل عن ذهب يفوق وزنه! ليس هذا فقط، بل إنّها المرة الأولى التي نرى فيها ممثلاً «أسمر» يؤدي هذا الدور

دواين جونسون في العمل

عبدالرحمن جاسم

تسكن الأساطير عقول البشر، فيتناولونها ويتبادلونها مستمدين منها قوةً وشجاعةً في أوقات الشدّة، ولكن ماذا لو كانت هذه الأساطير ليست كما تبدو عليه؟ هذا السؤال الأزلي يطرحه فيلم «هرقل» أو «هيركوليس» (بنسخته الحديثة 2014). تبدو الأساطير مليئة بالخوارق، تلغي الحدود بين المعقول والمدهش، لكنّها بحسب الروماني مرثيا إلياد أحد أشهر محللي الأساطير وباحثيها، «قد لا تكون شيئاً خارقاً أبداً، لكن الناس يحبون أن يضيفوا شيئاً من عندهم لكل ما يروونه من أحداث، هكذا يخلق البشر أبطالهم وشياطينهم». تكاد قصة هرقل النصف إنسان النصف إله واحدةً من أشهر تلك الأساطير، ولا تشذ السينما عن قاعدة استثمار هذه الأسطورة أنى استطاعت (يكفي فقط أن نشير إلى أنّ ستة أفلام تناولت هذه الشخصية هذا العام فقط).

البطل الخارق الجذاب، ذو الجسد المصقول، الآتي دائماً نصرةً للخير باحثاً فقط عن المجد، تجري تعريته في هذا الفيلم بشكلٍ مخيف: إنه ليس بطلاً أصلاً، إنه شخصٌ مرتزق، يعمل لأجل المال، ولا يهمه الخير والشر. يهمه لون الذهب فقط. لا يبحث عن المجد أبداً، هو يذهب فقط حيث يوجد شخصٌ يمكنه أن يدفع له. ماذا عن كونه ابن إله إذاً أو ماذا عن الأساطير التي تنسج حوله؟ الفيلم يقول ببساطة: كلّها تركيباتٌ بشرية. هكذا هي، هكذا تكون. منذ اللحظة الأولى للفيلم، سيتوقع المشاهد أن يرى خوارق للعادة، لكن ذلك لا يحدث، حتى إن بوسترات الفيلم الأصلية وصوره الدعائية حول العالم التي تمجد تلك بطولات هرقل الخارقة، ليست إلا نوعاً من «البروباغندا» التي يحكيها أيولاس (ريس يتشي) ابن شقيق «هرقل» (دواين جونسون) كي يحقق للرجل شهرةً أكبر، وبالتالي يصبح من يريدون خدماته مستعدين للدفع أكثر.

القصة المبنية على «كوميكس» للكاتب البريطاني الراحل ستيف مور (لا يمت بصلة للرسام وكاتب الكوميكس الأشهر آلان مور)، The Thracian War تظهر هرقل مختلفاً عن المعتاد، وإن بقيت حوله مجموعة أصدقائه الاعتيادية: أتولوكيس صديق الطفولة الصلب وقوي الشكيمة، أمفاريوس المقاتل العرّاف، تيديوس المحارب الصامت، أتلانتا رامية السهام الأمازونية، وراوي الحكايات أيولاس الذي تقدمه الكوميكس كابن شقيق هرقل للمرة الأولى. ماذا اذن عن سير الأحداث؟ هل سيأتي هرقل لإنقاذ الفقراء المساكين من ظلم حاكم مستبد أم أنّه سيقوم بإحدى رحلاته الـ12 الشهيرة لتسمح له زوجة أبيه المتسلطة «هيرا» (زوجة الإله زوس المفترض أنه والده) بالحياة؟ كل هذا يضربه الفيلم بعرض الحائط، وإن كان «أيولاس» يستعمله ليغرز الخوف في قلوب أعداء هرقل، والإعجاب والشهرة في عيون محبيه. إنّها لعبة «الضجة والضجيج» المثارة حول البطل كي يصبح «ثميناً» أكثر، وذا قيمة «تسويقية» أكبر، وهو لا يختلف أبداً عن أي حملةٍ إعلانية تلجأ إليها أي شركةٍ كبرى لبيع منتجٍ تبغي الربح الوفير من ورائه.

تبدأ القصة بشرح قصة هرقل منذ بدايتها، على لسان أيولاس، وهي القصة المخترعة التي باتت أشهر بكثير من القصة الحقيقية، لتظهر فجأةً ابنة ملكٍ تستعين بهرقل كي يعيد الهدوء لبلادها التي يعيث أحد أمراء الحرب فيها فساداً، هرقل الذي يدرك بأنها ستعطيه

> القصة المبنية على «كوميكس» للكاتب البريطاني الراحل ستيف مور

وزنه ذهباً إذا فعل ذلك، يوافق على عجالة. يذهب إلى تلك البلاد، يدرّب جيشها، ويخدم مليكها، ويحقق له ما أراد. هكذا تنتهي القصة سريعاً، ولا يزال الفيلم في منتصفه، إذاً ماذا بعد؟ ماذا يريد الكاتب ستيف مور أن يقول؟ أليست الشخصية هي لمرتزق يعمل لأجل المال؟ بقية الفيلم هي الشرح المفصّل لِمَ يختلف هذا المرتزق عن غيره، ولِمَ أصبح هو «هرقل» بينما نسي التاريخ كل الأسماء الأخرى. ما يجعل هذا البطل مبتعداً عن سواه من الشخصيات، يقرّبه من الأسطورة، فكل من سيكون في قلب الحدث يومها، لن يرى «مرتزقاً» جاء لأجل المال، بل سيرى حال انتهاء الحكاية شخصاً لا يمس، شخصاً أقرب إلى المتخيل منه إلى المباشر المعتاد.

يؤدي دور هرقل في الفيلم نجم المصارعة دواين جونسون، أحد أشهر الأسماء في عالم المصارعة الحرة والسينما حالياً، ولا يبدو أنّ دواين الذي بات اسمه مرتبطاً بالنجاح سيتراجع قريباً عن تلك المكانة، فالفيلم لا يدور حوله فحسب، بل إنه يعزز شهرته وقابليته التسويقية، فهو أول بطلٍ «أسمر» يؤدي دور البطل الإغريقي الأسطوري. لطالما كان هرقل أشقر ذو عينين زرقاوين، شأنه شأن أغلب أبطال الأساطير حين رسمتها هوليوود. يلعب حجم جونسون الضخم فضلاً عن سلاسة أدائه كممثل (أو كمصارع حتى) سبباً بارزاً في نجاحه، فهو ممثل «أكشن» ويقوم بما يحتاجه الدور منه، لا أكثر ولا أقل. هو ليس آل باتشينو أو روبرت دي نيرو ولن نشاهده بالتأكيد مؤدياً مسرحية «عطيل» أو «ماكبث». لكل دوره ومكانته، والكل ينجح طالما عرف حدود مقدراته. يشارك في بطولة الفيلم روفوس سيول الذي يتذكره المشاهدون من أفلام مهمة مثل «قصة فارس» (2001)، و«المدينة المظلمة» (1998)، و«جمال خطر» (1998)، وجون هارت (لا يمكن لأحد أن ينسى دوره في فيلم «النجاح أفضل انتقام» مثلاً)، وجوزيف فينس في دور صغير نسبياً لأحد أهم النجوم الإنكليز حالياً. اللافت في الفيلم كان الاستعانة بنجمين نرويجيين هما إنغريد بولسو بيردال في دور أتلانتا، وهو الدور الأكبر لها منذ فيلميها «مذكرات تشيرنوبل» (2012)، و«هانسل وغريتل: صائدو السحرة» (2013)، وكذلك الممثل المسرحي أكسيل هيني (دور تيديوس). يخرج الفيلم بريت راتنر أحد أكثر مخرجي أفلام الأكشن شهرةً حالياً، وإن لم تبدُ لمسات الرجل «الإبداعية» واضحةً كما في أفلامه السابقة «الرجال أكس»، و«ساعة الذروة»...

«هرقل»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

The Expendables 3
أدرينالين زيادة

تعاني معظم الأفلام «الخفيفة» ظلماً كبيراً. أغلب نقاد السينما (في بلادنا خصوصاً) يكتبون عن أفلام لا يفهمها المواطن العادي في كثيرٍ من الأحيان، وقد لا يشاهدها حتى. من هنا جاء التعبير: أفلام النقاد لا تنجح أبداً على شباك التذاكر.

يأتي The Expendables 3 فيلماً خفيفاً من هذا النوع، هو ليس بحثاً نفسياً، أو ذا قصة مدهشةٍ ستبقى ذكراها عالقةً في روحك طوال عمرك. إنه تجربة سريعة تسير على هذا الشكل: تدخل السينما، تشاهدها، تفرح بعض الشيء، تمارس شيئاً من صبيانيةٍ لذيذة، تنسى قليلاً يومك المتعب، ثم تخرج ولا تشعر بأنك قضيت كل هذا الوقت في الداخل. إنّها جرعة أدرينالين عالية نظراً إلى كمية الرصاص المطلق في الفيلم. كوميديا خفيفة لا تنزع صوب الإضحاك المرسل (كما في الأفلام الكوميدية) بل تأتي كنوع من التفريغ الكوميدي (comic relief) وفوق هذا كلّه تشاهد أبطالاً كنت قد تربيت على محبتهم (ولربما علقت «بوسترات» أفلامهم في غرفة منزلك ذات يوم). يعتبر The Expendables 3 تكملةً لأجزاء السلسلة بالعنوان نفسه التي بدأها ممثل الأكشن سيلفستر ستالون عام 2010، عن قصة لديفيد كالهام (اشتهر أخيراً لكتابته قصة فيلم «غودزيلا» الأخير).

اكتسب الفيلم شعبيةً كبيرةً كونه جمع أكبر عدد من نجوم «ثمانينات» القرن الماضي وأعادهم إلى الشاشة في عملٍ يشبه الأفلام التي اشتهروا بها إلى حدٍ ما، مع إضافة توابل تفتقدها الأفلام الحالية: الأبطال الساحرون (ذوو البعد الواحد)، الأشرار المسلون (لا يمكن أن تكرههم، ثم إنهم يمارسون الشر «كمهنة نجومية براقة»)، والانفجارات الكثيرة (بمعدل 3 كل سبع دقائق)، البطل الذي لا يموت ولا يقهر ويتحدى الصعاب ويفوز في نهاية الأمر بالأميرة. وهذه للمناسبة حكاية الأجزاء الثلاثة من الفيلم: يبدأ العمل مع مغامرة للفريق على وشك الانتهاء. بعد ذلك يقوم الشرير بضربته، الأبطال ينتكسون قليلاً ثم يعودون للانتصار قرابة نهاية الفيلم، وينتهي الشريط والكل سعيدٌ مبتهج. قد تكون الحبكة بهذا الترتيب متعبةً لعشاق «السينما» الأكثر «تطرفاً»، لكن المنطق يقول إنّ تنوع الناس يجعل تقبل فيلم كهذا أمراً طبيعياً، وأبرز دليلٍ على ذلك أن العمل الآن في جزئه الثالث (وهذا دليل نجاح)، فضلاً عن أنه لا يزال يحقق أرباحاً هائلة لمنتجيه، إذ يكفي أن نشير إلى أنه قد حقق قرابة 200 مليون دولار ربحاً في جزئه الأول، و211 مليون في جزئه الثاني، ولا يبدو أن الجزء الثالث سيشذ عن هذه القاعدة.

> جمع الشريط أكبر عدد من نجوم «ثمانينيات» القرن الماضي

تدور قصة هذا الجزء تحديداً حول الفريق نفسه في الأجزاء السابقة، مع ستالون وأرنولد شوارزينغر وجايسون ستايثم وأنطونيو باندیراس ودولف ليندغرين وتيري كروز وجيت لي وراندي كوتور (أحد أشهر مقاتلي UFC في العالم). يضاف إلى هؤلاء هذا العام ميل غيبسون في دور الشرير، هاريسون فورد وويسلي سنايبس وكيلسي غرايمر، وبالتأكيد نجمة القتال روندا روسي. أما القصة هذه المرة، فهي بسيطةٌ للغاية: شريرٌ سابق (ميل غيبسون) يعود من الموت، لينتقم من بطل السلسلة (ستالون). إنّها الحكاية المعادة المحبوبة بشدة. البطل الأشم يرفض الهزيمة، لكنه يخاف على فقدان أصدقائه، فيقرر تسريح الفريق، وتكوين فريق شاب يكمل الطريق. فهل ينجح الفريق الجديد في إتمام مهمةٍ لم يكن قد ولد بعد لتأديتها، أم أنّ الفريق السابق سينتقم منه؟ في الاختتام، يأتي The Expendables 3 كـ «وجبة سريعة» ليس ضرورياً أن تكون صحية، أو مفيدةً حتى، إنما لها عشاقها، وقد يتناولها الجميع في لحظةٍ ما، لفكرة أنها ممتعةٌ فحسب. المشاهد الآتي لملاحقة «قصة» ذات أبعاد درامية مؤثرة، عليه ألا يدخل هذا الفيلم، ذلك أمرٌ مؤكد. أما إذا كان راغباً في وجبةٍ «فيلمية» سريعة، لا يعول على شيءٍ بعدها، فالفيلم بالتأكيد من نصيبه.

عبدالرحمن...

The Expendables 3: «غراند سينما»، «بلانيت»، «أمبير»

على النت

الفايسبوك اليمني... طائفية تدوم وتدوم

صنعاء ـ **جمال جبران**

ما زال اليمنيون يذكرون ليلة الرعب التي قضوها في نهاية كانون الأوّل (ديسمبر) عام 2013، وهم يتابعون فيلماً تسجيلياً حول وقائع هجوم جماعة من تنظيم «القاعدة» على مستشفى حكومي في صنعاء (الأخبار 2014/4/19). يومها، شاهدوا أطبّاء وممرضين ومرضى وجنود وهم يسقطون قتلى برصاص عناصر التنظيم الإرهابي. الفيلم الذي صُوّر عبر كاميرات المراقبة الموجود في المستشفى، لم يتضمن موسيقى تصويرية لأنّ صرخات الضحايا تكّفلت بالمهمّة. لم يطُل الوقت كثيراً حتّى كان اليمنيون على موعد آخر مع مجزرة جديدة لكن على صفحات الفايسبوك هذه المرّة. صباح أوّل من أمس (السبت)، ظهرت صور وشهادات ميدانية لواقعة ذبح 14 جندياً ينتمون إلى المحافظات الشمالية على أيدي جماعة تقول إنها من «أنصار الشريعة» التابعة لـ«القاعدة». تروي الشهادات التي نشرتها مواقع إلكترونية محليّة تفاصيل المذبحة التي وقعت في إحدى مناطق مدينة حضرموت الجنوبية، وكيف تعمّد القتلة تصويرها لحظة بلحظة، بدءاً من إيقاف الحافلة التي كانت تنقل المواطنين والجنود الذين كانوا يرتدون أزياء مدنية، وصولاً إلى فرزهم وفقاً للهويات الشخصية. بعدها، أُبقي على الجنود المنتمين إلى المحافظات الشمالية في حين تُرك الآخرون ليعودوا من حيث أتوا.

لم يمرّ وقت طويل حتى نُشرت صور أظهرت طريقة التخلص من الجنود: ذبحاً بالسكين، ليتبعها فيديو قصير يسجّل تفاصيل العملية. شريط اعتذر عدد من الإعلاميين عن نشره على

> **بعد رثاء الجنود المذبوحين أول من أمس، سيطرت اللغة المذهبية والمناطقية**

صفحاتهم الشخصية على الموقع الأزرق، نظراً إلى بشاعة المناظر التي أظهرها. في المقابل، أصرّ آخرون على تعميم التسجيل لتنبيه الناس من الخطر الذي صارت تمثله «القاعدة». التبرير نفسه استندت إليه السلطات اليمنية عندما قرّرت عرض تسجيل مذبحة المستشفى على التلفزيون الرسمي. لكن بعد الرثاء والدموع، غرق الفايسبوكيون في الطائفية والمناطقية. انتقلوا من إدانة «القاعدة» إلى تراشق الاتهامات بين مؤيدين لـ«الإخوان المسلمين» (التجمع اليمني للإصلاح) وبين جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، في حين وقفت جماعة حضرموت (جنوب) على الحياد معلنة أنّ المعركة شمالية ـ شمالية ولا شأن لها بها. استخدمت في المعركة الافتراضية كل الوسائل كافة، بينها العودة إلى الأرشيف كما فعل بعض الحوثيين حين عرضوا صوراً لأعضاء في الإخوان وهم في «ساحة التغيير» التي انطلقت منها الثورة الشبابية ضد نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح. وأعاد هؤلاء نشر مقال كتبه زعيم الإخوان في اليمن، محمد اليدومي، على صفحته على فايسبوك متحدثاً عن ضرورة مجيء«داعش» إلى اليمن.

هكذا، استمرت عملية تبادل الاتهامات بنفس طائفي ومناطقي لم يشهده «اليمن السعيد» من قبل. وعليه، يبدو أنّ الصورة تزداد اسواداً، وما فشل في تحقيقه نظام علي عبد الله صالح سيتحقق عبر «الربيع الطائفي» المسيطر بقوّة على اليمن.

قيد التحضير

عباس رافعي: حب في زمن داعش

كنده علوش في مشهد من فيلم «الغرباء» لعباس رافعي

أحمد الكرخي

«أغاني أرض بلادي» هو العنوان الذي اختاره المخرج الايراني عباس رافعي لفيلمه الجديد الذي سيصوّره في لبنان. يعدّ المشروع محاولة للمخرج في تعميق تجربته اللبنانية بعد فيلم «الغرباء» (الأخبار 2013/10/23). رافعي صرّح لمواقع فارسية عدة أنّه «سبق أن قدمت «الغرباء»، وأعتقد أنني أمتلك حالياً تجربة في إخراج الأفلام السينمائية، كما أتواصل مع مجموعة من نجوم السينما اللبنانية ومنهم من وافق على «أغاني أرض بلادي»». ينتقد رافعي ما يُطلق عليه المنظور السياحي للسينمائيين الإيرانيين الذين أنجزوا أفلامهم في لبنان، وعلاقتهم العابرة بالمكان وخصوصياته، ويعتقد أن ذلك أبعدهم عن إنتاج أفلام بعين عربية. ويراهن في «أغاني أرض بلادي» على إنجاز عمل يغوص عميقاً في خصوصية المكان، واصفاً إياه بـ«مشروع بعين عربية وبمعايير السينما العالمية، والهدف هو المشاهد أينما كان وليس الايراني أو العُربي فقط».

تناول المخرج الإيراني في «الغرباء» حكاية حبّ بين شاب وفتاة من فلسطين، ولعب البطولة قصي خولي وليليا الأطرش الذين يتمّ الاستيلاء على قريتهما بعد سيطرة الإسرائيليين على أرض فلسطين، ويؤدي ذلك إلى تفريق الحبيبين. لم يكشف رافعي عن سيناريو العمل الجديد، لكن تجربته السابقة في السينما حظيت بإشادة النقاد الإيرانيين على خلاف نظرائهم في البلاد العربية (الأخبار 2013/10/23). إذ اعتبر النقاد الإيرانيون المشروع مختلفاً عن الأفلام التي صورت خارجاً.

كما أن المشروع حمل هوية المكان على خلاف الأعمال السابقة التي بقيت محافظة بكل خصائص الفيلم الإيراني ولم تغيّر سوى أماكن التصوير. الجديد في التجربة اللبنانية الثانية للمخرج هو إشراك ممثلين وممثلات من روسيا. خطوة تشير إلى تطوّر مسار الأفلام الايرانية التي بدأت بتمثيل محليّ ثم منحت مكانة للممثليين العرب.

ويكشف المنتج أمير حسين شريفي أنه سيجرى تصوير «أغاني أرض بلادي» قريباً، كما يتكوّن طاقم العمل من اللبنانيين باستثناء المخرج ومدير الصوت والمشرف على المكياج. ويشير المنتج إلى أن «المشروع المنتظر يتناول قصة حبّ في ظروف صعبة بين فتاة مسيحية وشاب مسلم. كما يركز على الحبّ في خضم ظروف استثنائية». ويضيف شريفي «في هذا العمل، ثمة سعي لطرح موضوع الحبّ في سياق حقيقي وذي صدقية تاريخية يؤكد إمكانية التعايش السلمي النموذجي بين جميع المذاهب والأديان. كما يشير الفيلم إلى القوى الظلامية التي تسعى إلى نسف قيم التعايش بين اللبنانين، على غرار التنظيم الإرهابي «داعش» الذي يمثل القوى الظلامية في الوقت الراهن».

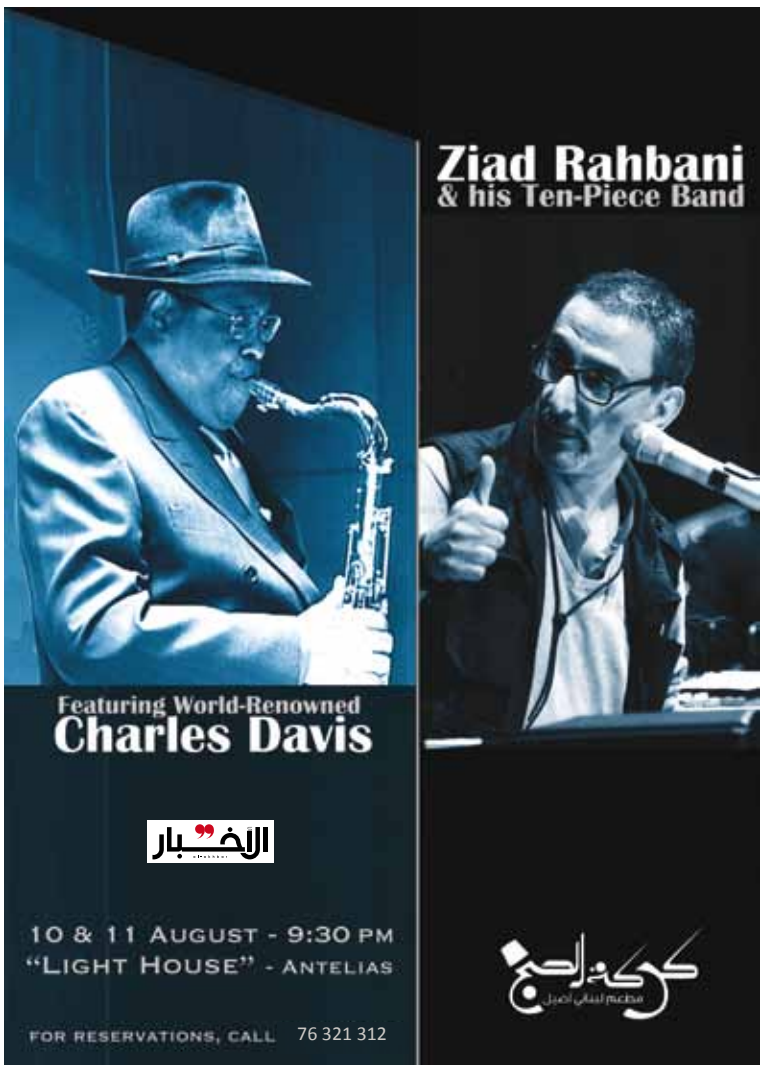

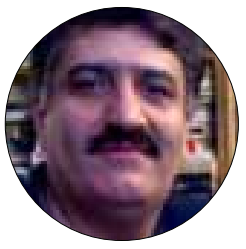

مناغسًا على «الفجر»

في تصريحات أدلاها لمواقع فارسية عدة، أشار أمير حسين شريفي منتج فيلم «أغاني أرض بلادي» لعباس رافعي (الصورة) الى أن العمل سيشارك في الدورة المقبلة من «مهرجان الفجر السينمائي الدولي» في الأشهر المقبلة. لكن من خلال نظرة سريعة على الأفلام التي نالت أهم جوائز المهرجان في السنوات العشر الأخيرة، يتضح أن السينما المستقلة كان لها الحصة الكبرى في حصد الجوائز. وهنا يتساءل المتابعون للسينما الإيرانية: هل تسهم الأفلام المدعومة حكومياً التي أجري تصويرها وإخراجها في بيروت في إغراء السينما المستقلة، لتقدّم من بيروت تجارب مختلفة عن السينما الرسمية، خصوصاً أنّها أقل كلفة بالمقارنة مع إنتاج وإخراج الأفلام في دول أوروبية؟

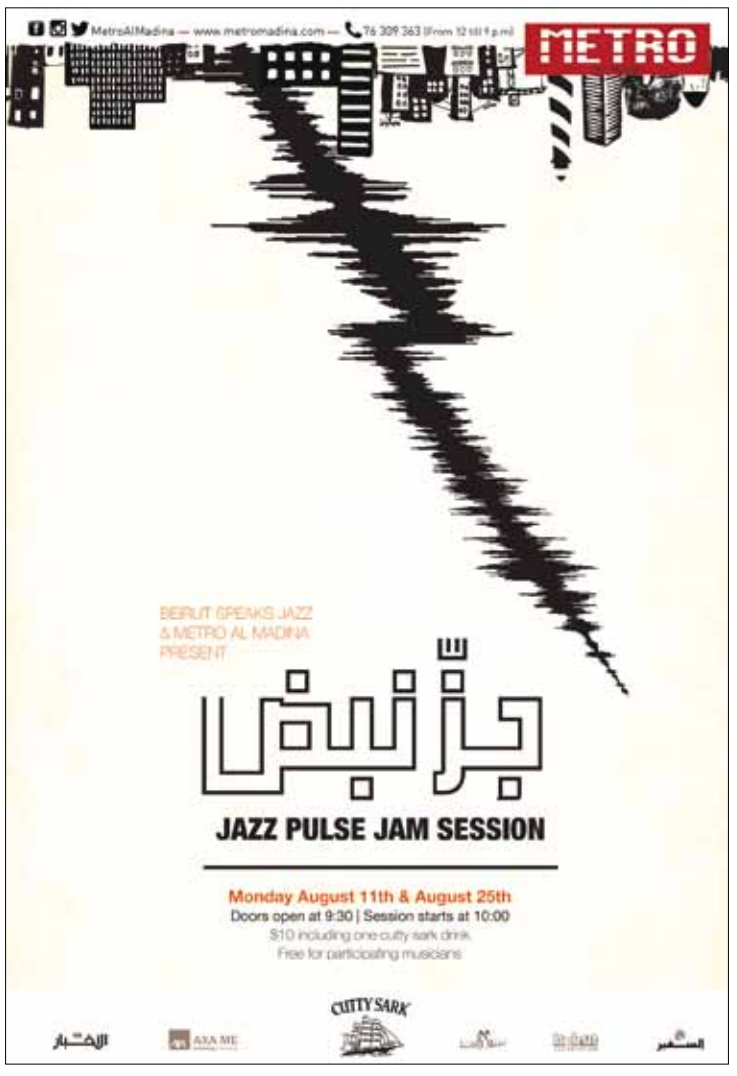

رادار

مطربة جزائرية تأسر قلب عابد فهد

وسام كنعان

رجل أعمال انطلقت قصته مع المال والثراء والرفاهية المفرطة منذ أن وطئت قدمه أرض الاغتراب. لكن عندما عاد إلى وطنه، أسرت قلبه مطربة جزائرية، فراح يتتبع أثرها ويحوم حولها بطريقة تنسجم كلياً مع التشويق التلفزيوني. لا يتوانى عن بذل جهوده وذكائه وثروته الطائلة في سبيل خطف قلب هذه الفتاة. مرة يحجز جميع تذاكر حفلاتها ليحضرها وحده، ومرة ينكب على ترميم مخزونه الثقافي من الأدب والشعر والموسيقى لينال إعجابها. لكنه يقف حائراً أمام الأسود الذي ترتديه بشكل دائم. بعد ذلك، يكتشف فجأة أنه أسود الحداد الدائم، وقد قررت الحسناء الجزائرية ارتداءه طوال أيامها بعدما فقدت أبيها وأخيها خلال العشرية السوداء التي عاشها بلد «المليون شهيد» في التسعينيات.
تلك هي باختصار قصة رواية «الأسود يليق بك» (2012) للكاتبة الجزائرية الشهيرة أحلام مستغانمي. خلال السنتين الماضيتين، سمع الجمهور أخباراً كثيرة عن إمكان تحويلها إلى عمل فني سواء فيلم أو مسلسل. كما قرأنا تصريحات عدة على لسان صاحبة «فوضى الحواس» ترشح مواطنتها النجمة أمل بوشوشة لتجسيد دور البطولة، على اعتبار أنها برعت في تجربتها التمثيلية الأولى في مسلسل «ذاكرة الجسد» (سيناريو ريم حنا وإخراج نجدت أنزور) المقتبس عن رواية مستغانمي ولتوافقها الكلي مع مواصفات الشخصية. إضافة إلى تلك التصريحات، عقدت مستغانمي أخيراً جلسات عمل مطولة مع النجم السوري عابد فهد ليقود هو عملية تحويل الرواية إلى مسلسل تلفزيوني، خصوصاً أن النص يحوي كل مقومات السيناريو التلفزيوني ويتوافق كلياً مع موضة العصر الرائجة أي المسلسلات التي تبنى على قصص الحبّ الخالصة. لكن العمل في هذه الحالة سيتخلص من تيمة التقليد أو التعريب التي تسيطر على غالبية المسلسلات المشابهة. يعتمد أسلوب مستغانمي على نسج الحكايات الرومانسية مع إقحام بعض الخطوط السياسية. ورغم جدية الخطوات المتلاحقة لإنجاز المسلسل على أن يكون جاهزاً للعرض في رمضان المقبل، إلا أن المسؤولين عنه ما زالوا يحيطونه بسرية تامة.
«الأخبار» علمت من مصادر موثوقة بأن النجم السوري عابد فهد اتفق مع المنتج اللبناني جمال سنان (إيغل فيلمز) على إنتاج العمل بالشراكة مع «مدينة الإنتاج الإعلامي» (توفور54) في أبوظبي، على أن يكتب السيناريو له سامر رضوان بالتنسيق مع صاحبة الرواية ويجرى التصوير في العاصمة الإماراتية. ويشترط فهد على المنتج زياد شويري تأجيل عرض مسلسله «علاقات خاصة» لنور الشيشكلي ورشا شربتجي الذي يفترض البدء بتصويره قريباً إلى ما بعد موسم رمضان المقبل. شرط يضعه نجم «قلم حمرة» مقابل موافقته على لعب دور البطولة في هذا المسلسل. والسبب أنّ العملين يقدمان قصص حب لكن بطريقة مختلفة. اتصالاتنا المتكررة مع النجم السوري والكاتبة الجزائرية عادت مع عدم الرد، فيما صرحت أمل بوشوشة في اتصال معنا: «ليس لدي أي علم عن تطورات هذا المشروع، ولم يرسل لي نص بشكل رسمي حتى الآن، ثم إنني دخلت في إجازة مدتها شهر على الأقل بعد مشوار طويل في مسلسل «الإخوة» الذي انتهينا منه قبل أيام».

> نقل رواية أحلام مستغانمي إلى الشاشة الصغيرة

zoom

جو معلوف ♥ الجيش... من الاستديو إلى المحكمة

زكية الديراني

في موازاة استعداداته للموسم الثاني من برنامجه «حُكي جالس» على قناة lbci، المتوقع عرضه في دورة الخريف، يغوص المقدّم جو معلوف في قضية أخرى يصفها بـ«الوطنية»، بعد تصريحات النواب معين المرعبي وخالد الضاهر ومحمد كبارة المحرّضة على الجيش إثر المعارك التي شهدتها منطقة عرسال البقاعية الأسبوع الماضي، تقدّم معلوف برفقة المحامي وديع عقل بدعوى ضدّ النواب أمام النيابة العامة التمييزية بتهمة القدح والذم وإثارة النعرات الطائفية والعنصرية.
يقول معلوف لـ«الأخبار»: «لقد رفعت دعوى ضدّ النوّاب، مطالباً برفع الحصانة عنهم ومحاسبتهم لأنهم يحرّضون على الفتنة. هذه الخطوة لاقت ترحيباً من قبل بعض الصحافيين الذين طالبوا بالانضمام إلى الحملة ضد النوّاب». وعند سؤال الإعلامي عن الأسباب التي تقف وراء رفعه

الدعوى، يوضح قائلاً: «هذا أقلّ واجب وطني يمكن القيام للوقوف إلى جانب الجيش، والتحرّك ضدّ التصريحات الطائفية التي تصدر عن المسؤولين».
لكن الدعوى ضدّ الثُلاثي لم تمرّ على خير، وكانت لها تبعات انعكست على الإعلامي، ومنها تلقّيه تهديداً من طارق معين المرعبي عبر تغريدة كتبها على تويتر. يوضح مقدّم «إنت حرّ» سابقاً أنه لا يعرف المرعبي الابن شخصياً، لكن الأخير أرسل له تهديدات على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، آخرها تلك التغريدة قبل أيام، بحسب تصريح معلوف. ويتابع: «بعد ساعات على رفع الدعوى ضدّ النواب، غرّد طارق على صفحتي جملة مفادها بأنه «ترعرع في منزل فيه الكثير من الأسلحة... فحذار». هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها المرعبي بتهديدي، وسبق أن وجّه لي إنذاراً العام الماضي. لذا رفعت عليه أخيراً دعوى في النيابة العامة في جبل لبنان». ويلفت معلوف إلى أنه أكمل واجبه الإعلامي وتقدّم بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية ضدّ الصحافية مها عون التي كتبت على صفحتها على الفايسبوك تعليقاً أهانت فيه الجيش اللبناني وما قدّمه من تضحيات في عرسال. باختصار، من يحمي الإعلاميين من التهديدات التي تصلهم يومياً ولا يمكن الاستخفاف بها؟

كواليس

زحمة أقطاب ضد الإرهاب... وطارت النشرة الموحدة

نادين كنعان

ما دخلت السياسة في شيء إلا أفسدته. مقولة يمكن تعميمها بسهولة، خصوصاً في ما يتعلّق بنشرة الأخبار الموحّدة التي كان يُفترض أن تجمع الليلة الأقطاب اللبنانيين على دعم الجيش في وجه الإرهاب (الأخبار 2014/8/8). كواليس النشرة تشير إلى بلبلة حدثت أخيراً بعد الإعلان عن أسماء الزعماء السياسيين الذين سيوجهون رسالة مساندة للمؤسسة العسكرية عبر الشاشات المحلية. البلبلة أعقبت إتصال بعض السياسيين بينهم رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي بالمعنيين، طالبين المشاركة في هذه المبادرة، قبل أن تتعقّد الأمور مع تقدم رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» طلال إرسلان بالطلب نفسه. طلب لم يتوان الأخير عن ترداده على مختلف المسؤولين أصحاب «المَؤنة» على سياسة المحطات. سريعاً، ضاعت الطاسة وراح الجدل يتسّع بين المنظمين حول الأسماء التي يمكن إضافتها في حال التوافق على الأمر، بعدما كانت الفكرة الأساسية تتمحور حول إفراد المساحة أمام ثمانية أقطاب للظهور عبر ثماني شاشات وفق ما أكد مصدر مطلع لـ«الأخبار». وأشار المصدر إلى أنّ اجتماعاً عقد ليل أمس بهدف بتّ الأمر والاتفاق على صيغة نهائية. إلا أنّ «الأخبار» علمت أنّه لم يتم التوصّل إلى حلّ في هذا اللقاء، فنُسفت فكرة النشرة من الأساس!
وأبدى المصدر المذكور امتعاضه من الموقف برمته «لأنّنا لسنا في صدد إعداد طاولة حوار على الهواء»، معتبراً أنّ ما حدث لا يعدو كونه «مسخرة»!
ولفت إلى أنّ الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله هو الزعيم الوحيد الذي سجّل مداخلته. في هذا السياق، أثنى المصدر على تعاون نصر الله رغم كل الظروف السياسة والأمنية، مشيراً إلى أنّه عكس التوقعات «أبدى تعاوناً ومرونة لافتين، مشدداً على أنّه جزء من المجموعة ويريد إنجاح المبادرة».
يذكر أنّ الخطة كانت تقضي بقراءة مذيع كل قناة مقدّمة موحدة، قبل أن يتوالى الزعماء على الظهور في الوقت نفسه. البداية المفترضة كانت مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي، يليه رئيس الحكومة تمام سلام، ورئيس حزب الكتائب أمين الجمّيل، ثم رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، فرئيس تكتل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، قبل أن يحين دور رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط. بعدها، يطل رئيس تيّار المردة سليمان فرنجية، ثم السيّد حسن نصر الله، على أن يكون الختام مع رئيس حزب القوّات اللبنانية سمير جعجع.
هكذا، يمكن القول إنّ النشرة المسائية التي كان يفترض بثها اليوم واجهت المصير الاعتيادي والسيناريو "التقليدي" في لبنان، خصوصاً بعدما انقسم المنظّمون لهذه المبادرة بين مؤيد لتوسيعها كي تشمل مختلف الشخصيات السياسية على الساحة، وبين معارض يتمسّك باقتصار المشاركة على الأقطاب الثمانية المذكورين. الأكيد أنّ خطوة دعم الجيش تحوّلت كالعادة فرصة للاستثمار والتسويق الإعلاميين على أيدي سياسيين يرفضون التنازل عن مصالحهم الضيّقة.

> إتصال بعض السياسيين بالمعنيين، طالبين المشاركة في المبادرة

◄ طرحت الفنانة **جوليا بطرس** (الصورة) ألبومها الجديد الذي حمل اسم «حكاية وطن»، والذي يتألّف من 9 أغنيات. وتعاونت صاحبة «شي غريب» في العمل

مع الشعراء نبيل أبو عبدو، وفادي الراعي، وهو من ألحان زياد بطرس وتوزيع ميشال فاضل. وتستعد بطرس لحفلتين في الـ 5 و الـ 6 من أيلول (سبتمبر) المقبل على مسرح بلاتيا (جونيه).

◄ بعد تجربته المميزة في مسلسل «**قلم حمرة**» (كتابة **يم مشهدي**)، يبحث المخرج السوري حاتم علي عن نصّ بسيط يقدّم قصة حبّ طويلة قوامها ثلاثون حلقة، ليكون مشروعه التلفزيوني لرمضان المقبل متوافقاً مع موضة العصر الرائجة في تقديم مسلسلات لا تزيد على قصص حب مكرورة.

◄ اختتم «قيصر الغناء العربي» **كاظم الساهر**، أوّل من أمس حفلاته في لبنان لهذا العام. بعد حفلتين ناجحتين ضمن فعاليات «مهرجانات بيت الدين الدولية» في1و2 آب (أغسطس) الحالي، ودّع المغني العراقي اللبنانيين من إهدن (شمال) عبر حفلتين ناجحتين أحياهما ضمن مهرجان «إهدنيات» في 8 و9 آب، غنّى خلالهما باقة من أجمل أعماله مثل: «أراضي خدها»، و«صباحك سكر»، و«بغداد»، و«يا رايحين لبنان»، فضلاً عن «زيديني عشقاً»، و«أكون أو لا أكون»، و«هل عندك شك»، و«فاكهة الحب»، و«أشهد»، و«هذا اللون».

◄ فاجأت الإعلامية الأميركية الشهيرة **جون ريفرز** (81 عاماً) العالم بتصريح عنصري جديد حول الوضع في غزة، حينَ قالت إن المدنيين في فلسطين «يستحقون الموت». حين سألها أحد صحافيي موقع TMZ الأميركي عن ازدياد عدد الشهداء في القطاع، ردت بالقول: «تقصد الموتى؟ يستحقون الموت، فهم من بدأوا بالأمر. لا أشعر بالأسى حيال ذلك». وبالحديث عن وصول عدد الشهداء إلى 2000 مدني فلسطيني، أجابت ريفرز ساخرة: «يا إلهي! يجب أن تقول هذا الكلام لسكان هيروشيما. وأعضاء حركة «حماس» إرهابيون انتخبهم شعب غبي لا يملك قلماً وورقة». صحيح أنّها ليست المرّة الأولى التي تطلق فيها ريفرز تصريحات مؤيدة لإسرائيل، لكن كلامها الأخير أثار ردود فعل قوية على مواقع التواصل الاجتماعي، وصلت إلى حد المطالبة بطردها من قناة E الأميركية بسبب «عنصريتها وعدم إنسانيتها».

◄ قال المخرج المصري **وائل فهمي عبد الحميد**، إنّه سيستأنف تصوير مسلسل «**أسرار**» الذي تؤدي بطولته نادية الجندي في العشرين من شهر آب (أغسطس) الجاري، بعدما توقف التصوير قبيل شهر رمضان إثر تأكّد فريق العمل من استحالة اللحاق بالموسم الدرامي. وأشار المخرج إلى أن العمل يحتاج إلى 30 يوماً في البلاتوهات حتى ينتهي من تصوير المشاهد الباقية.

◄ غادر الفنان **إنريكي إغليسياس** القاهرة بعد حفلة أحياها في مدينة بورتو مارينا السياحية (الساحل الشمالي) حضرها الآلاف من محبيه وسط إجراءات أمنية مشددة.

أوكرانيا: أبعد من «مسألة لاجئين»

ورد كاسوحة *

لم تتحوّل المسألة الأوكرانية في «دونباس» بعد إلى قضية لاجئين. ينقصها فقط ختم الأمم المتحدة ومؤسّساتها ، وهذا ما تحاول روسيا «جرّ العالم إليه»، بعدما باءت محاولاتها فكّ الحصار الإعلامي (نجحت rt جزئياً في تظهير القضية إنسانياً عبر إبراز جانب معاناة السكّان هناك جرّاء القصف والحصار العسكري) عن أهالي جنوب وشرق أوكرانيا بالفشل. هذا ليس تحوّلاً بالمعنى الايجابي، ولكنه على الأقلّ يدفع بالقضية إلى الأمام قليلاً، ويختبر مجدداً «المعايير الدولية» في التعامل مع قضايا الاضطهاد القومي والطبقي و... الخ. الروس فعلوا المستحيل لدعم الاحتجاجات، ولوضعها في سياق ما يحصل في العالم (رغم أنهم مسؤولون عن سحق أكثر من احتجاج في الفترة الماضية، وعلى رأس القائمة طبعاً تأتي سوريا)، وقد قالوا منذ البداية إنّ ما يجري في الشرق والجنوب إنما هو مطالبة مشروعة بحقوق تهدّد سلطات كييف الجديدة بانتزاعها.

هذه السردية تكرّرت أكثر من مرّة وخصوصاً على لسان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وجرى تأكيدها من خلال الدعم السياسي واللوجستي الذي أبدته روسيا للإدارات المحلّية المستقلة التي أنشأها سكّان «دونباس». كان لا بدّ للسياسة هنا من أن تظهر كواجهة للصراع، فعبرها فقط يمكن الضغط على الخصوم وانتزاع التنازلات منهم بالنيابة عن القوّات العسكرية التي تتقدّم أو تتراجع على الأرض. في هذا السياق كان استقلال شبه جزيرة القرم محطّة أساسية، فمن خلاله جرى تثبيت أوّل مكسب فعلي للحراك الشعبي في جنوب أوكرانيا، ورغم أنه لا يشبه بنيوياً نظيره في «دونباس»، إلا أنّ التصميم الشعبي الذي انطوى عليه بدا وكأنه رافعة لاحتجاجات مقبلة، أكثر جذرية ونضجاً. الجذريّة بهذا المعنى هي في عدم الاحتكام دائماً إلى الصندوق، فأحياناً وفي ظروف تاريخية معينة لا يعبّر هذا الأخير عن مصالح الكتل الاجتماعية المنتفضة، وقد يكون بالعكس وبالاً عليها، وخصوصاً إذا جرى الإشراف على الانتخاب من جانب السلطة المركزية الفاشية التي تقمع احتجاجات السكّان وتنتزع حقوقهم بالقوّة. في القرم جرى الاقتراع على الاستقلال بإشراف ذاتي وبمواكبة من قوّة صديقة وحليفة هي روسيا، بينما في «دونباس» يستحيل أن يحصل الاقتراع من غير القيام بعملية تفكيك للسلطة القائمة التي تقمع الشعب وتمنعه من مزاوله «حقوقه الأساسية». لهذا السبب بالتحديد قامت الانتفاضة المسلّحة في «دونيتسك» و«لوغانسك» معقلي الاحتجاج الشعبي الأساسيين في «دونباس»، فالناس هناك لا يملكون ترف الاقتراع والذهاب الطوعي والحرّ إلى الصناديق كما فعل سكّان القرم، وحين جرّبوا مزاولة ذلك على نطاق ضيّق و«صوري» (انتخاب برلماني الشعب في «دونيتسك» و«لوغانسك» وإعلانهما «جمهوريتين» مستقلّتين عن أوكرانيا)، جوبهوا بحملة عسكرية همجية استخدمت فيها السلطة كلّ الوسائل لقمعهم، ومن ضمنها طبعاً زجّ الجيش في مواجهتهم.

أمام هذا الزجّ والسعي السلطوي الحثيث إلى تأليب الأوكرانيين بعضهم ضدّ البعض الآخر كان لا بدّ للناس في الشرق والجنوب من تنظيم أنفسهم لمواجهة طويلة ومكلفة. وبالفعل بدأ العمل على تلك المواجهة ما إن لاحت طلائع الجيش الأوكراني المستقدمة لسحق الانتفاضة وتطويق مدينتي «لوغانسك» و«دونيتسك». على الأثر ربطت تلك المناطق لوجستياً بروسيا ولكن مع إعفاء الروس من تبعات ذلك، فهم يقومون بدورهم وفقاً لتوزيع أدوار محكم بين الطرفين (الإدارة المحلّية في «دونباس» وروسيا) ولا يحتاجون بالتالي إلى مزيد من المواجهات المجّانية مع الغرب الذي يرعى سلطة كييف. هذا التنسيق سمح للقيادات الشعبية المنتخبة في «دونباس» بأن تتحرّك «بسهولة» وتنسّق المواجهة على الأرض بعيداً من أعين السلطات الأوكرانية. لا يعني ذلك أنّ الحركة كانت بعيدة بالكامل من قبضة نظام كييف، ذلك أنّ الحدود في المناطق الشرقية والجنوبية بقيت قائمة، وكذا المبادلات التجارية الرسمية مع روسيا، ولكنها أضحت مقيّدة أكثر من ذي قبل، وباتت تخضع لرقابة «قوّات الدفاع الشعبي» التي شكّلتها الإدارة المحلّية المنتخبة في «دونباس». كلّ ذلك كان يجري بعلم السلطة التي بدت عاجزة عن إيقاف التمرّد رغم وقوف الغرب بقضّه وقضيضه خلفها.

الأرجح أنّ عزمها بدأ يتراجع أمام تماسك الشعب في الجنوب والشرق ووقوفه خلف إدارته المحلّية المنتخبة، ولم يعد أمامها بالتالي سوى سحق الحراك وتدمير حواضنه الاجتماعية. هكذا، تراجعت استراتيجية

> على اليسار في كل العالم أن يسأل نفسه هذا السؤال: ماذا فعلنا لدونباس؟

الاعتقالات الجماعية للنشطاء السياسيين في الجنوب والشرق ليحّل محلّها ما هو أسوأ: الحصار والإطباق الكامل على المدن بغرض إخضاعها أو تهجيرها. نتذكّر في هذه المناسبة سوريا ما قبل سيطرة التكفيريين و«تخادمهم مع النظام»، حيث يتعذّر التمييز بين المدني والمسلّح، ويصبح الاثنان تحت وطأة الفعل ذاته: إما أن نقتلك أو نقتلع من الجذور. في أوضاع كهذه تتضاعف أعداد الضحايا نتيجة لاستخدام الأسلحة الثقيلة، ولا يعود بالإمكان الحديث فقط عن «حملة عقابية» كما يقول الروس في إعلامهم «المهذّب» الرسمي والخاصّ. معايير التعامل مع الضحايا أنفسهم تصبح مختلفة في الحرب التي يشنّها الجيش على السكّان ومقاومتهم المسلّحة، إذ تغدو معاناة الناس بفعل الحصار (انقطاع المياه والكهرباء ونفاد الوقود والطعام وتضرّر المرافق الصحّية والخدمية و... الخ) أهمّ من القتلى الذين يسقطون من الجيش الأوكراني (وهم بالمئات على أقلّ تقدير)، فهؤلاء بمعايير الحرب التدميرية ضدّ الشعب يعتدون على المدنيين ولا يجابهون المقاومة الشعبية المسلّحة وحدها. وعليه لا يعود الاقتصاص منهم فعلاً إجرامياً إلا إذا اندرج في إطار التمييز الذي تمارسه السلطة بين المجنّدين على أساس طبقي وقومي.

حتى الآن تحاول «قوّات الدفاع الذاتي» في «دونباس» تفادي هذا المأزق، بحيث تنأى بنفسها عن التقتيل الجماعي بحقّ المجنّدين وخصوصاً الفقراء منهم، ولكنها لا تنجح دوماً، فحين تسقط طائرة عسكرية بمن فيها من مجنّدين لا يكون من السهل التمييز بينهم على

مواجهة التكفير... هذا ليس حلماً

حياة الحريري *

تعيد الحروب والانقسامات الكثيرة التي تمر بها المنطقة وما أفرزتها من ظواهر قديمة بعناوين وأشكال جديدة باب النقاش حول أزمة الهوية العربية، ما يدفع إلى وجوب إعادة قراءة عدد من المفاهيم والإيديولوجيات التي برزت وفشلت على مدى عقود. ولعلّ أهمها هي القومية العربية التي بدأت بالظهور في المنطقة كردّ فعل على احتلال السلطنة العثمانية في القرن التاسع عشر. يختلف علماء التاريخ حول فاعلية وصوابية الأسس التي قامت عليها القومية العربية، إذ يعتبر البعض أن الهوية الدينية غلبت على هذه الحركة، وهو ما يعدّ ضرباً لجوهرها. يشرح ابن خلدون أن سبب فشل المجتمعات العربية في التطوّر أو الانتقال إلى الحياة المدنية الحقيقية يعود إلى الطبيعة القبلية التي تغلب على هذه المجتمعات، وهو ما يفسّر بحسب نظريته، تأثر أو حاجة هذه المجموعات الدائمة إلى الخطابات الدينية أو إلى وجود زعيم للقبيلة أو للمجموعة/ الطائفة لقيادتها، ظناً منها أن من شأن ذلك حمايتها ضد الآخرين، ما يؤدي إلى سهولة إيثار العصبية الطائفية والمذهبية وتوظيفها، على حساب الانتماء القومي. ولعلّ ذلك يفسّر جانباً من الاهتزاز الذي كانت تتعرض له هذه الحركة منذ نشوئها، مروراً باحتلال فلسطين عام 1948 حيث شكلت هذه المحطة التحدي الأكبر الذي فشلت فيه الشعوب والقيادات العربية في اتخاذ موقف موحد فكان الانقسام سيد الموقف. ومع وصول الزعيم جمال عبد الناصر، أصبح حلم الوحدة العربية وبالتالي إعادة إحياء وترسيخ القومية العربية أكثر واقعية وقابلية للتحقق، إلا أنه ما لبث أن تلاشى بعد وفاته لأسباب عدة. ومن الانقسام حول فلسطين، بدأ الوعي حول المخاطر الواحدة التي تهدد التاريخ واللغة والجغرافيا بالتلاشي، عبر تحالفات ومتاريس متناقضة نسجتها الدول العربية لمواجهة ما تعتبره خطراً يهدّد وجودها العقائدي، ما أحدث انفصالاً كليّاً بين الدول العربية فيما بينها، وبالتالي في التفاعل الطبيعي بين شعوبها حول الخطر الواحد والوحيد على المنطقة، ألا وهو التقسيم. بالإضافة إلى ذلك، لعبت المشاكل الاقتصادية دوراً بارزاً في توجيه سلوكيات وذاكرة شعوب المنطقة العربية، وفي إعادة خلق هويته، وهي جزء لا يتجزأ من سياسة ممنهجة نعيش اليوم أحد أخطر فصولها.

فالمتابع لمجمل الأحداث التي تشهدها المنطقة يلاحظ تبايناً وانقساماً حول عدد من القضايا والأولويات، وتغليب المصلحة الفردية بين الدول في مقاربة القضايا الواحدة بطريقة مشوهة وغير مدروسة، حتى بتنا نشهد مجموعة هويات طائفية وعرقية ومذهبية على مساحة جغرافية واحدة ومترابطة. من هنا، فإن لامبالاة نسبة كبيرة من شعوب المنطقة العربية حول الغزو التكفيري والخطر الإسرائيلي لمنطقتهم وصولاً إلى الالتباس أحياناً في مقاربة عدد من القضايا الأساسية، هي أحد أوجه هذه التحولات، حتى بتنا نعاني من تشوّه خطير في ذاكرة المواطن العربي. اليوم، تواجه كل من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ومصر الخطر

> لا يكفي البكاء اليوم على أمجاد الماضي والانغماس في مناقشة أسباب الإخفاق

نفسه، والقضية نفسها، وهو خطر التقسيم بأداة تكفيرية صهيونية. ولا تكفي الخطابات السياسية وحدها لمعالجة ما تتعرض له المنطقة، والعمل السياسي التقليدي في مجتمعاتنا بات غير كاف إذا كان هناك قرار لبناء هوية عربية واحدة وذاكرة حقيقية ومجتمعات متقدمة وواعية، ولمواجهة هذا التدمير الممنهج نتيجة إخفاقات يتحمل مسؤوليتها جميع التيارات الفكرية والأحزاب السياسية. إن طرح عقيدة وفكر القومية العربية في بلادنا ينبغي أن يقوم على أسس ومبادئ واضحة. وتشكل اللغة الواحدة والهوية الواحدة والجغرافيا والتاريخ المشترك والقضايا المشتركة، أحد أهم مقومات بناء هذه العقيدة من جديد على أسس واضحة صحيحة، تشترك فيها كل شرائح المجتمع، كلّ في موقعه. ولا يكفي البكاء اليوم على أمجاد الماضي والانغماس في مناقشة أسباب الإخفاق في غرس الفكر والسلوك القومي العربي في نفوس شعوب المنطقة، والذي يصل أحياناً إلى إلقاء التهم والتخوين بين الأصدقاء والحلفاء والمتخاصمين. بل بات المعنيون أمام مسؤولية كبيرة وملحّة، تقضي بإنشاء منظمة أو اتحاد أو حركة ثقافية عروبية مشرقية بكل مكوناتها، والعمل على إعادة صوغ وبناء أسس صحيحة لتطور المجتمعات. وهو مشروع يضم بالإضافة إلى مؤسسات الدولة، سياسيين وأكاديميين وإعلاميين واقتصاديين وفنانين، يعملون بتوجيه وتعاون مع القيادة السياسية في تلك الدول على إعادة النظر وتصحيح مناهج التعليم والسياسات الإعلامية والسياسات الاقتصادية، بالإضافة إلى إعادة إحياء اللغة العربية وتقويتها ونشرها من جديد، وهي اللغة الرسمية الواحدة والمشتركة، وإعادة إحياء الحياة الشعرية والأدبية والفنية الحقيقية التي تشبه الهوية والتاريخ في البلاد، بغية إعادة توجيه ذاكرة الناس التي تتعرض لغزو فكريّ خطير منذ سنوات عدة وحتى يومنا هذا، وهو أخطر من الحرب العسكرية.

مهما كثرت الخطابات وتعاظمت السياسات، فإن شرط تحقيق أي خطوة تقدم وبناء هو الانتماء، وهو ما بات يفتقده معظم المواطنين في دولنا، عبر أشكال متعددة ومختلفة من هنا، فإن إشراك جميع مكونات المجتمع، من الطالب وصولاً إلى المسؤول، والبدء بصوغ سياسات واضحة وغير مهترئة تبتعد من اللغة النمطية التي لعبت دوراً سلبياً في الماضي، قد تكون الخطوة الأولى في الوصول إلى الهدف المنشود، وتصدير الفكر العروبي والواعي للمنطقة في مواجهة الجهل والتطرف.

* أستاذة جامعية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

أساس اجتماعي أو اقتصادي أو... الخ. طبعاً، لا يصبّ هذا الحرص الأخلاقي في مصلحة قتالهم ضدّ السلطة، فهم يتراجعون، بالضبط، لأنهم لا يتصرّفون مثلها، ولا يستهدفون بيئتها الاجتماعية ومدنييها بالتدمير الشامل كما تفعل. والمؤسف أنّ لا شيء من هذا يظهر على وسائل الإعلام خارج روسيا. حتّى «الإعلام العربي» الذي يخاصم سلطة كييف ويوالي بشكل أو بآخر موسكو يستخدم تلفيقات وتفاهات من قبيل وصف القوّات التي انتخبها الشعب لتدافع عنه «بالانفصاليين». «الانفصاليون يسقطون طائرة عسكرية أوكرانية قرب دونيتسك»، «الجيش الأوكراني يستولي على نقاط تفتيش تابعة للانفصاليين في سلافيانسك». وأخيراً: «أوكرانيا تتهم انفصاليي دونيتسك بإسقاط الطائرة الماليزية ومنع المراقبين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا من ممارسة عملهم في محيط المكان الذي سقطت فيه الطائرة». يجرى حشو هذا اللغو يومياً في الصحف، على أساس أنه منقول عن وكالات أنباء مثل «رويترز» وغيرها، في حين أنّ ما يلزم لتمحيصه والمطابقة بينه وبين الواقع الفعلي في «دونباس» لا يتعدّى دقائق معدودة، إذ يتبيّن فوراً لدى التدقيق فيه أنه منقول بالحرف عن تقارير وتحقيقات ومقالات رأي لكتّاب غربيين يشتغلون كإمّعات لدولهم وكملمّعين لقذارات سلطة كييف. لا يجرؤ أحدهم على كتابة جملة مفيدة واحدة عن الأحداث في أوكرانيا، وخصوصاً بعد تطوّرها الدراماتيكي وصيرورتها حرباً سلطوية اجتثاثية ضدّ أهالي ومقاومي «دونباس». في ضوء هذا التطوّر يغدو الانتصار لسلطة كييف عبئاً على صاحبه، ويصبح الكلام عن المدنيين ومعاناتهم متلازمة ضرورية لمحو ما علق في أذهان المتابعين (على قلّتهم) من انحياز وضيع للفاشية النتنة القابعة في كييف. في السياق نفسه يبرز الاهتمام الدولي الطارئ بقضية اللاجئين الأوكرانيين في روسيا، فبعد اطمئنان الغرب الذي يدير الشؤون الإنسانية للعالم لتقدّم حلفائه في «دونباس» و«اقتراب سقوط دونيتسك» (المعقل الأخير لقوّات الدفاع الذاتي) أعطيت الإشارة لانعقاد مجلس الأمن الذي تترأس دورته الحالية بريطانيا، وأصبح بالإمكان تخصيص جلسة طارئة له لمناقشة الأوضاع الإنسانية في أوكرانيا.

يبرز الاهتمام الدولي الطارئ بقضية اللاجئين الأوكرانيين في روسيا (أ ف ب)

يريد هؤلاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة من جلسة كهذه نزع الطابع السياسي عن جرائم حلفائهم في «دونباس»، وتضييق الاشتباك المتمادي مع روسيا، بحيث تصبح «التسوية» ممكنة على قاعدة الإقرار المشترك بالقضية الإنسانية هناك. على هذا الأساس تحرّكت الأمم المتحدة بعد طول غياب وأعلنت على لسان أحد مسؤوليها في أوروبا (فينسان كوشتيل رئيس المكتب الأوروبي لإدارة المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين) «أن 730 ألف شخص فرّوا إلى روسيا منذ اندلاع الأزمة في شرق أوكرانيا، توجّه نحو 170 ألف منهم إلى هيئة الهجرة الروسية»، مضيفة «أنّ هنالك 117 ألف نازح داخل أوكرانيا نفسها». وأردف المسؤول الأممي الذي عاد منذ فترة وجيزة من مكان الأحداث، قائلاً في مؤتمر صحافي في جنيف بحسب وكالة «إيتار تاس» إنّ: «المعارك في المدن ذات الكثافة السكّانية الكبيرة قد تؤدي إلى هجرة جماعية للسكّان وتدمير كبير للبيوت».

روسيا من جهتها رحّبت بهذا الاهتمام الخبيث على قاعدة حصر الضرر، فهي لم تفلح رغم كلّ جهودها في توفير رافعة سياسية لقضية «دونباس»، وبقيت تعوّل إلى جانب الدعم العسكري واللوجستي على الدور الإعلامي الذي لعبته «روسيا اليوم» وباقي أذرعها الدعائية. وحين تبيّن أنها «خسرت» أيضاً المعركة الإعلامية لجأت كخيار أخير إلى «المؤسّسات الدولية» المعنيّة بالشأن الإنساني. جلسة مجلس الأمن المرتقبة بهذا المعنى ليست ذات صلة، فهي وان كانت ستسلّط الضوء على معاناة المدنيين في جنوب وشرق أوكرانيا، إلا أنها ستفتح في المقابل المجال أمام الغرب ودوله لكي يمحو الأثر السياسي العميق الذي خلّفته سياساته الكولونيالية الجديدة في روسيا ومحيطها. بدورها، تستفيد روسيا من جلسة كهذه لاستعراض قواها الدبلوماسية أمام العالم وتحميل الغرب مسؤولية ما يحصل من قتل ومجازر في «دونباس»، وهي إذ تفعل ذلك تعرف أنّ قوتها مقيّدة وأنها معنيّة فقط بترسيم حدود الاشتباك مع الغرب، لا بدحره ومن معه من كييف. هي الآن تستعرض عسكرياً على الحدود مع أوكرانيا، ولا تكفّ عن إجراء المناورات هناك، ولكنها من حيث المبدأ «خسرت الجولة». لم تخسرها عسكرياً أو استراتيجياً، بل سياسياً. الانتفاضة المسحوقة والمنسيّة في «دونباس» كانت فعلاً سياسياً واحتجاجياً كثيف الدلالة، والاعتماد عليها كركيزة أساسية للقوّة الناعمة الروسية كان ذا مغزى كبير بالنسبة إلى الشعوب. الآن، وبعد إجهاز الفاشية الأوكرانية الحاكمة على «لوغانسك» وتطويق «دونيتسك» عادت روسيا كما كانت: قوّة إقليمية كبرى تمالئ الشعوب براغماتياً، ولا تهتمّ كثيراً بنصرة قضاياها، لا بل تقف ضدّها كما في الحالة السورية. «دونباس» بهذا المعنى ليست مسألة لاجئين فقط، وإنما أيضاً رافعة احتجاجية عظيمة لكلّ من وقف معها ودعمها ضدّ الفاشيين السفلة في كييف. على اليسار في كلّ العالم، وليس في روسيا وحدها أن يسأل نفسه هذا السؤال: ماذا فعلنا لدونباس؟

* كاتب سوري

في معنى المقاومة

صلاح الحيدر *

تظهر في الآونة الأخيرة أصوات عديدة في وسائل الإعلام العربية، تندد بالمقاومة الفلسطينية في مواجهة الكيان الصهيوني، وتنطلق هذه الأصوات من منطلق «إنساني/ واقعي»، يؤكد أن منظر الشهداء الفلسطينيين مؤذٍ ويفطر القلب، وأن هذا المنظر غير الإنساني تتسبب به قوى المقاومة حين تخوض حرباً عبثية لا تقيم اعتباراً لموازين القوى المختلة، فتؤدي «مغامرات المقاومة» وعدم قراءتها للواقع إلى مأساة إنسانية.

هذا المنطق يسعى إلى إبعاد النقاش عن المتسبب الأصلي بالمأساة، أي الاحتلال الصهيوني، وإدانة المقاومة بمبررات الواقع، لتسويق خيار الاستسلام العدو، وتقديمه خياراً وحيداً لا مفر منه.

لا ينكر أحد أن ما يحدث لأهلنا في فلسطين يفطر القلب ويبكي العين، لكن توظيفه في إدانة المقاومة بدل العدو غير بريء ولا إنساني.

لو كان الأمر ممكناً لضغطنا على الزر الذي سيمحو إسرائيل عن وجه الخريطة ويعيد الصهاينة إلى أوروبا، ولكن للأسف هذا الحل غير ممكن، فليس هناك حلول سحرية وسريعة وغير مكلفة بهذا الشكل.

نحن بين خيارين: إما قبول فكرة إسرائيل ووجودها كما يدعونا إلى ذلك الواقعيون الإنسانيون، أو المقاومة لتحرير الأرض والإنسان العربي في فلسطين ودفع ثمن الحرية، وهو الخيار الذي تتبناه فصائل المقاومة في فلسطين وتدافع عنه، ومن ورائها جمهور عربي واسع.

الحديث عن أن الصهاينة أكثر عدةً وعتاداً من الفلسطينيين، هو كلام متهافت يراد به ضرب فكرة المقاومة.

لو لم تكن إسرائيل «أقوى» لما أسميناها مقاومة، فأنت تقاوم من هو أقوى منك، حتى أن تعريف كلمة مقاومة كما جاء في المعجم الوسيط هو «مواجهة الخطر أو العدوّ والثبات وعدم الاستسلام له، رغم قوّته وسيطرته الجزئيّة أو الكلّيَّة على ميدان القتال» فلا معنى للمقاومة لو كان الفلسطينيون هم الحلقة الأقوى، ولو استعرضنا بعض حركات المقاومة في العالم لرأينا كيف كانت «أضعف» من المعتدي وانتصرت في النهاية، رغم دفعها أثماناً باهظة من أرواح الناس، فالتفوق المادي لا يُؤَمِّن وحده الانتصار، وقد دلتنا النماذج التاريخية لحركات المقاومة ضد الاحتلال والاستعمار على هذه الحقيقة.

المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي التي ما انقطعت من بداية العدوان الإيطالي عام 1911 تقدم نموذجاً في هذا الإطار، ولعل أبرز اسم في المقاومة الليبية هو الشيخ المجاهد الشهيد عمر المختار، الذي أصيب وسقط على الأرض جريحاً وحوكم محاكمة صورية لم تدم ساعة وصدر الحكم بإعدامه عام 1931، واستمر الليبيون في المقاومة وتقديم تضحيات عظيمة في سبيل تحرير وطنهم حتى خرج آخر جندي إيطالي في يناير 1943.

المقاومة السورية ضد الانتداب الفرنسي نموذج آخر، فعلى طول فترة الانتداب من عام 1920 الى الجلاء عام 1946 لم يتردد السوريون في المقاومة ومحاربة التقسيم الاستعماري رغم قوة الفرنسيين وتفوقهم، وبرزت شخصيات وطنية عملاقة كالشيخ صالح العلي وإبراهيم هنانو وسلطان باشا الأطرش وكان شعار السوريين «اننا سوريون بالولادة، لكننا قوميون بالارادة وسنحمل السلاح ونواصل النضال حتى يرحل آخر جندي فرنسي عن ارض الوطن»، وفعلاً في 17 أبريل 1946 اندحر الجيش الغازي وهو ما سمي بعيد الجلاء تتويجاً لنضال طويل مليء بالبطولات والتضحيات.

المقاومة الفييتنامية في مواجهة الاحتلال الفرنسي ثم الأميركي قدمت نموذجاً مهماً، وإن حظيت فييتنام بدعم من روسيا والصين (المعسكر الشرقي) إلا أن موازين القوى لم تكن متكافئة أبداً، هُزم الفرنسيون هزيمة نكراء عام 1954 في معركة ديان بيان فو، وفي عام 1975 تجرع الأميركيون مُر الهزيمة حيث

> قدمت المقاومة في لبنان الحجة العملية التي دحضت أوهام المستسلمين

أقلعت آخر مروحية أميركية حاملةً سفيرها معها، وقُدر قتلى الفييتناميين مليون ومئة ألف قتيل، بينما قدّر قتلى الأميركيين بـ 57500 قتيل، ومع هذا كانت تُعتبر هزيمة نكراء للأميركيين، فلم يحقق القتل الأميركي الانتصار، بل جلب هزيمةً وعقدةً استمرت لفترة طويلة في العقل السياسي والعسكري الأميركي.

نتذكر أيضاً المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي الذي استمر لمدة 132 عاماً (أي تقريباً ضعف مدة الاحتلال الصهيوني لفلسطين) ومارس فيه الفرنسيون أنواع الجرائم من قتل وإبادة وتجهيل وتهجير، وفي المقابل تشجيع استيطان الفرنسيين، ورغم هذه الظروف الصعبة إلا أن الجزائر تحررت في نهاية الأمر من الاستعمار الفرنسي، وانتهى الاستيطان الفرنسي في الجزائر (وهي عبرة لمن يدعي استحالة تفكيك الاستيطان الصهيوني في فلسطين بعد كل هذه السنين)، وفي عام 1962 أُعلن استقلال الجزائر بفضل المقاومة المسلحة على مدار قرن وثلث من الزمان.

في حالتنا الراهنة أمام العدو الصهيوني قدمت المقاومة الباسلة في لبنان بتحريرها أرض الجنوب الحجة العملية التي دحضت أوهام المستسلمين المتمسكين باتفاقيات الذل مع العدو، بعد أن كان الصهاينة يمنون النفس ببناء مستوطناتهم في الجنوب في عام الاحتلال الأول عام 1982 كما ذكر السيد حسن نصرالله في إحدى خطبه، لكن المقاومة الشرسة التي واجهها الصهاينة منذ لحظة وجودهم الأولى في لبنان جعلتهم يصرفون النظر عن هذه الفكرة.

لو استسلمت المقاومة اللبنانية لفكرة التخاذل «الواقعي»، لكانت إسرائيل في الجنوب إلى اليوم ولربما تمددت، ولكن واقع ما قبل عام 2000 لم يعد واقعاً بعد عام 2000، وما هو واقع في فلسطين اليوم لن يستمر واقعاً في المستقبل بفضل المقاومة المسلحة وبندقيتها.

لقد شهدنا منذ عام 2000 مروراً بكل الحروب الإسرائيلية في العقد الأخير في لبنان وفلسطين، تحولاً استراتيجياً يُظهر دون لبث فشلاً اسرائيلياً يزداد في كل مرة، ونجاحاً للمقاومة يؤكد صوابيتها وواقعيتها، مقابل خيارات الاستسلام الهزيلة تحت شعارات واقعية وإنسانية، تسعى لتجميل الهزيمة، بتنازلات قبيحة لا أفق ولا نهاية لها.

* كاتب سعودي

فلسطين

المقاومة تعطي فرصة أخرى للوسيط المصري

حالة المراوحة واضحة جداً. الطرفان، الفلسطيني المدمى والإسرائيلي الفاقد الهيبة، يريدان إنهاء الحرب كل لمصلحته، فيما يقف الطرف المصري أقرب إلى الأخير. عودة أخرى إلى هدنة لثلاثة أيام بعد رسالة صاروخية من المقاومة لعلها تقنع إسرائيل بأن هناك حقاً وراءه مطالب

بين الحرب واللاحرب مضى اليومان اللذان فصلا بين تهدئة الأيام الثلاثة التي انتهت الجمعة الماضي، وبين تهدئة من المقرر أن تبدأ منتصف هذه الليلة لإعطاء فرصة أخيرة للجهد السياسي من أجل استكمال المفاوضات عبر الوسيط المصري. خلال هذين اليومين عملت المقاومة على قصف مستوطنات غلاف غزة بمدى لا يزيد على 30 كلم، ولم ينسحب وفدها الفلسطيني من القاهرة، ما يعني منذ اللحظة الأولى أنها تركت مجالاً للسياسة، مع تهديدها الواضح بقدرتها على إشعال المعركة مجدداً، وصولاً إلى حرب استنزاف. في المقابل، لم تخفف إسرائيل غاراتها، لكن عدد الشهداء كان أقل من المعدل اليومي خلال أيام الحرب.

ولا يمكن إنكار أن الوضع القائم ليس مريحاً لأي من الجانبين؛ فإسرائيل ارتاحت من فاتورة الخسائر الكبيرة بعدما سحبت جنودها من البر وضمنت ألا ضغوط دولية ستمارس عليها لوقف الحرب، لكنها أيضاً تواجه مشكلات كبيرة في جبهتها الداخلية، ولم تحقق أياً من أهدافها المعلنة. أما المقاومة فلا يزال مجتمعها ينزف ومعاناته تطفو على سطح الخراب الكبير الذي صنعته إسرائيل، ما يلزمها بإنهاء المعركة في أقرب وقت ممكن مع الخروج بتطبيق اشتراطاتها. وكان الجمود السياسي قد أشعر الفلسطينيين أنهم بدأوا يفقدون المبادرة وينتظرون الردود الإسرائيلية، خاصة مع فقدان السند العربي الحقيقي الذي لا يتعدى دور الوسيط في أحسن أحواله، حتى جاءت تهديدات المقاومة ثم العودة إلى الجهد السياسي للتأكد من أن آخر الخيارات قد نفدت.

في المقابل (القاهرة، أحمد جمال، إيمان إبراهيم)، أعطت هذه المعادلة مجالاً للوسيط المصري للعمل على تهدئة جديدة، خاصة بعدما أعلن الإسرائيليون أنهم لا يحبذون التفاوض تحت النار، كذلك تقول مصادر من القاهرة إن الاحتلال قدم تنازلاً بإمكانية زيادة مسافة الصيد في البحر إلى 6 أميال وفتح كل المعابر مع غزة مع تشديد الرقابة عليها، على أن تعجّل مصر في الاتفاق على صيغة لفتح معبر رفح في صيغة قريبة إلى اتفاقية 2005. وتذكر المصادر لـ«الأخبار» أن هناك ضغطاً لتنازل الوفد الفلسطيني عن البحث في مسألة الميناء البحري خلال هذه المرحلة، وذلك بعد ساعات من إعلان الوفد على لسان رئيسه عزام الأحمد (فتح) رفضه أي شروط لعودة الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة «وإلا فإننا سنغادر إلى فلسطين للتشاور مع القيادة والرئاسة». ومن المقرر أن يعمل الوفد الإسرائيلي خلال الأيام الثلاثة المقبلة على صياغة ردّ مكتوب على المطالب الفلسطينية يسلمه للمخابرات المصرية.

في سياق متصل، كشفت المصادر المصرية أن من الحلول المطروحة لإنهاء الأزمة تحويل قضية إعمار غزة إلى عهدة الجامعة العربية أو الاتحاد الأوروبي، لضمان ألا يكون لسلطة حركة «حماس» إشراف على الإعمار، ما يجعل الطرف الإسرائيلي مطمئناً إلى مصير هذه المواد بعد اشتراطه ألا تستخدم في الأنفاق، وإن كان هناك من يتحدث عن محاولة مصرية للاستفادة من مشاريع الإعمار في الجانب الاقتصادي.

وتشير المصادر نفسها إلى تثبيت رئيس المخابرات المصرية، محمد التهامي، شرطه رفض تدويل معبر رفح المصري «واستبعاد كل من الاتحاد الأوروبي وإسرائيل من التدخل في عملية الإشراف على المعبر وحصرها بالسلطة الفلسطينية». ومن المؤشرات الأولية التي تنبئ باستعداد الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للاستمرار في المفاوضات، وجود المبعوث الخاص لوزير الخارجية الأميركي، فرانك غراهام، قادماً من ألمانيا، للمشاركة في المباحثات إلى جانب فرانك لوانستين الذي وصل مصر قبل أيام.

على الجانب الإسرائيلي (علي حيدر)، يمكن القول إنه بعد الانتكاسة السياسية والمعنوية التي تلقاها رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، في أعقاب استئناف المقاومة إطلاق الصواريخ، حاول الأخير المناورة لكسب الموقف، وذلك بتأكيده رفضه التام إجراء المفاوضات تحت النار، ما جعله يبدو كمن يفرض شروطه على الطرف الفلسطيني.

ونتيجة فقدان ثقة مستوطني غلاف غزة بالقيادة الاسرائيلية، أراد نتنياهو أيضاً أن يظهر حرصه على أمنهم، فضلاً عمّا لهذا من آثار مفترضة ضد قوة الردع الإسرائيلية من منظور اليمين، وهو الخط الذي يحرص الرجل على ألا يبدو أمامهم كزعيم ضعيف ومتردد. في المقابل، فإن الفرق الجوهري بالنسبة إلى المقاومة هذه المرة أنها بعد استئناف إطلاق الصواريخ على خلاف التقديرات السياسية والاستخبارية الإسرائيلية، اكتسبت المزيد من المصداقية، حتى في الوسط الإسرائيلي نفسه، فصار يأخذ تهديداتها على محمل الجد، رغم حجم التضحيات الكبيرة. وفي ظل التساؤل الذي يخيّم على الساحة الإسرائيلية إزاء قرار استئناف إطلاق الصواريخ، وهل كان يهدف إلى شن حرب استنزاف متواصلة أم لتعزيز الموقف التفاوضي في القاهرة، أكد نتنياهو، خلال جلسة حكومته أمس، أن «حماس لن تستنزفنا ولن ندير مفاوضات تحت النار». ورغم أنه كان من الذين دعوا المستوطنين إلى العودة إلى بيوتهم، فإنه زعم أنه «لم نعلن انتهاء عملية الجرف الصامد في أي مرحلة، وهي ستتواصل حتى تحقيق أهدافها، وذلك سيستغرق وقتاً».

في السياق نفسه، كرر وزير الجيش، موشيه يعلون، الموقف الذي حدده

من الحلول المطروحة تحويل قضية إعمار غزة إلى عهدة الجامعة العربية أو الاتحاد الأوروبي (الاناضول)

> حاول نتنياهو الظهور كمن يفرض شروطه على الفلسطينيين لإعادة التفاوض

الجيش الألماني سيتعلم حرب الأنفاق في إسرائيل

ذكرت صحيفة «دي فيلت» الألمانية أن أكثر من 250 جندياً ألمانياً سيصلون إلى إسرائيل ليتدرّبوا على كيفية القتال بين البيوت والأنفاق. ونقلت الصحيفة عن رئيس أركان الجيش الألماني، برونو كاسدروف، قوله إن «هذه الخطوة تتضمن تبادلاً للخبرات، إضافة إلى التدريبات المشتركة»، وذلك في سياق رسالة بعث بها إلى رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الألماني بيتر بارتيل.

وأوضح كاسدروف في الرسالة أن «الجيش الألماني يسعى للاستفادة من الأكاديميات الإسرائيلية في ما يتعلّق بحرب المدن، بما فيها معارك الأنفاق». كذلك أشارت «دي فيلت» إلى أن الجيش الألماني يرغب في «تقوية نفسه والتدرب على حرب المدن من أجل مواجهة التهديدات في سياق المعركة ضد الإرهابيين، أو العمليات في الخارج». وأوضحت أن هذا المشروع جزء من عقود من التعاون الأمني الوثيق بين ألمانيا وإسرائيل، «ويتضمن أيضاً تبادلاً للأسلحة، إضافة إلى تقديم المشورات». في هذا الإطار، أشارت إلى أنه كان قد كشف، خلال منتصف تموز الماضي، عن تسليم برلين غواصة جديدة لتل أبيب.

(الأخبار)

أسئلة تل أبيب: كيف فشل الدمار في كسر الفلسطينيين؟

يحيى دبوق

صمود الفلسطينيين واصرارهم على شروط وقف اطلاق النار، وفي مقدمتها فك الحصار عن قطاع غزة، كانا مدار تحليلات الاعلام العبري أمس، «كيف أخطأت إسرائيل في تقديراتها، وما الذي يدفع الفلسطينيين إلى الاصرار على مواقفهم؟».

صحيفة «هآرتس» رأت أن تل أبيب وقعت في خطأ إعلان الانتصار على الفصائل الفلسطينية، ولم تدرك حقيقة الموقف الفلسطيني، الذي لا يقبل التراجع قبل تحقيق الأهداف، مشيرةٍ إلى أن حماس والفصائل، يعتقدون بأن ثمن وقف اطلاق النار من دون تحقيق انجازات ملموسة، يعد بالنسبة إليهم ثمناً أعلى بكثير من استمرار الحرب.

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، مشيرا إلى وجود تراجع في الموقف الإسرائيلي، وتحديداً حيال حكومة المصالحة الفلسطينية، التي أعلنت معارضتها الشديدة لها قبل ثلاثة أشهر، «اما الآن، فها هي إسرائيل تشجع إلى جانب مصر، على دمج مئات النشطاء ورجال أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، في تفعيل معبر رفح»، فيما تقترح إلى ذلك، تقديم تسهيلات على المعابر.

في السياق نفسه، كتب ايال زيسر في صحيفة «إسرائيل اليوم»، مقالاً تحليلياً، يشير فيه إلى أن الجميع في إسرائيل يدركون جيداً أن غزة ليست لبنان، وأن قادة «حماس» ليسوا (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله «لكن يبدو أن سبب استئناف اطلاق الصواريخ من غزة لا يتعلق بأن حجم الدمار لم يكن رادعاً لحماس، بل لأنه كان أكثر من اللازم، الامر الذي وضع حماس في موقف اليأس إلى حد لم يعد أمامها خيار سوى التمسك بمسار المواجهة، اي إن المسألة برمتها تحولت بالنسبة إليها إلى صراع وجودي على مستقبلها».

يضيف زيسر أن تسليم قادة «حماس» بما حصل، وبالدمار الذي لحق بالقطاع، سيدفع الجمهور الفلسطيني إلى مواجهتهم، ولهذا السبب يخوضون حرب البقاء، التي ترمي إلى إجبار إسرائيل ومصر على قبول ترتيبات تضمن استمرار وجودهم كحركة مسلحة في القطاع، على أن يجري ترميم غزة بحسب املاءاتها. و«لهذا السبب تستغل حماس نقاط الضعف في الموقف الإسرائيلي للتوصل إلى أهدافها».

وتحت عنوان «حرب الاستنزاف»، كتب يوسي يهوشوواع في «يديعوت أحرونوت» منتقداً دعوة رئيس أركان الجيش، بني غانتس، سكان المستوطنات المحيطة بقطاع غزة للعودة إلى منازلهم، وأكد أن هذه الدعوة كانت متسرعة و«من غير المعلوم ما الذي دفعه إلى التفاؤل»، وتساءل الكاتب: «هل كان يعتقد بأن حماس لن تستأنف اطلاق الصواريخ بعد انتهاء الهدنة المؤقتة صباح الجمعة الماضي؟ وهل كانت دعوته تعبيراً عن رغبة شخصية بإنهاء العملية العسكرية، الامر الذي أنساه أنه قائد أركان الجيش؟ وهل كان

رئيس وزرائه، مؤكداً أنه «في حال كانت حماس تظن أنها تستنزفنا فهي مخطئة». على خط موازٍ، واصل أصحاب الشعارات التي تدعو إلى الذهاب حتى النهاية، إطلاق مواقفهم الداعية إلى إسقاط حكم «حماس» والحسم العسكري معها، كوزير الخارجية أفيغدور ليبرمان.
بدوره، رأى وزير الشؤون الاستخبارية، يوفال شطاينتس، أن «إسرائيل لا تستطيع التسليم بدولة فلسطينية مسلحة»، مضيفاً أن «تجريد القطاع من السلاح شرط ضروري ليس لإزالة الحصار فحسب، بل لأي تقدم مستقبلي في مسار السلام». وفي محاولة لتوجيه رسالة ردع وضغط على الطرف الفلسطيني، أوضح شطاينتس أن «الفصل البري في معالجة الأنفاق انتهى، لكن العملية متواصلة. وفي حال استمرت فسندرس توسيع العملية برياً وجوياً».
من جهته، رأى وزير الحرب السابق شاؤول موفاز أن «الجرف الصامد» أخفقت «ولم تحقق أهدافها». وقال إن المقاومة نجحت في جر إسرائيل إلى حرب استنزاف. ولفت موفاز إلى أن «الواقع في هذه الأيام يؤكد حالة فقدان ثقة السكان، وهذا ما يجب أن نستعيده»، مشيراً إلى أن «العملية العسكرية كان من المفروض أن تعيد الثقة والأمن إلى السكان، لكن الشعور بالأمن لديهم لحق به أذى خطير جداً».

(الأخبار)

وجهة نظر

الحرب على غزة عدوان إسرائيلي وليست صراعاً إقليمياً

القاهرة ـ **محمد عبد السلام**

ثمة نقاش يشهده الرأي العام العربي عن تصنيف المقاومة الفلسطينية وأدائها خلال العدوان على غزة. إذ ذهب بعضهم إلى رؤية ما يجري بين إسرائيل و«حماس» تساندها بعض الفصائل، على أنه صراع إقليمي أوسع يشتعل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ما الذي تغير في عالمنا العربي حتى وصلنا إلى استنتاج قطاع كبير من كتاب الرأي والمحللين أن هناك محوراً تقوده إيران، يوجّه المقاومة وسلاحها، وأن المقاومة تعني «حماس» التي هي جزء من الإسلام السياسي ومنظومة «الإخوان المسلمون»، وفي النتيجة يكون الموقف هو دعم إسرائيل لمواجهة الخطر الإيراني والإخواني؟
ظلت القضية الفلسطينية لسنوات طويلة هماً عربياً واحداً، خاصة في ظل موجة التحرر الوطني التي بلغت أوجها قبل ستة عقود، وخلالها بقي الموقف العربي ثابتاً في الدفاع عن حق الفلسطينيين في استرداد الأرض المحتلة. جرى ذلك رغم ظهور بعض المتغيرات السياسية، وتحديداً منذ توقيع معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية 1979، وما تلا ذلك من انقسام عربي بين معسكر رأى في التقوقع داخل حدود الوصول إلى صيغة تفاهم مع الإسرائيلي طوق نجاة، ومعسكر آخر ارتضى التعامل بالشعارات مع القضية على أساس مناكفة إسرائيل.
لقد تغيرت البيئة السياسية وتهافتت الدول العربية واحدة تلو الأخرى، منذ مؤتمر مدريد للسلام 1991، نحو إقامة علاقات واتصالات ثابتة مع إسرائيل، وقبول فكرة مفاوضات السلام لإقامة الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية بديلاً عن المقاومة المسلحة، ولم يتغير الموقف العربي اللاهث وراء التعاون والاعتراف وربما تملق الاحتلال، رغم ما أظهرته الانتفاضة الفلسطينية الثانية من تململ شعبي من مسار المفاوضات وإخفاق السلطة الفلسطينية. حتى السعودية قادت عبر مبادرة السلام العربية التي أقرتها قمة بيروت في 2002 الإقرار العملي بسقوط حق المقاومة وبدء خطوات التطبيع الاستباقي تمهيداً لإقرار السلام، واستمرت الأخطاء الكبيرة التي ارتكبتها السلطة، فتحولت إلى دمية بيد الاحتلال مقابل متنفس من الحرية والدعم المالي الدولي.
كذلك، أصبح لدى النخب الحاكمة في البلدان العربية قناعة بأن التواطؤ على حقوق الشعب الفلسطيني يعزز مكانة الأنظمة وثبات علاقاتها مع الولايات المتحدة، وللأسف تبنت دوائر في الرأي العام العربي وبعض الشرائح الشعبية هذه النظرة الضيقة، ما جعل حجم مظاهرات التضامن والمواقف العربية من حرب تموز 2006، مثلاً، أقل بكثير مما حدث أثناء الانتفاضة الفلسطينية، وربما للمرة الأولى حمّلت بعض الأنظمة العربية حركات المقاومة مسؤولية الدماء التي تسفكها إسرائيل. ولاقى ذلك تأييداً في الشارع العربي الذي تأثر بهذا الخطاب السياسي.
أظهرت الحرب الحالية على غزة متغيراً جديداً يتمثل في موجة التغيير العربية التي هددت بقاء الأنظمة، ما جعل دولاً مركزية مثل مصر والسعودية وسوريا تتمترس لرفض حدوث إصلاح سياسي، حتى أن الأنظمة ضاقت ذرعاً بجماعة الإخوان التي تحالفت معها طويلاً، وقدّمت لها الدعم للعب أدورا محددة وفقاً لمصالحها. وباتت الأنظمة الفاعلة خائفة من التمدد الدولي والاتصالات التي تملكها الجماعة، وإمكانية ازدياد النفوذ التركي والقطري في المنطقة، وعليه وُضعت «الإخوان» في خانة العداء. وبدت السياسة الخارجية لدول مثل السعودية متخبطة للغاية، فهي تارة تدعم الجهاديين لمحاربة أنظمة حليفة لإيران، وتارة أخرى تواجههم بدعوى مكافحة الإرهاب.
هكذا ذهب كثيرون إلى رؤية الحرب على غزة مجرد صراع بين محور تقف فيه إيران وحلفاؤها العرب على جانب، والآخر تقف فيه إسرائيل وحلفاؤها العرب المعتدلون، بل صار المشهد كأن مستوى الصراع في مصر بين الإخوان والجيش هو الصراع نفسه الذي يدور بين حركة التحرر الفلسطينية بمختلف فصائلها والعدو المحتل للأرض!
يجب ألا ننسى أن «حماس» بالأساس جزء من الحركة الوطنية رغم صلتها الفكرية بجماعة «الإخوان»، ولا يمكن رؤية الدعم الذي تحظى به المقاومة من إيران وحلفاؤها أو المحور القطري ـ التركي، إلا كورقة تستخدمها حركات المقاومة للاستفادة العسكرية والسياسية من الأطراف كافة الداعمة لقضية التحرر.
المقاومة الفلسطينية لم ترسل جنودها، رسمياً، للدفاع عن النظام السوري، ولا هي كما يقال تدخلت في الشأن المصري لحساب الإخوان. ولو كانت مصر أو السعودية تتبنى إستراتيجياً خيار دعم المقاومة المسلحة ما احتاجت حركات المقاومة دعماً عسكرياً إيرانياً أو مساندة سياسية تركية.
في المقابل، لا تحتاج إسرائيل إلى من يناوئها في المنطقة حتى تمارس ما اعتادت بقتل المدنيين وتدمير البنية التحتية وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس، فهي ماضية في كل ذلك سواء أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية الصواريخ أم لا، وهي ماضية في إذلال السلطة وتخريب المفاوضات، سواء قبلت «حماس» بتهدئة أم لا.
لو كان ما يردده هؤلاء بشأن الصراعات الإقليمية على أنها سبب لما يحدث في غزة صحيحاً، فما الذي عطّل تحقيق اتفاق للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل منذ توقيع اتفاقية أوسلو في 1993 حتى الحرب الأولى على غزة في 2008؟
الحرب الإسرائيلية على غزة ليست نتاجاً لصراع إقليمي في المنطقة على النفوذ والمصالح. صحيح أن ثمة تجاذبات هنا وهناك بين دول فعالة في الإقليم بشأن التعاطي مع هذه الحرب واختيار من يساند من، لكن القرار الاسرائيلي بالعدوان على غزة ومحاولة التخلص من حركات المقاومة ليس إلا حلقة في إستراتيجية طويلة تبنتها الدولة العنصرية منذ نشأتها.
باختصار: الصراع هنا بين إرادة شعب يقع تحت الاحتلال ومحتل غاصب. وكل هذا الحديث المكرر عن الصراع الإقليمي والدور الإيراني يهدف إلى التشويش على فكرة المقاومة وإثارة الشك لدى قطاعات كبيرة من الشارع العربي، وأيضاً إضعاف المقاومة وتجريدها من ظهير شعبي دعمها وساندها في مواجهة العدوان الإسرائيلي، مع أنه، مجدداً، لا يمكن إنكار وجود ارتباطات سياسية لها بعض التأثير في الهوامش.

> **11 جندياً إسرائيلياً قتلتهم «حماس» في استراتيجية قذائف الهاون**

يدري أن العدو يتابع تصريحاته ويدرسها جيداً ويبني عليها؟»
وأشار الكاتب إلى أن شعبة الاستخبارات تشخص في الآونة الأخيرة تركيز الفصائل الفلسطينية على سلاح الهاون بدلاً من الصواريخ، لأن هذا السلاح أثبت نفسه، وما من حل دفاعي في مواجهته، ويكفي أنه قتل حتى الآن 11 جندياً إسرائيلياً. وبحسب الكاتب، تركز «حماس» جهدها على الهاون بهدف استنزاف سكان المستوطنات في محيط قطاع غزة «الذين بدأوا يظهرون دلائل انكسار، وما يثبت نجاعة هذه المساعي وجود أزمة ثقة نشبت بين المستوطنين والقيادتين العسكرية والسياسية».
من جهتها، قدرت صحيفة «معاريف» أن تستمر المفاوضات في القاهرة، وبصورة معقدة، عدة أسابيع إضافية، اما النتيجة، فمعلومة مسبقاً: توافق فيها إسرائيل على فتح المعابر وتحويل الأموال إلى قطاع غزة، لكنها لن ترضى بفتح بمطار وميناء بحري، على خلفية خشيتها من استخدامهما في تعزيز قوة «حماس» العسكرية. ونقلت عن مصادر دبلوماسية في القاهرة بأنه تلوح امكانية أن تكون «حماس» قد أزاحت عن طاولة البحث مسألة فتح ميناء في غزة، واذا كان الامر كذلك، فإن «هناك احتمالات لايجاد خرق للمفاوضات».
آفي يسسخاروف في «تايمز أوف إسرائيل»، أشار في مقالة تحليلية إلى أن هدف «حماس» من إنشاء ميناء بحري في غزة، أنه يرمز تحديداً إلى نجاحها في المواجهة، وأنها استطاعت فك الحصار عن القطاع، حتى ولو جرى ذلك تحت رقابة دولية، أو من قبل السلطة الفلسطينية، لأن «هدف حماس هو أن تثبت للرأي العام الفلسطيني في غزة بأنها حققت انجازاً مهماً، والميناء هو بالفعل دليل على أن الجهد أتى بنتيجة».
وأضاف يسسخاروف أن إصرار الذراع العسكرية لـ «حماس» على الميناء تحديداً، مرتبط بالموقف المصري، إذ من الواضح أن فتح معبر رفح يمثل هو أيضاً رمزاً ذا أهمية، ولكن حتى مع فتح هذا المعبر ستظل «حماس» في المستقبل تحت رحمة السلطات المصرية.
وأشار الكاتب إلى أن معضلة كل الأطراف، أنه حتى لو توصلت «حماس» وإسرائيل إلى اتفاق على وقف إطلاق نار في مرحلة ما، فهناك شك في أن يتغير الواقع، اذ «للطرفين مصلحة واضحة في الحفاظ على الهدوء، ولكن ليس أكثر من ذلك، فلا مصلحة لاحد باتفاق سلام يلزم الطرفين بتنازلات كبيرة، وهذا من جهة نتنياهو على الأقل، الذي لا يريد سوى وضع لا يتدهور إلى حرب شاملة لا أكثر».

تقرير

من يوميات الميدان: عمليات مشتركة وتنافس في الـ

عندما تنتهي الحرب ستكون هناك قصص كثيرة يرويها المقاومون. هم الآن لا يزالون في الميدان ويصعب الوصول إليهم، وخصوصاً أنهم يعملون من تحت الأرض، لكن من استطاع التحدث يؤكد أن هناك حالة من التلاحم والصمود بين الأذرع العسكرية كافة

ثلاثون يوما قضاها المقاومون تحت الأرض وفي نقاط الصفر لمواجهة العدوان الإسرائيلي (محمد أسد ـ آي بي ايه)

غزة ـ سناء كمال

في السياسة تظهر التباينات بين الفصائل. فكل منها يريد أن يثبت صحة وجهة نظره، لكن في الميدان تتوحد الرايات وتنقشع الألوان من عليها، فعالم المواجهة والدفاع عن الأرض والعرض لا يحتمل هذا التباين، وخصوصاً في اللحظات الصعبة التي يقف فيها المقاوم أمام خيارين: إما الموت أو العودة منتصراً. ثلاثون يوماً قضاها المقاومون تحت الأرض وفي النقاط الصفر لمواجهة العدوان الإسرائيلي. غابوا عن أسرهم وحياتهم، ولم يتواصلوا مع أحد للاطمئنان إليه. حتى إن بعضهم انقطع عن التواصل مع قيادته لأيام.

في المناطق الشرقية من قطاع غزة التي نالت النصيب الأكبر من التوغل والقصف المكثف تحت سياسة الأرض المحروقة، ظل المقاومون صامدين وعملوا من تحت الأرض كالأشباح. العضو في «كتائب القسام» (حماس) «م. ع.» أكد أنه عمل على خط التماس مع جنود العدو الذين كانوا يصرخون كالمجانين حينما يصابون ويطلبون النجدة. يضيف: «أصواتهم كانت كمن مسّه الجنون». ويذكر القسامي صاحب البنية الضخمة، أنه في إحدى المرات التي نصبوا فيها كميناً لدورية إسرائيلية استدرجوهم والتفوا عليهم من الخلف، مكملاً: «ما إن انتبهوا لوجودنا وإلى أنه لم يبق بيننا وبينهم أي مسافة، صرخ أحدهم مرتعباً وحاول أن يطلق النار علينا، لكن يده كانت ترتجف بشدة، لدرجة أن أعصابه انهارت، ما جعلني أضربه على وجهه قبل أن أجهز عليه». أما صديقه في المعركة الذي شاركه الحديث، فيقول خلال لقاء قصير مع «الأخبار» أيام التهدئة الماضية، إنه يبتسم كلما تذكر ذلك الجندي الذي راح يصرخ ويقول لنا: «من أين تخرجون، هل أنتم أشباح؟»، مشيراً إلى أنه قتل هو الآخر.

ونفى المقاومان أن تكون هناك خلافات بين عناصر الفصائل خلال أيام الحرب، وإن حدث ذلك فإنه يكون على «من يتقدم الآخر لمنازلة الأعداء». زميلهما من «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«الجهاد الإسلامي»، قال لـ«الأخبار»: «لا فرق بين حماس والجهاد وفتح في أرض المعركة... كلنا واحد، وكل ما نريده إيلام العدو وتلقينه دروساً قوية كي لا يعاود الاعتداء مرة أخرى على أهلنا»، لكنه لم ينف روح المنافسة بينهم في «صيد الإسرائيليين، على ألا يكشف ذلك ظهور المقاومين».

«لكل واحد منا تخصصه، ونعلم ماذا نفعل وكيف نصيب»، يتابع عنصر السرايا: «لدينا من القوة والصبر ما يكفيان لخوض حرب تستمر شهوراً إن بقيت إسرائيل متعنتة ولم ترفع الحصار عن شعبنا».

ويكشف المقاوم قصة أحد الكمائن التي عملت عليها السرايا والقسام بصورة مشتركة، «إذ كانت مهمة الأولى استدراج القوة العسكرية إلى مكان محدد، والأخرى الإجهاز على الجنود».

ويؤكد أن المهمة تكون متكاملة ضمن خطة محكمة ومتفق عليها «بناءً على ما يتطلبه الميدان»، مشيراً إلى أن عامل الوقت له أهمية كبيرة في نجاح العملية، «لذلك يرتبط ذهن المجاهد بالساعة كي ينجز مهمته خلال دقائق معدودة حتى لا تكتشف أمره طائرات الاستطلاع المنتشرة في السماء».

ولعل من أهم رجالات المقاومة التي كان لها تأثير كبير على المجتمعين الإسرائيلي والفلسطيني على حد سواء هو «أبو عبيدة»، المتحدث الرسمي باسم «الكتائب»، وكان كأنه يتكلم بلسان الفصائل العسكرية جميعها في الحرب. ويقول مصدر من «القسام» إن ذلك جرى بالتوافق المسبق بين الفصائل، حتى لا يحدث ارتباك في إعلان الموقف.

ويضيف مقاوم آخر من لجان المقاومة الشعبية قائلاً: «كلنا واحد في الميدان، ولعل الأخ أبو عبيدة هو الأكثر تأثيراً في الروح المعنوية للإسرائيليين، لقدرته على إرعابهم، وهو ما يساعدنا في الميدان للمضي قدماً».

ويشير إلى أن وحدات كثيرة صارت موحدة في الميدان، «ما يجعلنا نشعر بالوحدة». أما عن التصادم مع العدو فيقول: «قد تمر ليال طويلة في انتظار الآليات الإسرائيلية للتقدم أو الجنود ليقعوا في الكمين الذي ننصبه لهم، وتكون اللحظة المنتظرة حينما يقعون في الفخ ونجهز عليهم».

مواقيت المقاطعة التجارية حانت!

ألم يحن الوقت فلسطينياً بعد للسعي إلى إنهاء أعوام من التعامل التجاري مع دولة الاحتلال؟ بلى، فربما كان لحملات المقاطعة الراهنة في الضفة تحديداً، الناتجة من مآثر غزة وأهلها، معانٍ كبيرة في هذا المجال، كما يثبت أن المعادلة بسيطة: كل ما نقاطعه، نكسبه فلسطينياً

رام الله ـ سيراء سرحان

نأكل مما نزرع! قد تكون عبارة الفصل الأخيرة عند شعب ذاق ألف مرّ من محتل مغتصب. فها هي حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية بدأت جدياً، للمرة الأولى منذ احتلال فلسطين، مطالبة الشعب الفلسطيني بالتخلي عن المنتج الإسرائيلي ومقاطعته كلياً واستبدال آخر وطني به، وخصوصاً بعد العدوان على قطاع غزة الذي أثر جداً في المجتمع.

الانتصار في غزة لم يكن عسكرياً فحسب، بل تجاوزه لانتصار مجتمعي يطالب بالمقاطعة. وساعدت في إبراز «الانتصار المجتمعي» وسائل التواصل الاجتماعي التي طالبت المواطن بإخراج المحتل من ثلاجته ومن بيته، لتصبح كلمة مقاطعة من أكثر الكلمات التي يتداولها الناس.

رؤساء بلديات وتجار فلسطينيون بدأوا تنفيذ الحملة التي دعت إليها مجموعات شبابية ومؤسسات من طريق إفراغ محتويات المحالّ التجارية من المنتجات الإسرائيلية كافة، ومنها أكبر المتاجر الفلسطينية في الضفة المحتلة.

بلدة بيتونيا في مدينة رام الله مثلاً، التي يبلغ عدد سكانها 35 ألف نسمة وفيها 35 محلاً تجارياً، بادر رئيس بلديتها، ربحي دولة، إلى مطالبة السكان بالمشاركة في المقاطعة، كنوع من أنواع النضال للتحرر الكامل من الاحتلال ونصرة لغزة. وأشار رئيس البلدية إلى أن بلدته استجابت للحملة وأنهت تعاملها الكامل مع الاحتلال، «ولن تطلب أي منتج بعد اليوم من الشركات الإسرائيلية». وأشار إلى أنه أصدر قراراً بإعفاء رسوم التراخي كخطوة تشجيعية لكل تاجر يبادر إلى إخلاء محله من هذه المنتجات.

يؤكد الكاتب والمحلل السياسي جهاد حرب، أهمية التأثير السياسي الناتج من حملة المقاطعة، «وذلك عبر الضغوط الداخلية التي يخلقها أصحاب رؤوس الأموال الإسرائيليون لما قد يتكبده اقتصاد الاحتلال من خسائر محتملة، باعتبار أن السوق الفلسطينية من أكبر الأسواق بالنسبة إلى الاقتصاد الإسرائيلي».

وتشير الأرقام، وفقاً لمحللين ومتخصصين، إلى أن الفلسطينيين يستهلكون ما يقارب ستة مليارات دولار سنوياً من المنتجات والخدمات الإسرائيلية بعد مضاعفة إسرائيل استثماراتها في فلسطين منذ عام 2013، لكونها ثاني أكبر سوق لمنتجاتها بعد الولايات المتحدة، فضلاً عن أن نسبة 16 في المئة من سعر كل سلعة إسرائيلية تجبى كضريبة قيمة مضافة تذهب إلى حكومة العدو وجيش الاحتلال.

ولأن هذه النسبة من الأرباح تعود إلى الجيش الإسرائيلي الذي يقتل الفلسطينيين في المحافظات كافة، وغزة بالتحديد، فقد خرجت حملات فلسطينية تدعو المواطنين بصورة عكسية وساخرة لدعم المنتج الإسرائيلي بعبارات مستفزة، مثل «ادعم احتلالك»، من طريق ملصقات توضع على منتجات الاحتلال. وتؤدي حملات كتلك إلى زيادة النفور من المنتج الإسرائيلي بمجرد التفكير في أن المشتري يدعم الاحتلال. وبرغم هذه التحركات، لم تعلن إسرائيل بعد قيمة خسائرها.

الجدير بالذكر أن دولة العدو تحصل على معظم المواد الخام من موارد فلسطين قسراً، لتعيد إنتاجها وتبيعها للمواطن الفلسطيني، كالماء وبعض المزروعات والصناعات

كمائن

تقرير

إسرائيل تعيد اقتصاد غزة إلى الصفر

لم تكن الضربة التي مني بها القطاع الصناعي في غزة، أقل بأساً من تلك التي أصابت الأرواح والمنازل، وخصوصاً إذا ما أُخذت في الاعتبار، المقولة الفلسطينية الشهيرة «في المال ولا في العيال»

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

خلال جولة قصيرة لـ«الأخبار» على عدد من المنشآت الصناعية والزراعية في قطاع غزة، وخصوصاً في المناطق الشرقية والشمالية، عاينت دماراً واسعاً في المصانع التحويلية، فضلاً عن مزارع الأبقار والماعز، كما شمل الدمار مصنع الأدوات الكهربائية الشهير لشركة إبراهيم الجرو، وحوّله إلى كومة خردة.

مزرعة أبقار «عفانة» على الطريق الموازي للشريط الحدودي الشرقي لاقت مصيراً مشابهاً، بعدما دمرت القذائف الصاروخية والمدفعية المكان فوق رؤوس الأبقار فأجهزت عليها.

في هذا السياق، أكد رئيس اتحاد الصناعات الغذائية في قطاع غزة تيسير الصفدي، أن العدوان الإسرائيلي كبّد مصانع المواد الغذائية «خسائر فادحة تقدر بنحو 150 مليون دولار». وقال، خلال جولة تفقدية على المصانع، إنه «دُمّرت أكبر مصانع القطاع وأرقاها، التي كانت توفر 70 في المئة من احتياجات السوق المحلية»، مشيراً إلى «تعمّد الاحتلال ضرب البنية التحتية للاقتصاد الوطني كلياً، وقصف أكبر المصانع الغذائية كي تصبح غزة سوقاً استهلاكية لا منتجة».

وناشد الصفدي حكومة التوافق الوطني العمل على إنقاذ هذه المصانع ومساعدة أصحابها ورجال الأعمال الذين تضرروا، وذلك بإعادة بنائها «حتى لا تتفشى البطالة أكثر في القطاع، الذي كان يعاني من قبل نقصاً في إيجاد فرص العمل».

تجاوزت القيمة التقديرية للأضرار غير المباشرة 150 مليون دولار (الأناضول)

على صعيد الخسائر الزراعية، أكد المسؤول الإعلامي في وزارة الزراعة في غزة فايز الشيخ لـ«الأخبار» أن قيمة الأضرار والخسائر التي أصابت القطاع الزراعي بلغت 251 مليون دولار، «فيما تجاوزت القيمة التقديرية للأضرار غير المباشرة 150 مليون دولار». وعدّد الأضرار والخسائر التي طاولت القطاعات الزراعية المختلفة، موضحاً أنها «شملت الإنتاج النباتي بحوالى 131 مليون دولار، والتربة والري بحوالى 56 مليون دولار، والإنتاج الحيواني بنحو 55 مليونا، أما في قطاع الصيد البحري والثروة السمكية، فقد بلغت الخسائر 8 ملايين دولار».

ولا بد من الإشارة إلى أن القطاعين الصناعي والزراعي في غزة كانا يعانيان أوضاعاً كارثية، قبل بدء العدوان في السابع من تموز الماضي، بفعل الحصار وإغلاق المعابر التجارية وإبقاء معبر وحيد، يتحكم فيه الاحتلال بكميات البضائع الواردة وأنواعها. ووفق تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن «نسبة البطالة في غزة بلغت 41 في المئة»، مشيراً إلى أن «هناك أكثر من 180 ألف متعطلون عن العمل، نتيجة تفاقم أزمة الحصار وتوقف قطاع الإنشاءات»، كما لفت إلى أن «هناك حالة كساد تجاري وركود في الأنشطة الاقتصادية كلها».

قيمة الأضرار والخسائر التي أصابت القطاع الزراعي بلغت 251 مليون دولار

في الإطار نفسه، لمّح قائمون على المنشآت الصناعية في غزة، في معرض حديثهم إلى «الأخبار»، إلى مخاوفهم من تجاهل الجهات الرسمية حجم خسائرهم، مشيرين إلى أن إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب ستنصبّ مباشرة على بناء المنازل المدمرة، فيما يُعطى القطاع الاقتصادي أولوية متأخرة.

في المقابل، أعلنت الحكومة الفلسطينية برئاسة رامي الحمدلله، تشكيل لجنة وزارية للإشراف على جهود الإعداد لإعادة إعمار قطاع غزة. وأوضحت الحكومة، في بيان، أن اللجنة المشكلة ستشرف على إعداد الخطط اللازمة للإنعاش المبكر لإعادة إعمار القطاع، والإعداد لمؤتمر المانحين المقرر عقده مطلع الشهر المقبل، بهدف حشد الدعم اللازم لجهود إعادة الإعمار، إضافة إلى دعم موازنة الحكومة.

من جهته، رأى الخبير الاقتصادي ماهر الطباع، أن «الحرب هذه المرة جاءت كي تعيد الاقتصاد الفلسطيني إلى النقطة الصفر، لهذا فإننا بحاجة ماسة إلى تشكيل هيئة خاصة مستقلّة لإعادة إعمار غزة، ممثلة من القطاع العام والخاص والجهات ذات الاختصاص، وذلك للتنسيق والإشراف على مشاريع إعادة الإعمار».

وأكد الطباع في حديث مع «الأخبار» أن «القطاع الاقتصادي مني هذه المرة بضربة مؤلمة، بسبب تكبده خسائر مالية تفوق 3 مليارات دولار»، مشيراً في السياق إلى «تدمير آلة الحرب الإسرائيلية عشرات المصانع، إضافة إلى إبادة مناطق صناعية عن بكرة أبيها، فضلاً عن الاستهداف المباشر للمناطق الزراعية ومزارع الدواجن والأبقار وميناء الصيادين».

ولفت الخبير الاقتصادي الانتباه إلى أن «غزة تتكبّد يومياً خسائر مباشرة تصل قيمتها إلى خمسة ملايين دولار، نتيجة توقف كل الأنشطة الاقتصادية، فضلا عن الخسائر غير المباشرة المتعلقة بالبنية التحتية».

بيت حانون: «سلة الفاكهة» صارت أرضًا محروقة

غزة ـ **ابتسام مهدي**

على امتداد أراضي بلدة بيت حانون، تختلط رائحة الدمار والخراب برائحة ما بقي من أشجار البرتقال والليمون والزيتون. «سلة الفاكهة» الشهيرة في غزة تحولت إلى خرابة كبيرة، بعدما كان الغزيون يذوقون ألذّ الثمار منها. هنا، كان المواطن محمد الكفارنة يتفقد أرضه التي جرفتها قوات الاحتلال شرق البلدة الواقعة شمال قطاع غزة خلال وقت قصير خوفا من عودة القصف الإسرائيلي. ومع أنه رأى منزله ركاما، فإن غصة قلبه الكبرى كانت على أرضه. يقول: «لو استشهد أحد أبنائي أهون علي من تجريف الأرض. المنزل يمكن أن يبنى خلال أشهر، لكن كيف ستنمو الأشجار التي أخذت سنوات طويلة ومالاً كثيراً حتى صارت منتجة».

ويذكر الكفارنة لـ«الأخبار» أن في الأرض التي يمتلكها أشجاراً من عمر جده، «وقبل سنوات جرفت، ولكن لم تحرق الأشجار، فزرعنا غيرها واستفدنا منها... في هذه الحرب الوضع مختلف، أحرقوا الأشجار من جذورها بعد تجريف الأرض بصواريخ غريبة».

ويروي مزارعون لـ«الأخبار» أن استهداف أراضيهم كان ببراميل متفجرة أحدثت حفرا عميقة في الأرض، كما هدمت آبار المياه التي كانوا يسقون بها الزرع. ويشيرون إلى أن البارود وبقاياه كونت طبقة على التربة، لذلك لا يعلمون هل سيستطيعون إعادة زراعة أراضيهم أم لا.

يقف «أبو مروان الكفارنة» أمام أرضه وهو يضرب كفا بكف. «كانت بيت حانون سلة الفاكهة، وأرض الليمون والبرتقال... إسرائيل حولتها الى أرض محروقة وجرداء». يقول إن الأرض هي مصدر رزقه الوحيد مع أبنائه الستة، كما حال عدد من إخوته وأبناء عمه الذين دمرت أراضيهم. ويلفت الى أنه في السنوات الأخيرة، ومع تحسن منتجاتهم صار فعلا في غزة ما يمكن القول إنه مفهوم الاكتفاء الذاتي بالنسبة إلى الفواكه، وبناءً عليه اتخذت الحكومة السابقة قرارا بمنع دخول المنتجات الإسرائيلية، ما ساهم في تحسين مدخول المزارع الفلسطيني.

يُجمع أصحاب الأراضي على أن زلزالاً ضرب المنطقة الزراعية التي يقطنها 30 ألف مواطن، فيما تناثرت جيف الحمير والخيول والطيور والأشجار والدفيئات الخاصة بالزراعة، إضافة الى وجود عتاد إسرائيلي لم ينفجر. مدير دائرة العلاقات العامة في وزارة الزراعة في غزة، فايز الشيخ خليل، أوضح أن حجم الدمار الذي تعرضت له هذه البلدة لناحية المزروعات كبير جدا، «فقد تحولت إلى أرض محروقة لم يبق منها سوى جزء بسيط من الأراضي الزراعية». ولفت الى أنه خلال العام الماضي والجاري غدت أراض زراعية كثيرة في قطاع غزة رافدا مهما لمنتجات زراعية كان توفيرها في السوق المحلي وقفا على الزراعات الإسرائيلية. لهذا السبب تعمد العدو حرق الأرض «ليس في بيت حانون فحسب، بل كل مناطق القطاع والمحررات، لكن تبقى لهذه البلدة ميزة خاصة لأنها مصدر الحمضيات وأنواع أخرى من الفاكهة».

تجريف الأراضي يعطي فرصة لإصلاحها على عكس البراميل المتفجرة الحارقة

ويشير الى أن الأهداف التي ركز عليها الإسرائيليون كانت الأراضي والمنشآت الزراعية كبساتين الحمضيات والزيتون والفواكه الأخرى، وكذلك منشآت الإنتاج الحيواني كمزارع الدجاج والأبقار والأغنام وخلايا النحل وقوارب الصيادين.

أما الخسائر المباشرة التي طاولت المنظومة الزراعية جراء الحرب الإسرائيلية، «فبلغت وفق تقويم أولي للوزارة نحو 251 مليون دولار». وتوقع الشيخ خليل أن تفوق قيمة الأضرار غير المباشرة ذلك بكثير، من دون أن يتمكن من تقديم رقم تقريبي لها، مكتفيا بالإشارة إلى أن وزارته في صدد حصرها.

العراق

رسالة من السيستاني لخامنئي... والمالكي ينتقد المرجعية

مع انقضاء المهلة الدستورية لتسمية رئيس للحكومة العراقية منتصف ليل أمس دون التوصل إلى تسمية رئيس جديد يدخل العراق مرحلةً جديدة من التصعيد السياسي يترافق مع تصعيد عسكري في شمال البلاد. التصعيد بدأه رئيس الحكومة المنتهية ولايته نوري المالكي بتأكيده أنه لن يتراجع عن ترشيح نفسه لولاية ثالثة

المالكي: لا تراجع عن الولاية الثالثة

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

يبدو أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي غير عابئ للأصوات التي طالبته بعدم الترشح لولاية ثالثة. خرج الرئيس منتهية ولايته فجر اليوم بعيد انتهاء المهلة الدستورية لتسمية رئيس جديد للحكومة والتي انتهت دون تسمية رئيس جديد ليشدد على أنه غير متنازل عن حق ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه برئاسة الحكومة متوعداص بمقاضاة وُرئيس الجمهورية فؤاد معصوم لخرقه الدستور بعدم دون تكليفه مرشح «دولة القانون» لرئاسة الحكومة. في وقت بدا المشهد السياسي العراقي غامضاً جداً، بعد ساعات من انتهاء اجتماع لقيادات حزب الدعوة الإسلامية في منزل المالكي، في شأن الموقف النهائي لائتلاف دولة القانون من المرشح لرئاسة الوزراء، وصمت قيادات التحالف الوطني زاد من هذا الغموض.

المالكي وفي خطاب أذاعه بعيد انتهاء المهلة الدستورية منتصف ليل الأحد الاثنين، أكد أنه لن يتخلى عن محاولته للفوز بفترة ثالثة واتهم الرئيس بخرق الدستور في كلمة تلفزيونية شديدة اللهجة من المرجح أن تؤدي إلى تفاقم التوترات.

وتحدى المالكي دعوات معارضيه وإيران بالتنحي لافساح المجال أمام تولي شخصية أقل استقطاباً يمكن أن توحد العراقيين ضد مقاتلي «الدولة الإسلامية». وشدد المالكي أن تصرف معصوم إنقلاب على العملية السياسية وستكون له تداعيات خطيرة فلاً «حرمة للدستور بعد اليوم»، كاشفاً أنه سيقدم شكوى ضد معصوم لدى المحكمة الاتحادية بسبب تغليبه المصلحة الفئوية.

ولفت إلى أنه نبه رئاستي مجلس النواب والجمهورية إلى خطورة اي تجاوز على الدستور، مشدداً على أن العراق امام تحديات وتداعيات خطيرة.

واستمر يوم أمس تأرجح الترقب العراقي بين المالكي وابراهيم الجعفري وآخرين كمرشحين لرئاسة الحكومة، في وقت حسم فيه السيد علي السيستاني موقفه من المالكي، بتوجيهه نقداً إلى الأخير، حينما رأى أن التشبث بالمنصب «خطأ فظيع»، في إشارة واضحة إلى إصرار المالكي على الترشح لرئاسة الوزراء، أعقبها بإرسال رسالة مباشرة إلى المرشد الأعلى للجمورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي تتناول هذا المضمون.

فبعد ساعات من انتهاء اجتماع قيادات حزب الدعوة الاسلامية، الذي لم يخرج بأية نتائج أيضاً، وشهد، بحسب مصادر لـ «الأخبار»، خلافاً في وجهات النظر بشأن الإصرار على ترشح المالكي لولاية ثالثة من عدمها، أرسل السيستاني رسالة سرية إلى خامنئي، لم تعلن تفاصيلها. وكشفت مصادر في الحوزة العلمية في النجف لـ «الأخبار»، عن «تلقي السيستاني اتصالات هاتفية من قيادات التحالف الوطني، قرر بعدها إرسال رسالة إلى السيد الخامنئي، من دون أن يكشف مضمونها»، إلا أن المصادر توقعت حصول المالكي على دعم من قبل خامنئي، الأمر الذي أنهى المزاعم بشأن إمكانية تخلّي أبرز حلفائه هادي العامري (40 مقعداً نيابيا) عنه، والانسحاب من «دولة القانون».

وكان تقرير أميركي قد أفاد بأن المالكي وجّه رسالة إلى السيستاني «يحذره» فيها من التدخل في الشؤون السياسية. وجاء في تقرير بعنوان «المالكي يحذر السيستاني من معارضة الولاية الثالثة»، نشر على موقع «مونيتور» أن المالكي أرسل رسالة نصية تحذيرية إلى مكتب السيستاني، مبيناً أنه جاء فيها «لقد تلقينا بامتعاض شديد إشاراتكم في خطبة صلاة الجمعة في كربلاء المقدسة عبر ممثلكم عبد المهدي الكربلائي، بعدم تشبث المسؤولين بمواقعهم، الأمر الذي فسّره عامة الشيعة وأعداء العملية السياسية بأننا المقصودون بهذا الكلام»، مطالباً اياه «كرئيس وزراء منتخب لدورتين، وزعيم الكتلة الاكبر، وصاحب أعلى الأصوات في الدورة الثالثة، بتوضيح موقفكم والكف عن التدخل في العملية السياسية، واختيار شخص رئيس الوزراء، والاقتصار على الإرشاد الديني والمعنوي لمقلديكم، وترك المجال السياسي لأهله».

ومع إعلان البرلمان العراقي التراجع عن قراره بتأجيل جلسة أمس إلى اليوم الاثنين، أجرى رؤساء الكتل النيابية مفاوضات قبيل انعقاد الجلسة بشأن موضوع الكتلة البرلمانية الأكبر، دون أن يجري التوصل إلى نتيجة.

شدد المالكي على أن العراق أمام تحديات وتداعيات خطيرة (أ ف ب)

أوباما للمتحمسين: العملية تحتاج إلى وقت

معارك عنيفة يشهدها شمال العراق بين قوات البشمركة وعناصر «الدولة» على وقع الغارات الأميركية، في وقت زار فيه وزير الدفاع العراقي بالوكالة إقليم كردستان، مؤكداً على التعاون العسكري بين حكومتي بغداد وأربيل

تستمر الولايات المتحدة في تنفيذ ضربات جوية على مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية»، المرابض على مسافة قريبة من إقليم كردستان، الذي تعده واشنطن خطاً أحمر نظراً إلى مصالحها التي قد تتعرض للخطر إذا تمكن التنظيم من احتلال الإقليم.

وقال الرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس، إن الضربات الجوية الأميركية دمرت عتاداً وأسلحة كان يمكن لتنظيم «الدولة» استخدامها في الهجوم على أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، لكنه نبّه الأميركيين إلى أن الأمر قد يستغرق بعض الوقت لإنهاء الأزمة.

وقال أوباما في مؤتمر صحافي مقتضب إن الولايات المتحدة ستواصل تقديم المساعدات والاستشارات العسكرية إلى الحكومة العراقية والقوات الكردية، لكنه شدد مراراً على أهمية أن يؤلف العراق «على الفور» حكومة لا تقصي أحداً. وأضاف، «أعتقد أن هذا تنبيه لكثير من العراقيين داخل بغداد، لإدراك أنه سيكون علينا أن نعيد التفكير في الكيفية التي نؤدي بها أعمالنا إذا كنا نرغب في وحدة وتماسك بلدنا».

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية، أن القوات الأميركية واصلت أمس ضرباتها الجوية في شمال العراق لمساعدة القوات الكردية وحماية الطواقم الأميركية العاملة هناك.

وأوضحت القيادة المركزية المسؤولة عن منطقة الشرق الأوسط في بيان، أن القوات الأميركية واصلت «هجماتها على الإرهابيين من الدولة الاسلامية في العراق اليوم، ووجهت بنجاح ضربات جوية متعددة بواسطة مقاتلات وطائرات من دون طيار للدفاع عن القوات الكردية قرب أربيل، وعن المواطنين الأميركيين المتمركزين هناك».

وأكدت «تدمير بعض الشاحنات العسكرية وموقعاً لمدفعية الهاون»، مشيرة إلى أن الطائرات الأميركية عادت إلى قواعدها سالمة.

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن السناتور الجمهوري الأميركي جون ماكين قوله، إن العمل المحدود لأوباما ضد تنظيم «الدولة» في شمال العراق أثبت «عدم فهم أساسي لهذا الخطر».

ونقلت الصحيفة عنه قوله، إنه يفضّل إرسال مراقبين للحركة الجوية إلى العراق لتحديد الأهداف المحتملة للضربات الجوية، إضافة إلى إرسال معدّات عسكرية ثقيلة إلى أربيل.

من جانب آخر، قال مسؤول أميركي أول من أمس، إن الحكومة العراقية سلّمت طائرة محمّلة بالذخيرة لقوات البشمركة الكردية في خطوة غير مسبوقة من التعاون العسكري بين القوات الكردية والعراقية، دفع إليها تهديد خطير من قبل المتشددين. وأضاف أن بغداد سلّمت الذخيرة ومعظمها أسلحة صغيرة في طائرة شحن من طراز سي-130 لأربيل، مشيراً إلى أن إدارة أوباما تعمل الآن مع الحكومة العراقية لضمان تلبية الطلبات الإضافية لحكومة إقليم كردستان من الأسلحة الصغيرة والذخائر.

في هذا الوقت، وصل وزير الدفاع العراقي بالوكالة سعدون الدليمي أمس، إلى أربيل للقاء القادة الأكراد من أجل بحث مواجهة خطر «الدولة». وقال الدليمي إن الدعم للبشمركة لن يكون مرتبطاً بوقت بل سيكون مستمراً.

وفي السياق نفسه، طالب رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أمس، المجتمع الدولي بإمداد قوات البشمركة بالسلاح لمواجهة «الدولة». وقال في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، «نحن لا نقاتل منظمة إرهابية .. نحن نقاتل دولة إرهابية». وأعرب عن أسفه «لاعتداء قرويين عرب في سنجار على الأيزيديين، ومساندتهم المسلحين ضد قوات البشمركة»، مشيراً

500 شخص على الأقل من الأيزيديين قتلوا منذ السيطرة على سنجار

في الوقت ذاته إلى أن الإقليم سيبقى ملجأ آمنا للعرب النازحين إليه. وأكد أن «الكرد وعلى الرغم من تعرّضهم لحملات الأنفال والإبادة الجماعية والقصف بالأسلحة الكيميائية من قبل الحكومات العراقية الظالمة، إلا أنهم حافظوا على العلاقات الأخوية والتعايش السلمي مع العرب وباقي مكونات العراق».

من جهته، قال فابيوس إن فرنسا ستقترح على حلفائها الأوروبيين بناء جسر جوي إغاثي إلى العراق، فيما طالب في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية

وبينما أعلن تيار الإصلاح الوطني بزعامة رئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، على لسان المتحدث باسم التيار أحمد جمال، قرب حسم المرشح لرئاسة الوزراء، وأنه «سيكون شخصية مقبولة وطنياً من جميع الكتل السياسية»، هدد عدد من نواب ائتلاف المالكي بسحب الثقة من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، في حال تكليفه غير كتلة «دولة القانون» تأليف الحكومة.

ورأى عضو الكتلة، سلمان حسن، أن «دولة القانون» هي الكتلة الأكبر دستورياً، مبيناً لـ«الأخبار» تقديم «دولة القانون» طلبا إلى البرلمان في جلسته الأولى، باعتبارها الكتلة الأكبر، والأحق بتأليف الحكومة. وأضاف «إذا سُمّيت غير دولة القانون كتلة أكبر، فسيجري الطعن بها أمام المحكمة الاتحادية، التي ستبحث عن الأحقية الدستورية الواضحة والسليمة، وهي اتباع كتلتنا السياقات القانونية والدستورية لاعتبارها الأكبر».

في غضون ذلك، فنّد الخبير القانوني زهير ضياء الدين فقرة ربط تكليف رئيس الجمهورية الكتلة الأكبر، بجلسة البرلمان، مؤكداً لـ «الأخبار» أن الدستور ينص على تكليف رئيس الجمهورية الكتلة النيابية الأكبر، ولم يشر النص الدستوري إلى ضرورة إعلانه عبر مجلس النواب، لأن الموضوع لا يحتاج إلى تصويت. وأضاف أن «الخلاف وقع في اعتبار الكتلة النيابية الأكبر، وهو ما لم يحسم حتى الآن، نتيجة خطأ قانوني وقع فيه أعضاء التحالف الوطني، عندما أغفلوا فقرة إرسال طلب إلى رئاسة البرلمان لاعتبارهم الكتلة النيابية الأكبر، في الجلسة الاولى للبرلمان».

العراقي بالوكالة حسين الشهرستاني، العراقيين إلى تأليف حكومة «وحدة واسعة» من أجل «خوض المعركة ضد الإرهاب». وقال «يجب أن يشعر جميع العراقيين بأنهم ممثلون وأن يتمكنوا معاً من خوض المعركة ضد الارهاب». وقال الوزير الفرنسي «ستتسنى لي الفرصة للإشراف على تسليم أطنان من الأدوية والإسعافات الأولية لسكان المنطقة الكردية والشمالية، وكذلك لقاء السلطات المحلية والأقليات».

من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم وزارة التنمية الدولية البريطانية أن بريطانيا بدأت أمس إلقاء مساعدات إنسانية إلى المدنيين المهددين بتقدم الإرهابيين.

أمنياً، أعلنت مصادر رسمية عراقية كردية أمس، أن قوات البشمركة تمكنت من استعادة منطقتي مخمور وكوير في غرب أربيل من قوات تنظيم «الدولة»، مستفيدةً من الدعم الجوي الأميركي.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع في حكومة الإقليم هلكورت حكمت، مقتل عدد كبير من مسلحي التنظيم دون الإشارة إلى عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا خلال الاشتباكات التي تجري منذ عدة أيام في تلك المناطق.

في غضون ذلك، قال وزير حقوق الإنسان العراقي، محمد شياع السوداني أمس، إن مسلحي «الدولة» قتلوا 500 شخص على الأقل من الأيزيديين، منذ سيطرتهم على قضاء سنجار في شمال البلاد، الأسبوع الماضي. وأضاف أن «المسلحين دفنوا بعض الضحايا أحياءً، بمن في ذلك عدد من النساء والأطفال». ومضى قائلا إن «المسلحين المتطرفين اختطفوا حوالى 300 امرأة ايزيدية كـ «سبايا».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

اليمن

زمن «القتل على الهوية» ينطلق من حضرموت

«القاعدة» يذبح 14 جندياً

يبدو أن «القاعدة» في اليمن بدأ يحذو حذو ممارسات «داعش» في العراق وسوريا. في حادثة هي الأولى، ذبح التنظيم 14 جندياً في حضرموت لأسباب مذهبية على وقع التكبيرات، وسط هلع رسمي وشعبي خيّم على البلاد

عدن ـ **ياسر اليافعي**
صنعاء ـ **جمال جبران**

في حادث هو الأول من نوعه، يمثل تطوراً خطيراً في نهج تنظيم «القاعدة» في اليمن، أعدم التنظيم 14 جندياً يمنياً ذبحاً بالسكاكين مساء الجمعة الفائت في حضرموت جنوب البلاد، 13 منهم من مدينة عمران في الشمال. وفيما اعتاد اليمنيون أخبار خطف الجنود للمطالبة بفدية مالية، جاءت هذه الحادثة كسابقة لم يشهدها اليمن يوماً.

تلت الحادثة التي هزّت المنطقة، واليمنيين عموماً، زيارة وزير الدفاع محمد ناصر أحمد لمدينة سيئون التي دارت فيها معركة بين الجيش ومسلحي «القاعدة»، بالتزامن مع المعارك في مدينة القطن. ويبدو أن ذبح الجنود يمثل ردّاً على المعارك التي أدت إلى مقتل وأسر نحو 18 عنصراً من «القاعدة» وأسر مجموعة أخرى، الخميس الفائت.

وبحسب مراقبين، فإن طريقة إعدام الجنود من خلال ذبحهم في مكان عام والافتخار بذلك، مؤشر على تحول كبير وخطير في نهج «القاعدة» في اليمن، وهو يشير ربما إلى بدء اعتمادها أساليب تنظيم «داعش» الشهيرة بذبح الجنود النظاميين.

شاهد عيان كان على متن باص النقل الجماعي الذي خطف الجنود منه، قال لـ«الأخبار» إن جنوداً من اللواء 153 مدرع كانوا ضمن المسافرين من حضرموت إلى صنعاء، بلباس مدني حاملين أسلحتهم الشخصية، حيث استوقفهم مسلحو «القاعدة» في إحدى النقاط وفتشوا بطاقات الركاب، ثم أنزلوا الجنود من الحافلة وأخذوهم إلى جهة مجهولة. وأضاف الشاهد أن القيادي في «القاعدة» جلال بلعيدي صعد إلى الباص وخطب في الركاب «معتذراً» لهم، وقال إن «هؤلاء الجنود روافض أنجاس تركوا الحوثي يستبيح الشمال وأتوا لقتال أهل السنّة في الجنوب»، مضيفاً: «نحن هنا للدفاع عن أهل السنّة وحماية الشريعة الإسلامية». ومضى الشاهد قائلاً: «ثم غادر الباص وواصلنا السفر إلى صنعاء وهناك استقبلتنا الاستخبارات العسكرية لتخبرنا أن مسلحي القاعدة ذبحوا الجنود».

سكان محليون من أبناء منطقة حوطة في حضرموت، قالوا إن مسلحي «القاعدة» أحضروا جنوداً من الجيش إلى السوق العام في المدينة وربطوهم ثم ذبحوهم بالسكين واحداً تلو الآخر. وعززت هذه الأخبار، صورٌ ومقاطع فيديو جرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، جاءت صادمة ومرعبة، حيث ظهر مسلحو «القاعدة» بلباس محلي يمسكون بالجنود ويذبحونهم بالسكين كالخرفان على وقع التكبيرات والهتافات.

وبرغم نداءات الاستغاثة التي أطلقها الجنود مثل «نحن مسلمون» و«لدينا أطفال»، جرى ذبحهم واحداً تلو الأخر، في جريمة روّعت كل من شاهد الصور ومقاطع الفيديو التي جرى تداولها في الأيام الماضية، على نطاق واسع.

الحادث المؤلم لم يلقَ اهتماماً حكومياً، إذ لم تُعلن حالة الحداد الرسمية في البلاد، بل سارت الحياة بصورة طبيعية. إذ لم تقطع التلفزيونات المحلية برامجها، ولم تضع حتى إشارة سوداء على شاشاتها. فيما انتظرت وزارة الدفاع يوماً كاملاً كي تصدر بياناً تستنكر فيه «الجريمة الشنعاء والوحشية»، مؤكدةً أن الجناة سيلاحقون عاجلاً أو آجلاً «إلى كهوفهم المظلمة حتى يُضبطوا ويُقدّموا للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع». لكن هذا الاستدراك لم يمنع إثارة أسئلة كثيرة تدور حول الآلية التي تتخذها قيادة القوات المسلحة لتأمين خطوط عودة الجنود إلى أهلهم في الإجازات الاعتيادية، وخصوصاً أن مواجهة الجيش مع «القاعدة» في منطقة حضرموت، لم تحسم نهائياً. لكنه تساؤل لقي رداً سريعاً من مصدر مسؤول في المنطقة الأولى في حضرموت، أكد فيه أن الجنود الضحايا قد خرجوا من دون علم قيادتهم، وأنهم كانوا لا ينوون العودة إلى الخدمة بحكم الطريقة التي تسربوا بها من داخل معسكرهم.

> **الحادث لم يلقَ اهتماماً حكومياً ولم تعلن حالة الحداد الرسمية**

من جهته، أدان مصدر في الحكومة التي لا يزال رئيسها يقضي إجازته الخاصة في مدينة أبو ظبي، «الجريمة النكراء»، مشيراً إلى أن الحكومة «لن تثنيها تلك الأحداث الإجرامية عن تطهير البلاد من جميع البؤر والعناصر الإرهابية الظلامية التي تضرّ بأمن البلاد واقتصادها، وذلك للمضي بعزم وخطى ثابتة وواثقة نحو المستقبل». مع ذلك، ظلّت تساؤلات عدّة بلا إجابات، أولها عن الدافع الذي أدى إلى اتخاذ قرار تعيين اللواء الركن عبد الرحمن الحليلي قائداً للمنطقة العسكرية الأولى، في هذا التوقيت الذي يشهد احتقانات طائفية. بالإضافة إلى إرسال جنود من مناطق شمالية كانت جماعة الحوثي مسيطرة عليها، وتوزيعهم بعد الاتفاق الذي حصل عقب الانتهاء من المواجهات المسلحة بين جماعة الإخوان المسلمين و«أنصار الله» الحوثيين، فيما ينحدر 13 منهم من عمران، منطقة الحوثي نفسها.

الصحافي سمير الصلاحي علق على ذبح الجنود في حضرموت، بالقول إن «ما حدث له ارتباط واضح بقوى نافذة في صنعاء، اختارت الضحايا بدقة لجرّ البلد لفتنة طائفية تأكل الأخضر واليابس للحفاظ على ممتلكاتهم ونفوذهم الذي يتقلص يوماً بعد آخر نتيجة لعدة ضربات موجعة قام بها الرئيس الانتقالي لتحرير نفسه والبلد من قبضتهم». وأضاف الصلاحي أن «الذبح بالسكاكين كان متعمداً ومدروساً، في رسالةٍ واضحة أراد فيها مسلحو القاعدة تأكيد ارتباطهم بتنظيم «داعش» الذي يستخدم هذه الطريقة الوحشية في قتل معارضيه». ويشير الصلاحي إلى أنها «أيضاً رسالة للمجتمع اليمني تحذّرهم إذا لم يتعاونوا مع التنظيم حالما يسيطر على مدن أخرى. وهي أيضاً رسالة خطيرة لأفراد الجيش اليمني لبثّ الرعب في قلوبهم فتنهار معنوياتهم، وهذا أخطر ما قد يصيب الجيش ويعرضه لانتكاسة كبيرة وهزائم متلاحقة تماماً مثل ما حدث معه في صعدة وعمران حيث كان للحرب النفسية والمعنوية أثر كبير».

إلى ذلك، شن الطيران اليمني سلسلة غارات استهدفت مواقع لتنظيم «القاعدة» قرب بلدة قطن في حضرموت، أسفرت عن وقوع قتلى في صفوف المقاتلين، بحسب مصدر عسكري. وتزامنت الغارات مع قيام وزير الدفاع محمد ناصر أحمد بجولة تفقدية لمعاينة الاضرار الناجمة عن هجمات ضد قوات الأمن تنسب الى القاعدة.

يمثل الحادث الأول من نوعه تطوراً خطيراً في نهج «القاعدة» في اليمن (أ ف ب)

في «النموذج التركي»

عامر محسن

في العقد الماضي، تكرّرت باستمرار لازمة أنّ الاسلاميّين الأتراك قد أوجدوا «نموذجاً» يحتذى، وهي مقولةٌ موجودة ـ وهنا الغرابة ـ في أوساط الاسلاميين العرب وفي الدوائر الغربيّة على حد سواء. المشكلة هي انّنا اذا ما تفحّصنا مسيرة «العدالة والتنمية» في العقد الماضي، على مستوى الاقتصاد أو السياسة الداخلية أو الأحلاف الدوليّة، نكتشف بسرعة أنّ «النّموذج» الوحيد الذي تفرزه هذه التجربة يتلخّص حصراً في كيفيّة انشاء تحالفات انتخابيّة رابحة، تضمن الوصول الى السلطة والاستمرار فيها.

حريّ بالاسلاميين العرب الذين يبحثون عن نموذج أن يقرأوا نقد نجم الدين أربكان، مؤسّس الحركة الاسلامية المعاصرة في تركيا، لـ «العدالة والتنمية» تحت قيادة غول واردوغان وأبناء جيلهما. أيّام حزب «الرفاه»، انطلق تحليل أربكان في السياسة من مفهومٍ ايديولوجي عن النظام العالميّ مستوحىً من رؤيا عالمثالثيّة، اضافةً الى ضرورة ايجاد سياسات سياديّة ومستقلّة لتركيا تخرجها من دائرة الهيمنة الخارجيّة التي حدّدت خياراتها منذ زمن الحرب الباردة.

جاء حكم «العدالة والتنمية» ليخالف كلّ مبادىء أربكان: بدلاً من التوجّه الى الاسلاميين حصراً، انشأ اردوغان وغول تحالفاً اجتماعيّاً واسعاً يجتذب فئاتٍ محافظة غير اسلاميّة، ومصالح تجاريّة تؤيّد حريّة السوق، ومجموعات هويّة تتماهى مع حكم «العدالة» وتصوّت له على هذا الأساس. سمح هذا النمط من التحالفات للاسلاميين الأتراك بخلق ما يشبه «الأغلبيّة الدائمة» في البلد، يصعب على أيّ حزبٍ ـ أو تكتل أحزاب ـ أن يخرجه من الحكم. الا أنّ هذا النجاح، تحديداً، والتنازلات المتعددة التي استلزمها، أفرغ حكم «العدالة والتنمية» من أيّ مضمونٍ خاصّ يمكن اعتباره «ايديولوجياً» أو «اسلاميّاً» (اللهم الا اذا اعتبرنا أن هوس اردوغان بخفض معدّلات الفائدة ينمّ عن حكمةٍ اسلاميّةٍ ما).

مسألة «النّموذج» هي محوريّة بالنسبة للفكر السياسي الاسلامي، خاصّةً بعد أن سمعنا، لعقودٍ، الناشطين والكتّاب وهم يتحدّثون بثقة عن «المستقبل الاسلامي»، فلمّا وصلت هذه الحركات الى الحكم، تبيّن انّها لا تملك نظريّة او أفكاراً أو مفهوماً خاصّاً عن الحاكميّة، بعضها أضحى مجرّد أحلافٍ انتخابيّة في خدمة الغرب، والبعض الآخر تقلّص الى حركاتٍ طائفيّة بدائية عصابيّة، كأنّها خرجت من زواريب الحرب الأهليّة في لبنان.

أردوغان رئيساً: أنا صانع تركيا الجديدة

فعلها الرجل الأقوى في تركيا مجدداً، منتصراً في الاستحقاق الداخلي الأهم، ليكون الرئيس الثاني عشر لبلاده. ورغم حديث الأرقام الإشكالي، وقف أردوغان ليلاً أمام مناصريه، متوجهاً إلى المعارضين في الداخل والخارج بالقول: استعدوا للأهم، فأنا صانع تركيا الجديدة على أنقاض كل هشّ

إسطنبول ـ **إيمي إبراهيم**

فاز رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في الاستحقاق الرئاسي أمس، متخطياً معارضيه من الدورة الأولى، ليرث عبدالله غول لمدة سبعة أعوام.
وفي أنقرة، من على شرفة حزبه «العدالة والتنمية»، قال أردوغان أمام مناصريه إن «اليوم هو يوم تاريخي للديموقراطية التركية»، مضيفاً في كلمته أن «اليوم انتصر من صوّت ومن لم يصوّت لنا. ليس تركيا فحسب بل إسلام آباد وكابول وحلب وحماة وحمص ودمشق وغزة ورام الله والقدس انتصرت اليوم». وتابع «اليوم هو فاتحة لمرحلة جديدة في تركيا... اليوم يوم احتضان الدولة للشعب وزوال بقايا النظرة المتعالية. يوم انتهاء الوصاية على قصر تشانكايا الجمهوري».
وقال رئيس «العدالة والتنمية»، الذي سبق أن أوصل سلفه إلى الرئاسة، «خضنا حتى اليوم تسعة انتخابات وفزنا فيها جميعاً مع زيادة طردية في نسبة أصواتنا»، مشيراً إلى أن «نظام الوصاية هو أكبر الخاسرين في هذه الانتخابات... والسياسة الرخيصة الانتهازية تلقت اليوم درساً قاسياً».
ورأى في إشارة مبكرة إلى استحقاق التعديل الدستوري أن «المعارضة لم تتعاون مع الحكومة من أجل صياغة دستور جديد، رغم الاتفاق على عشرات البنود».
وأشار رئيس تركيا المقبل إلى سياسة حزبه خلال الأعوام الـ12 الماضية فقال: «لم نتدخل في حياة أحد أبداً، والذين يتهموننا بالديكتاتورية فلينظروا إلى أنفسهم وليحاسبوها»، مضيفاً «قد نختلف في نمط الحياة والمعتقد، ولكننا جميعاً أبناء هذه الأمة، نعيش في ظل علم واحد، جميعنا أصحاب هذا الوطن بصرف النظر عن انتماءاتنا».
وأضاف في سياق آخر «حققنا إنجازات اقتصادية كبيرة. فقد كنا مدينين لصندوق النقد الدولي بـ23 مليار دولار، قمنا بأدائها كلها، وها نحن الآن نعتزم إقراض هذا الصندوق 5 مليارات دولار».
ولم ينس أردوغان الالتفات إلى حلفائه السابقين من بوتقة الإسلاميين، إذ قال «أعلم أن هناك أصحاب نيات حسنة بين أتباع الكيان الموازي (جماعة فتح الله غولن)، لذا أدعوهم إلى مراجعة ما يفرضه الكيان عليهم، وأنا على ثقة من أنهم سينظرون معنا في النهاية نحو مستقبل واحد»، خاتماً أن «اليوم هو يوم ميلاد تركيا الجديدة، وسأكون رئيساً لـ77 مليون مواطن تركي».
وحصل أردوغان، وفق الأرقام غير النهائية، على نسبة 51,8 في المئة من الأصوات، في مقابل 38,5 في المئة لمنافسه أكمل الدين إحسان أوغلو و9,8 في المئة لمصلحة صلاح الدين ديمرتاش، وذلك بعد فرز نحو 99 في المئة من الأصوات، بحسب اللجنة العليا للانتخابات التي صرّحت بأن النتائج النهائية الرسمية ستصدر اليوم. وفي إسطنبول، فاز أردوغان بأصوات 49,9% من أصوات الناخبين، تلاه أوغلو بـ41% ثم ديمرتاش بـ9,2%. وتكررت هذه النتيجة في أنقرة أيضاً، حيث فاز أردوغان بأصوات 51,3% من الناخبين تلاه أوغلو بـ45,2% ثم ديمرتاش بـ3,5%.
ورأى البروفسور محمد ألتان، في لقاء مع «قناة ستار» التركية، أن فوز أردوغان من الدورة الأولى للانتخابات، رغم تحالف المعارضة على مرشح واحد، وبنسبة أعلى من نسبة فوز حزبه في الانتخابات المحلية الأخيرة، أثبت أنه صاحب القوة المطلقة والكلمة الأولى في تركيا، معتبراً أن استمراره في السلطة لسنوات عدة، تقلد خلالها العديد من المناصب، يدل على حنكته السياسية.
أفوك سويليماز، وفي لقاء مع «قناة أولوصال» المعارضة، رأى أن الانتخابات لم تكن عادلة، لأن أردوغان استغل كل إمكانيات الدولة لدعم حملته الانتخابية، وهو الدعم الذي لم يتمتع به منافسوه، كذلك رأى أن توقيت الانتخابات المتزامن مع فترة الإجازات حرم الكثير من مؤيدي المعارضة من التصويت بسبب وجودهم بعيداً عن مراكزهم الانتخابية.
المرشح المعارض أكمل الدين إحسان أوغلو، وفي التصريح الأول له، هنّأ أردوغان وتمنى أن تصب نتيجة الانتخابات في مصلحة الدولة التركية. وقال «حصلنا على نسبة 39%، وهو رقم مهم جداً في ظل الاتهامات التي وجهت لي حول عدم خبرتي في الحياة السياسة، وهو ما أراه الرد المناسب على هؤلاء».
المتحدث الرسمي باسم «حزب الشعب الجمهوري» قال إن أوغلو وديمرتاش لم يخسرا الانتخابات، بل إن المواطنين الذين يريدون الديموقراطية هم الخاسرون، متهماً أردوغان بالتمييز بين الديانات والمذاهب، في مقابل وقوف «حزب الشعب الجمهوري» على مسافة واحدة من جميع الأتراك. وأضاف أن الأيام المقبلة «ستضعنا وجهاً لوجه أمام إدارة متسلطة استخدمت كل امكانيات الدولة لدعم مرشح واحد، ما يجعل الانتخابات غير عادلة»، مضيفاً أن أردوغان لن يكون رئيساً لكل الأتراك.
وفي حوارعلى «قناة دال» التركية، رأى الكاتب في جريدة «حرييت» طه أيكول أن فوز أردوغان ليس نجاحاً، في ظل تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات مقارنة بنسبة المشاركة في الانتخابات المحلية التي جرت في 30 آذار الماضي، والتي وصلت إلى 89,4%، في حين أن نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية كانت 74,3%، وأن تبادل الأدوار في «حزب العدالة والتنمية» وعدم ظهور أسماء جديدة وتعديل صلاحيات الرئيس ستجعل أردوغان «حاكماً مطلقاً لأكثر من 10 سنوات»، معتبراً أنه «يقود البلاد إلى مشروع متطرف يقودها إلى الهلاك».
عدد من وجوه المثقفين الأتراك، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، أبدوا غضبهم ممّا سمّوه «السلطة الديكتاتورية»، معتبرين أن تركيا أصبحت دولة الرجل الواحد.
وبعد فوز أردوغان بمنصب الرئاسة، يبقى السؤال الأبرز بشأن هوية كل من رئيس الحكومة الجديدة ورئيس «حزب العدالة والتنمية». ويذكر أن الدستور التركي يمنع أن يكون رئيس الجمهورية رئيساً لأي حزب

قال أردوغان إنه سيكون رئيساً للشعب بمختلف أطيافه (أ ف ب)

السيسي يبحث والملك السعودي شؤون المنطقة!

أجرى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي جولة محادثات مع الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز في جدة، تناولت العلاقات الثنائية والأوضاع في غزة، في وقت بدأت فيه جولة جديدة من جولات الصراع بين السلطات المصرية وجماعة «الإخوان المسلمين»، مع قرار محكمة القضاء الإداري أول من أمس حل «حزب الحرية والعدالة»، الجناح السياسي للجماعة، ومصادرة أمواله ومقارّه.
اجتماع السيسي والملك عبدالله بحث في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والأحداث التي تشهدها الساحات الإسلامية والعربية والدولية، وفي مقدمتها تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجهود المبذولة لإيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بحسب ما أوضحت وكالة الأنباء السعودية. وقلّد عبدالله الرئيس السيسي قلادة الملك عبدالعزيز التي تمنح لكبار القادة والزعماء.
من جهة أخرى، جاءت حيثيات حل «حزب الحرية والعدالة» الذي أنشئ في 6 حزيران 2011 لتؤكد أن الصراع حول ما جرى في تموز 2013، تاريخ عزل الرئيس محمد مرسي، جزء من أسباب الحكم، أو كما تقول الحيثيات أن الحزب «أتى بما من شأنه النيل من الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الديموقراطي وما هدد الأمن القومي المصري، انطلاقاً من اعتبار ما حدث يوم 30 يونيو (حزيران) 2013 ما هو إلا تظاهرات من عشرات الآلاف وليس ثورة شعب، وأن ما حدث يوم 3 يوليو (تموز) من نفس العام، انقلاب عسكري».
الحكم نهائي وواجب النفاذ، إلا أنه يمكن الطعن فيه أمام المحكمة ذاتها، ولها أن تقبل الدعوى وتلغي الحكم، أو أن ترفضه فيبقى الحكم سارياً. وقد كان الحكم متوقعاً، وحاولت قيادات في جماعة الإخوان المسلمين، كما روت مصادر لـ«الأخبار»، استباقه وإصدار بيان بحل الحزب احتجاجاً على «الانقلاب العسكري وإزاحة الاستحقاقات الانتخابية بقوة الدبابة»، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل أمام إصرار قيادات التنظيم على انتظار حكم القضاء، وهو ما فسّرته المصادر بأنه استمرار للإدارة الفاشلة للجماعة منذ 30 حزيران قبل الماضي.

> القضاء المصري يحل «الحرية والعدالة»

وأصدر «التحالف الوطني الداعم للشرعية»، المؤيد لـ«الإخوان»، بياناً رأى فيه أن الحكم بحلّ «أحد مكونات التحالف» قرار «قاصر ومعيب وحياد عن الطريق الدستورية»، ويأتي في سياق مخطط لتأميم الساحة السياسية ومحاولة استجرار للعنف.
ورأت اللجنة القانونية في «الحرية والعدالة» أن الحكم «يدعو إلى الريبة والشك في تغول السلطة التنفيذية على السلطة القضائية، لأن الحكم خالف كل الأعراف الدستورية والقانونية»، واصفة قرار الحل بأنه «حلقة من حلقات الثورة المضادة لطمس كل مكتسبات ثورة 25 يناير 2011، ورغبة حقيقية من المسؤولين عن السلطة في تبنّي حكم الفرد وعودة للنظام الشمولي المستبد».
وتوعّد الحزب المنحل باستمرار أعضائه «الثائرين في الميادين، للتدليل على أن العمل السياسي ليس بوجود مقار أو قاعات مكيفة، بل هو العمل الدؤوب واستكمال النضال والنشاط المتواصل لخدمة الجماهير، ولن يتخلى يوماً عن مسؤوليته تجاه الوطن والشعب بحكم مسيّس ليس له علاقة بمبادئ القانون ولا الدستور، أو بقرار معيب من لجنة تقع تحت حصار الانقلاب العسكري».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

عربيات دوليات

وزير خارجية الصين يؤنب كيري على تأخره

أنّب وزير الخارجية الصيني وانغ يي (الصورة)، السبت، نظيره الأميركي جون كيري، بسبب تأخره عن الموعد بينهما في نايبيداو في بورما، التي تستقبل اجتماعاً إقليمياً. إلا أن كيري وصل إلى الاجتماع مهرولاً إلى اللقاء، بينما كان نظيره الصيني مع الصحافيين في انتظاره.

وقال الوزير الصيني لكيري «انت متأخر» عن الموعد، فأجابه الأخير «أنا آسف» قبل أن يجلسا. إلا أن الوزير الصيني واصل توجيه كلامه إلى كيري قائلا عبر مترجم: «أنا آسف، لكننا ننتظرك هنا منذ الساعة 16.30 أي منذ أكثر من نصف ساعة». عندها أجاب كيري مبتسماً بإحراج: «أقدم اعتذاري، أنا فعلاً آسف، لماذا لا تبدأ (بالكلام) وأنا أفعل ذلك بعدك، أنا فعلاً فعلاً آسف».
(أ ف ب)

أفغانستان: مقتل 96 من عناصر «طالبان»

قتل 96 من عناصر حركة «طالبان»، خلال عمليات شنتها قوات الأمن الأفغانية، فيما قتل 4 جنود أفغان، نتيجة انفجار عبوات زرعتها «طالبان» على جوانب الطرق في عدة مناطق أفغانية.
وذكر بيان صادر عن وزارة الداخلية الأفغانية أن «العمليات التي أدت إلى مقتل عناصر طالبان جرت في مدن ننغرهار وزابول ولوغار وهلمند وباداهشان وفرح وأوروزغان». في مقابل ذلك، أفاد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية ظاهر أعظيمي، بأن 4 جنود أفغان قتلوا، نتيجة انفجار عبوات زرعتها «طالبان» على جوانب الطرق في عدة مناطق في أفغانستان.
(الأناضول)

قلق من التوترات في بحر الصين الجنوبي

عبرت دول جنوب شرق آسيا، أمس، عن قلقها من «تنامي التوترات» في بحر الصين الجنوبي، كما دعت إلى محادثات مكثفة مع الصين، في ما وصفته الولايات المتحدة بأنه انتكاسة لجهود الصين، لتهدئة النزاعات. ولكن لم يرد ذكر محدّد للصين في البيان الختامي لاجتماع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، كما لم تؤيد الدول العشر الأعضاء في الرابطة دعوة الولايات المتحدة والفلبين إلى تجميد التصرفات الاستفزازية في البحر. ومن المرجح أن تعد الصين هذا الأمر نتيجة إيجابية.
(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

شكر على تعزية

زوجة الفقيد السيدة فاطمة الحاج محمد تامر غدار
وأولاده: محمد، نازك، هلا وهناء خليفة
وأشقاؤه: الحاج قاسم، المهندس محمود، الدكتور حكمت والدكتور علي
وشقيقاته: عزيزة، ليندا، دنيا، ليلى، نهلا ومشيرة
وصهراه: المهندس علي محمد توفيق خليفة والأستاذ رامي صافي
وعموم آل خليفة وآل غدار والفضل وآل أبو الغيط وآل صافي
يتقدمون بالشكر لكل من واساهم وشاركهم العزاء بمصابهم الأليم بوفاة المغفور له
الحاج عزت الحاج محمد خليفة
سواء بالحضور أو الاتصال أو بإرسال برقيات التعزية، ويخصون بالذكر دولة الرئيس نبيه بري والحاجة السيدة باب الصدر والسادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين ورجال الدين الأفاضل وأعضاء السلك الدبلوماسي والقضائي والعسكري ورؤساء المجالس البلدية والاختيارية والجمعيات الأهلية والفعاليات الاجتماعية والأدبية والفنية وجميع الأهل والأصدقاء والمحبين سائلين الله العزيز القدير ألا يريهم مكروهاً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/2235 (الرئيسة عون)
طالب التنفيذ: محمد عباس نبوه بوكالة المحامي فوزي الضيقة
المنفذ عليهم: 1 ـ مصطفى وهدى وفاديا ورضا ومحمد وأمينة وفيراز وسلام وهادي وحسين ومريم وخليل نبوه
2 ـ نجوى العنان
3 ـ علي وفاتن حسين فاعور
وكيلهم جميعاً: الأستاذ عاطف منصور
السند التنفيذي:
الحكم الصادر عن محكمة استئناف جبل لبنان الغرفة الأولى بتاريخ 2013/10/8 والقاضي بإزالة الشيوع في العقارين رقم /518 و521/ تحويطة الغدير عن طريق بيعهما بالمزاد العلني.
ـــ تاريخ وضع محضر الوصف: 2014/3/21
ـ تاريخ تسجيله: 2014/3/29
المطروح للبيع:
أولاً: كامل العقار رقم /518/ تحويطة الغدير:
ـ أرض مبنية ضمنها طابقان: الأرضي: يحتوي على غرفتين وغرفة صغيرة ومطبخ ومنافع والأول يحتوي على غرفة سقف قرميد قديماً.
ولدى الكشف تبين أن هذا العقار عليه بناء مؤلف من 3 بلوكات ملاصقة لبعضها البعض
البلوك الأول: وهو من الجهة الغربية من العقار ويتألف من خمسة طوابق:
ـ طابق أرضي: يحتوي على شقتين: الأول يتألف من صالون و3 غرف نوم ومطبخ وممر وحمام وشرفة ومشغولة من مصطفى نبوه.
ـ والشقة الثانية: تحتوي: على ممر وصالون وغرفة نوم وحمام وشرفة، ومشغولة من محمد مصطفى نبوه وعائلته منذ ثماني سنوات.
ـ الطابق الأول: بحاجة الى ترميم ويتألف من شقتين الأولى تحتوي على 3 غرف نوم ومطبخ وحمام والثانية تتألف من 3 غرف ومطبخ وحمام ويشغل الأولى احمد مصطفى نبوه ويشغل الثانية على مصطفى نبوه.
الطابق الثاني: يحتوي على شقة واحدة: تتألف من صالون وغرفتين ومطبخ وحمام وتراس وهي بإشغال قاسم مصطفى نبوه.
الطابق الثالث: يحتوي على شقتين قيد الإنجاز: الأولى تتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وشرفة وهي باستلام محمد مصطفى نبوه وشقة ثانية مشابهة للشقة الأولى.
الطابق الرابع: فيه سقف من الباطون يغطي الشقة الثانية من الطابق الثالث.
ـ البلوك الثاني: يقع في الجهة الغربية من العقار ويتألف من طابقين:
الأرضي: يتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين وشرفة وغرفة تحت الدرج ومشغول من زهور نبوه.
الأول: يتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وشرفة وهو بإشغال علي حسين فاعور.
البلوك الثالث: يحتوي على خمسة طوابق.
الأرضي: يتألف من شقتين. الأولى: تتألف من صالون وجلوس وغرفة نوم وحمامين وتراس ومشغولة من قبل عائلة المرحوم ابراهيم نبوه ـ والثانية: تتألف من صالون وغرفة نوم ومطبخ وحمام وممر ومشغولة من قبل هادي ابراهيم نبوه.
الأول: يحتوي على شقتين للسكن.
الأولى: تتألف من صالون وغرفة نوم وممر ومطبخ وحمام وشرفتين وهي بإشغال حسين ابراهيم نبوه.
والثانية: تحتوي على صالون وغرفة نوم ومطبخ وشرفة وهي بإشغال محمد ابراهيم نبوه
ـ الطابق الثاني: يحتوي على شقتين للسكن.
الأولى: تتألف من صالون وغرفة نوم وجلوس ومطبخ وحمامين وشرفة يشغلها خليل ابراهيم نبوه.
الثانية: تحتوي على ممر وصالون وغرفة نوم ومطبخ وشرفتين ويشغلها رضا ابراهيم نبوه.
الطابق الثالث: قيد الانجاز: يتألف من صالون و3 غرف وممر ومطبخ وحمامين وشرفتين وهو باستلام حسين ابراهيم نبوه.
الطابق الرابع: منجز حديثاً ويتألف من غرفتين ومطبخ وحمام وتراس ويشغله رضا ابراهيم نبوه.
ـ هذا العقار مفرز عن العقار رقم 106.
ـ تعدى هذا العقار على العقار 519/ بمساحة 70/م2.
ـ لهذا العقار حق الانتفاع بالري من مياه بئر الماء الكائن ضمن العقار 105.
1 ـــ استملاك لتوسيع مطار بيروت بالمرسوم 10305.
ـــ تخطيط بالمرسوم 9256 تاريخ 96/10/4.
ـ إشارة ضريبة تحسين بالمرسوم رقم 9256.
ـــ مخالفة بناء صادرة عن التنظيم المدني.
ـــ قيد احتياطي ببيع حصة زينب السباعي لمصلحة محمد عباس نبوه.
ـ دعوى إزالة الشيوع أمام محكمة بداية جبل لبنان برقم 2009/462 المدعي: محمد عباس نبوه ضد المدعى عليهم ابراهيم محمد نبوه ورفاقه.
ثانياً: كامل العقار رقم /521/ تحويطة الغدير:
1 ـ أرض ضمنها بناء مؤلف من غرفتين ومطبخ ومنافع ولدى الكشف تبين أن هذا العقار يقع في شارع السياد وعليه بناء مؤلف من طابق واحد، قسم منه قديم العهد والباقي حديث: يتألف من مستودع للجهة الغربية الجنوبية وإلى جانبه طابق للسكن يتألف من صالون وأربع غرف وممر ومطبخ وحمامين ويحيط به حديقة وتراس جانبي وتراس خلفي وهو بإشغال محمد عباس نبوه ووالدته وعائلته.
ـ مفرز عن العقار رقم 107.
ـــ نفس الانتفاع والتخطيط ورسوم شرقية تحسين والقيد الاحتياطي ببيع حصة زينب السباعي وإشارة الدعوى الموضوعة على صحيفة العقار أعلاه رقم /518/.
ـ مساحة العقار رقم /518/ تحويطة الغدير: /600/م2.
ـ مساحة البناء القائم على العقار رقم 518/ تحويطة الغدير: /1610/م2
ـ مساحة العقار رقم /521/ تحويطة الغدير: /267/م2
ـ مساحة البناء القائم على العقار رقم /521/ تحويطة الغدير: /300/م2
ـــ تخمين العقار رقم 518/ تحويطة الغدير:
أرضاً وبناءً: /700500/ د. أميركي.
ـ بدل الطرح: /700500/ د. أميركي.
ـــ تخمين العقار رقم 521/ تحويطة الغدير أرضاً وبناءً: /263500/ د. أميركي.
ـ بدل الطرح: /263500/د. أميركي.
ـ تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2014/10/21 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا ـ قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
ـ شروط المزايدة:
فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته، كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع آليات تابعة للمؤسسة متوقفة عن العمل وغير صالحة للاستعمال.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2014/8/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/8/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1382

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار لتأهيل قواطع خلايا 66 ك.ف. في محطة الجديدة الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2014/8/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/8/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1380

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب تقنيين تبريد وتدفئة مستوى TS، BT للعمل لدى خاطر للهندسة (فرع الصيانة ـ بدارو) بدوام كامل.
لتقديم الطلبات: jobs@khater-eng.com
أو فاكس 01/612118 ـ ت: 01/612670 ـ 01/612671

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Hasna Begum من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/305518

مفقود

فقدت إقامة باسم Hana Kelemework الجنسية إثيوبية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 05/470768

في المكتبات

بيان صحفي:
شركة touch تطلق حملة دعم الجيش اللبناني بالتعاون مع وزارة الاتصالات

بيروت في 6 آب 2014: دعت شركة touch رائدة الاتصالات الخليوية في لبنان بإدارة مجموعة زين، جميع مشتركيها للمساهمة في حملة التبرع التي أطلقتها بقرار من وزارة الاتصالات دعماً لمؤسسة الجيش اللبناني، وذلك من خلال بعث رسائل نصية قصيرة SMS على الرمز 1106. وتندرج هذه الخطوة ضمن توجهها الراسخ في دعم مؤسسة الجيش اللبناني التي تشكّل ركيزة الاستقرار الأمني والاقتصادي في البلد.

وفي هذا السياق قال نائب رئيس مجلس الادارة ومدير عام شركة touch وسيم منصور: "اننا نضع موضوع دعم الجيش اللبناني في قمة أولوياتنا كونه المؤسسة الوطنية الجامعة والضامنة لاستقرار هذا البلد ومناعة اقتصاده لاسيما على ضوء كل التضحيات التي يقدمها لكل اللبنانيين لضمان أمنهم وعيشهم بطمأنينة، وتلك ليست سوى بادرة بسيطة قياساً بتضحيات الجيش اللبناني الباسلة."

السلة اللبنانية

أزمة الأجانب
اجتماعات للحل

يشهد اليوم الاثنين سلسة اجتماعات سلّوية لحل مشكلة طلب الأندية رفع عدد اللاعبين الأجانب الى ثلاثة في كل نادي مقابل رفض الموضوع من قبل اللاعبين اللبنانيين والسعي الاتحادي للوصول الى قرار يرضي الطرفين من جهة ويحافظ على اللعبة ويحمي المنتخبات الوطنية من جهة أخرى

دخول اللاعبة الأجنبية على بطولة السلة يرفع من مستواها (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

بدءاً من الساعة الثانية عشرة ظهراً قد تبدأ الاجتماعات المقررة لليوم لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السلّوية المعنية بمسألة رفع عدد اللاعبين الأجانب في كل ناد. فرئيس نادي هوبس جاسم قانصوه يسعى إلى الاجتماع باللاعبين اللبنانيين عبر ممثلين عنهم لمناقشة القضية، حيث هناك مساع لحضور فادي الخطيب وجان عبد النور ومحمد ابراهيم وإيلي رستم وغيرهم من لاعبين يمثلون زملاءهم في الأندية. فقانصوه ينطلق من قاعدة أن اللاعبين محقين برفضهم القرار، وفي الوقت عينه فإن الأندية لم تعد قادرة على الاستمرار على المنوال عينه رغم اعترافه بأنها هي من أوصلت نفسها الى هذه الحال. لكن قانصوه يعتبر أن قرار رفع عدد الأجانب ليس هو الحل الوحيد لكنه أكثر الحلول امكانية للتطبيق في المدى القريب. ويبدو قانصوه منفتحاً على أي طرح آخر يحلّ المشكلة لكن لا يبدو متفائلاً في القدرة على طرح أفكار أخرى تساعد في تقريب وجهات النظر.

يلي اجتماع قانصوه مع اللاعبين، في حال سارت الأمور على ما يرام، اجتماع آخر بين ممثلي أندية الدرجة الأولى وأعضاء اللجنة الادارية للاتحاد عند الساعة 16,00، أيضاً لمناقشة الطروحات والحلول الممكنة. ومن أحد تلك الطروحات واحد تقدّم به عضو اللجنة الادارية رامي فواز وأرسله الى الاتحاد وفيه مجموعة خطوات وأفكار لحل المشكلة. فالطرح ينطلق من تقسم لاعبي كل فريق وفق معايير معينة بحيث يضم كل فريق لاعبين أجنبيين، و6 لاعبين دون الـ 21 سنة و5 لاعبين بين الـ 21 و30 سنة أو 32 سنة، ولاعبين فوق الـ 32. ويقدم الطرح فكرة تجنيس كل ناد للاعب طويل القامة دون الـ 21 سنة بشرط أن تكون أوراقه مقبولة في الاتحاد الآسيوي كي يكون هناك امكانية للاستفادة منه في المنتخب الوطني لاحقاً بعد أن يكون قد اكتسب خبرة مع ناديه. ويهدف الاقتراح الى تخفيض موازنات الأندية كون ستة لاعبين من اللاعبين اللبنانيين الـ 13 في كل ناد سيكونون من الشباب أي ما نسبته 40% ما يخفض المصاريف كون اللاعب الناشئ لا يتقاضى رواتب عالية. أما بالنسبة إلى اللاعبين بين 21 و30 أو 32 فالدراسات تشير الى أنهم الفئة التي تتقاضى الرواتب الأعلى، وحين يكون عددهم لا يتجاوز الخمسة في كل ناد فحينها سيتوزعون حكماً على الأندية وتنخفض رواتبهم تلقائياً كونهم سيحتاجون الى فرق كي يلعبوا معها. ويهدف الاقتراح الى رفع المنافسة وإفادة المنتخبات الوطنية وتخفيض الموازنات وبالتالي إرضاء جميع الأطراف.

لكن هذا قد لا يكون الطرح الوحيد إذ هناك طرح آخر، انطلاقاً مما قام به نادي الحكمة، يقضي بتخفيض قيمة رواتب اللاعبين بنسبة تتراوح بين 25 و 30 في المئة للموسم المقبل على ان تتم إعادة درس الامر في الموسم الذي يليه في حال تحسّن الاوضاع الاقتصادية.

ويلي اجتماع الاتحاد مع الأندية، اجتماع ثالث للجنة الادارية منفردة لمناقشة ما جرى تداوله، على أمل أن يتخذ الاتحاد قراراً نهائياً بالموضوع وعدم التسويف والمماطلة وكسب وقت لن يكون مجدياً على الإطلاق.

وهناك قرار آخر منتظر من اتحاد اللعبة ويعادل بأهميته قرار بطولة الرجال، والقاضي بالسماح بضم لاعبة أجنبية الى كل ناد في الموسم الجديد ما يرفع من مستوى البطولة ويحسن من خبرات اللاعبات اللبنانيات.

الكرة اللبنانية

فوز العهد والنبي شيت على الصفاء والأنصار وتعادل النجمة مع التضامن

تواصل أندية كرة القدم اللبنانية خوض المباريات الودية لاختبار لاعبين أجانب من جهة، والوقوف على مستوى لاعبيها اللبنانيين قبل انطلاق الموسم الكروي مع كأسي النخبة والتحدي في 23 و 24 الجاري

عناق بين لاعب الأنصار السابق محمد باقر أيوب ومدرب الحراس علي فقيه

أقيمت يوم السبت ثلاث مباريات ودية، حيث فاز العهد على ضيفه الصفاء 3 - 1 في لقاء شارك فيه المدافع المصري محمد جيلاني مع العهد، تمهيداً لضمه. واختبر العهد أيضاً اللاعب التشيكي رودولف سكاسل الذي لم يقدم الكثير. فيما شارك مع الصفاء لاعب الأنصار السابق محمد حمود ولاعب النجمة السابق إبراهيم بحسون، لكن لم يشارك لاعب الأنصار قاسم ليلا، إلى جانب اختبار اللاعب الكونغولي بيبي. وتقدم العهد في الشوط الأول عبر حسين دقيق في الدقيقة 8 بعد تمريرة من حسين عواضة. وفي الشوط الثاني، عادل إبراهيم بحسون (57) إثر عرضية من محمد قعور. لكن دقيق أعاد التقدم للعهد بعد ثلاث دقائق من كرة حرة، قبل أن يعزز حسن شعيتو تقدم العهد (77).

وعلى ملعب الأنصار، سقط صاحب الأرض أمام ضيفه النبي شيت 1 - 2، حيث اختبر المدرب الصربي زران بسيتيش لاعبيه الجديدين، البرازيلي فيتور باولو والكاميروني انيسيت أيينغا. وسجل للنبي شيت الشيخ ديوف وإسماعيل فاضل المنتقل من المبرة، وسجل للأنصار البرازيلي باولو (17).

ويترقب النبي شيت اليوم وصول تأشيرات لاعبيه للتوجه إلى مصر ضمن معسكر تدريبي، وإلا فسيُلغى المعسكر.

وعلى ملعب النجمة، تعادل المضيف مع التضامن صور 2 - 2، حيث لعب التضامن صور بتشكيلة محلية دون وجود لاعبين أجانب، نظراً إلى تأخر وصولهم للاختبارات، فيما لعب النجمة بأجنبييه المعتمدين، وهما لاسينا سورو وسي الشيخ، واختبر مدافعين آخرين، وقد لفت الأنظار لاعبه الجديد كلاوديو معلوف الآتي من أكاديمية أتليتيكو. وسجل للنجمة سي الشيخ (15) ولاسينا سورو (85)، وللتضامن يوسف عنبر (3) وعلاء الأشقر (80).

(الأخبار)

كرة الصالات

الجيش يستعرض ويسقط طرابلس في «ثانية» الفوتسال

أسقط الجيش اللبناني ضيفه طرابلس الفيحاء 7-5، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في ختام المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. سجل للجيش محمد قبيسي (2) وحسين نجم (2) ومحمد أبو زيد ومحمد الحاج ومحمود حسان، ولطرابلس مروان زورا «هاتريك» وإدمون شحادة، وأبو زيد خطأً في مرمى فريقه.

وبهذا الفوز تساوى الجيش مع الميادين المتصدر بست نقاطٍ لكلٍّ منهما من مباراتين، إذ كان الأخير قد حقق فوزاً كبيراً على الربيع 12-0، في افتتاح هذه المرحلة، التي شهدت فوز جامعة القديس يوسف على الشويفات 2-1 أيضاً.

وعلى الملعب عينه، نجح الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا في حصد أول ثلاث نقاط له هذا الموسم بتغلبه على ضيفه القلمون 3-1.

وترجم رجال المدرب زياد سعادة أفضليتهم في هذا اللقاء إلى ثلاثة أهداف حملت توقيع جواد قصير (2) وسامر جدعون، بينما سجل للقلمون كارلوس أنجول.

وسقط بلدية الغبيري على ملعبه للمباراة الثانية على التوالي، وهذه المرة كانت أمام غانرز ليبانون بنتيجة 3-6.

سجل للفائز الذي حقق اول انتصار له في الدرجة الاولى، علي حمود «هاتريك» وحسن رميتي (2) ومحمد برو، وللخاسر محمد حافظ وعلي زروي وعباس حمادة.

واستعرض الميادين قوته الهجومية امام مضيفه الربيع، محققاً فوزاً مريحاً عليه بنتيجة 12-0، على ملعب السد. وكان واضحاً الفارق في المستوى بين الفريقين، ولو ان الفائز الذي سجل 6 اهداف في كل شوط، خسر بعد مرور عشر دقائق فقط من طرد الحكم ايلي حكيم لحارس مرماه طارق طبوش، بعد لمسه الكرة خارج منطقة الجزاء، فحلّ مكانه المتألق مهدي علامة.

وبرز الفلسطيني مصطفى حلاق مرةً جديدة بتسجيله 4 اهداف، بينما تناوب على تسجيل الاهداف الاخرى، كريم ابو زيد وحسن زيتون ومحمد عجمي (2) ومحمود دقيق ومحمد شمص (2) ومحمد بوصي.

وفي مباراةٍ مثيرة أُقيمت على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، ألحق جامعة القديس يوسف الخسارة الثانية تواليا بمضيفه الشويفات بنتيجة 2-1، ليحقق فوزه الاول هذا الموسم.

وبدت المباراة في شوطها الاول سريعة ومتوازنة مع افضلية نسبية للضيوف، الذين هبط مستواهم البدني لبضعة دقائق في مستهل الشوط الثاني، ما سمح للشويفات بشنّ هجمات متتالية. الا ان الهدف الافتتاحي لم يأتِ الا في الدقائق الخمس الاخيرة عندما استغل سليمان عقيل خطأً في التركيز من قبل أندريه نادر ليضع الشويفات في المقدّمة.

ولم يستسلم لاعبو جامعة القديس يوسف، فمنحهم طوني سليم التعادل بعدما قطع الكرة من منتصف الملعب وسار بها قبل ان يودعها في شباك الحارس محمود نور الدين. وقبل دقيقتين على النهاية، منح علي ضاهر الفوز لجامعة القديس يوسف بكرة سددها في اعلى الزاوية اليمنى.

لاعب الميادين مصطفى حلاق يسجّل أحد أهدافه في مرمى الربيع (عدنان الحاج علي)

الكرة الأفريقية

تأهل وفاق سطيف والصفاقسي في أبطال أفريقيا

لحق وفاق سطيف الجزائري بالصفاقسي التونسي إلى الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، إثر تعادله مع ضيفه الترجي الرياضي التونسي 2-2 في ختام الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية. وسجل أكرم جحنيط (29 من ركلة جزاء و51) هدفي وفاق سطيف، وأحمد العكايشي (7 و72) هدفي الترجي. ورفع وفاق سطيف رصيده إلى 9 نقاط بفارق نقطة واحدة خلف الصفاقسي الذي فاز على أهلي بنغازي الليبي 1-0 سجله فرجاني الساسي في الدقيقة 67، مقابل 4 نقاط لكل من الأخير والترجي.

وفي كأس الاتحاد، خسر النجم الساحلي التونسي أمام ضيفه سيويه العاجي 0 - 1 السبت في سوسة في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية في ربع نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم. وسجل اسيس بودلير أكا (51) الهدف. وكان الأهلي المصري قد خسر أمام مضيفه نكانا الزامبي بالنتيجة ذاتها، وسجل بيلي موانزا الهدف في الدقيقة 51 من ركلة جزاء. وبقي الأهلي في الصدارة برصيد 8 نقاط، فيما تراجع النجم الساحلي من المركز الثاني إلى الرابع الأخير وله 5 نقاط. وصار نكانا ثانياً برصيد 7 نقاط، وسيويه ثالثاً برصيد 6 نقاط.

وخلطت نتيجتا هذه الجولة أوراق المنافسة على بطاقتي التأهل إلى نصف النهائي، وستكون الجولة السادسة الاخيرة بعد أسبوعين حاسمة، حيث يلعب الأهلي مع الساحلي، وسيويه مع نكانا.

الكرة الطائرة

نهائي الطائرة الشاطئية

احرز الثنائي ايلي ابي شديد وجو القزّي لقب الرجال وسيمون ابو جودة وزينة الرواس كرم لقب السيدات لبطولة لبنان للكرة الطائرة الشاطئية لعام 2014 التي نظمها الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة برعاية «اكس اكس ال» والتي اختتمت الأحد على الشاطئ الرملي لمنتجع «برايا» (زوق مصبح). وحضر المباراتين النهائيتين جمهور كبير من هواة اللعبة وسط اجواء احتفالية وحماسية. تقدّم الحضور نائب رئيس الاتحاد اسعد النخل والأمين العام وليد القاصوف ورئيس لجنة التنشئة والتسويق في الاتحاد والمدير العام لشركة ابي رميا اخوان وكيلة اكس اكس ال ميشال ابي رميا واعضاء الاتحاد اميل جبور وربيع فرّاج وزين حميّة. فعند الرجال نجح الثنائي ايلي ابي شديد وجو القزي في إحراز اللقب بعد فوزهما على الثنائي جان ابي شديد ونادر فارس بمجموعتين لواحدة (2-1) في لقاء ساخن وعاصف ومثير. واحتل الثنائي شفيق صليبا وبيار فارس المركز الثالث بعد فوزهما على ايهاب الظنط وقاسم صالح (2-1).

وعند السيدات فاز الثنائي سيمون ابو جودة وزينه الرواس كرم على الثنائي هنادي زكور وعلاء النجار (2-0) ولتحرز ابو جودة وكرم اللقب. واحتلّت انجيلا سعد ويارا كرم المركز الثالث بعد فوزهما على غادة نصر وماريا فيعاني (2-0). قاد المباريات الحكمان الدوليان شبل ضرغام وجوني اللقيس والاتحاديون غسان كرم وسعيد كبريانوس وميريلا سعد وجويل الأوبا وجورجيت البايع. أشرف على البطولة الحكم الدولي الياس طايع. والقى عضو الاتحاد ربيع فرّاج كلمة حيّا فيها الجيش اللبناني في حمايته للوطن ونوّه بجهود رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام. كذلك وجّه الشكر الى الشركة الراعية والى المؤسسات الاعلامية ورجال الصحافة والإعلام لمواكبتهم الدورة يومياً. وفي الختام وزّع اعضاء الاتحاد وممثل الشركة الراعية الكؤوس والجوائز المالية المقدمة من الشركة الراعية على الفائزين والفائزات.

استراحة

كلمات متقاطعة 1774

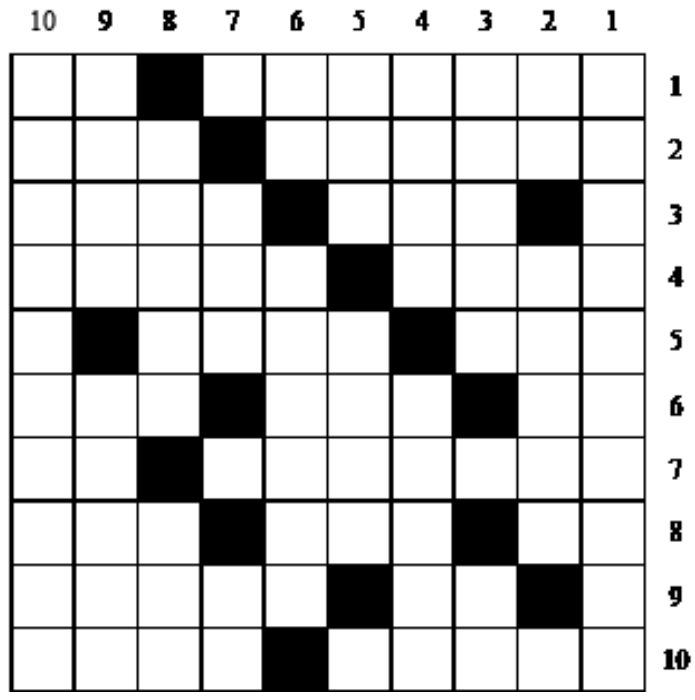

أفقيا

1- عائلة رئيس حكومة لبناني – غير ناضج من الفاكهة – 2- عاصمة آسيوية – صغير الكلب – 3- كأس أو إناء للشراب والطعام من فضة – من الحيوانات الأليفة – 4- نضرم ونشعل فيها النار – الفتنة والاختلاط أو رفيق المرج – 5- علامة وإشارة – فرعون مصري بنى هرم الجيزة – 6- للتمني – شك وتهمة – نادر بالأجنبية – 7- بطلة تاريخية فرنسية ومحررة فرنسا من الإنكليز قُبض عليها وأحرقت – خاصم بشدة – 8- حرف جر – التجرّد من الثياب – فريق غنائي سويدي معتزل – 9- إسم بوذا في الصين – من الحيوانات البرمائية – 10- دولة عربية آسيوية – نسبة الى مواطن من بلد عربي

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني سابق – 2- للنفي – بهيمة أو كل ذات أربع قوائم – 3- حلقوم ومجرى النفس – ما كان موضوعه التمثيل والجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والنحت والرسم والغناء والرقص – 4- مطار لبناني – كفوا وصدّوا – 5- يجمع ويضم الأزهار – من الخضروات – 6- جرذ بالأجنبية – مسرحية غنائية استعراضية قصيرة تشتمل عادة على حبكة عاطفية نهايتها سعيدة – 7- قسم بالله – جنون – 8- جماعة القوم أو مجموعة من الناس – شركة نفط عالمية – 9- هروب من المعتقل – التقيّ والقديس – 10- إعلامي ومقدم برامج تلفزيونية لامع أشهرها من سيربح المليون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صور – الطائف – 2- ياقوت – رس – 3- داريا – مد – 4- اف – لا – بالي – 5- الدكالي – 6- صه – أسطول – 7- دك – مها – وسخ – 8- رند – ناي – نط – 9- يد – إد – لب – 10- داعش – ميزاب

عمودياً

1- صيدا – مدريد – 2- وا – فا – كندا – 3- رقد – لص – 4- والدهم – اش – 5- أتراك – هند – 6- ١١١١ – 7- طرابلس – يلي – 8- اس – ايطو – بز – 9- مل – وسن – 10- فادي الخطيب

sudoku 1774

3								6
8	1				9	5		
	5		8		1		3	
7	2						6	
		3	6			4		
		4		3	7			2
			9					1
9				1		7	4	
2				4			8	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1773

3	5	8	6	7	1	9	2	4
1	7	6	4	2	9	8	5	3
2	4	9	5	3	8	1	6	7
4	1	2	3	5	6	7	9	8
6	3	7	8	9	2	4	1	5
9	8	5	7	1	4	6	3	2
5	9	1	2	4	7	3	8	6
8	2	4	9	6	3	5	7	1
7	6	3	1	8	5	2	4	9

مشاهير 1774

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية وحفيدة الفنان فريد شوقي والفنانة هدى سلطان. شاركت في عدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية أشهرها « بعد الموقعة « الذي فاز في مهرجان كان

5+6+4+3+2+1 = الطلاء ■ 7+8+10 = أسد ورئبال ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **جيروم فيراري**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

نبع أرسنال يصب في برشلونة مجدداً

انضم البلجيكي توماس فيرمالين إلى قائمة مدافعي برشلونة، الفرنسي جيريمي ماتيو وجيرارد بيكيه ومارك بارترا، ليصبح اختيار الأساسيين محيراً، ولتسقط حجة المدربين بوضع الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو في غير مركزه الأصلي الوسط ـ المدافع

باستقدام فيرمايلن يكون برشلونة قد انفق 164 مليون يورو للتعاقد مع لاعبين من أرسنال (جوزف لاغو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

تكرر هذا المشهد غير مرة. مشهد برشلونة الذي يُعرف بتميز مدرسته الكروية «لا ماسيا»، وهو ينافس أندية أخرى على التعاقد مع أبناء مدرسة أرسنال. البلجيكي توماس فيرمايلن ثامن لاعب «أرسنالي» يدخل أسوار الـ«كامب نو»، والحال أنه هذه المرة يوجد الكثير مثله في كاتالونيا، حيث يأتي تعاقد برشلونة معه في إطار السعي إلى تعزيز الخطوط الدفاعية بعد التعاقد مع الفرنسي جيريمي ماتيو، وهما الى جانب جيرارد بيكيه يلعبان في قلب الدفاع.

فيرمايلن لم يعد لاعباً متميزاً، على الأقل، بعد الإصابات التي نالت منه في نادي «المدفعجية». ومن أرسنال سبقه كلٌّ من الهولندي مارك أوفرمارس وجيوفاني فان برونكهورست والفرنسي تييري هنري، والبيلاروسي ألكسندر هليب، وتلاهم سيسك فابريغاس والكاميروني ألكسندر سونغ، لينفق النادي الذي لطالما افتخر بقدرته على تخريج اللاعبين دون الحاجة الى تعاقدات، 164 مليون يورو على لاعبي أرسنال فقط.

الصفقة لم ترضِ الجمهور او الصحافة الكاتالونية، هذا بسبب رفع برشلونة السقف عالياً حين ذكره المرجَّحين الأبرز للعب تحت قيادة المدرب لويس إنريكه، أبرزهم الألماني ماتس هاملس والبرازيلي تياغو سيلفا. وفجأةً جاء ماتيو وفيرمايلن. طبعاً، الإيجابية الأبرز هي طول القامة التي لطالما افتقدها «البرسا» في مدافعيه. لكن السلبيات عديدة، والأخطر هي كثرة الإصابات التي يتعرض لها فيرمايلن، فـ«اللاعب الزجاجي» كان سابقاً لاعباً سريعاً وصاحب تركيز ذهني ممتاز، لكن ابتعاده عن الملاعب جعله دون المستوى المطلوب. اليوم، هو أمام تحدٍّ جديد، وسيكون كما قال «دائماً تحت الضغط»، للعمل على حجز مقعدٍ أساسي. وهو بالأساس خرج من أرسنال لفقده مكانه في التشكيلة الأساسية الموسم الفائت. و لاشك في أنّه يصعب تفويت فرصة اللعب لبرشلونة. الصراع سيكون مع بيكيه وماتيو وبارترا، لكن أفضل ما يتمتع به فيرمالين هو قدرته على اللعب في أكثر من مركز، وهذا ما سيعطيه أفضلية على البقية. فيرمايلن يجيد اللعب كظهير أيسر وكقلب دفاع، وقد أثبت نجاحه في المركزين بقيادة فينغر وأمام أقوى مهاجمي الدوري الإنكليزي. لذا فان خطط إنريكه صارت عديدة، بحسب بعض صحف كاتالونيا، فهو قد يتخلى عن استراتيجية 4-3-3 ويتحوّل للعب الى 3-1-4-2، وقد يكون هذا مضرّاً بالفريق نتيجة قوة مرتدات الخصوم، وأبرزهم ريال مدريد، لكن سيكون أيضاً مساعداً لفيرمايلن الذي ستزيد الخطة الجديدة من احتمال أن يكون أساسياً لتوافر قدرته على اللعب في المركزين.

في هذه الخطة سيكون هناك لاعب ارتكاز واحد، وعلى الأرجح سيكون سيرجيو بوسكيتس. وهنا يمتد الظلم مرةً أخرى إلى أحد أفضل لاعبي مونديال البرازيل 2014 الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو. ماسكيرانو الذي يلعب أساساً، ولعب في المونديال، في مركز الوسط - المدافع، وضِع في المواسم الأخيرة قلب دفاع في برشلونة. ومع قدوم فيرمايلن سقطت حجة إنريكه عن أن لا يلعب في مركزه الأساسي. وفي التفضيل بينه وبين بوسكيتس، لا شك في أن ماسكيرانو أفضل، وبدا ذلك واضحاً في المونديال الأخير. بوسكيتس في انحدار تام، وماسكيرانو أثبت أنه لا يزال قادراً على العطاء، لكن كما هو معروف الإدارة دائماً ما تفضّل أبناء النادي، أبناء النادي في كل الخطوط.

الكرة الفرنسية

نصري يسدل الستار على مشواره مع «الديوك» بسن 27 عاماً

سمير نصري يؤكد لصحيفة «ذا غارديان» توقف مشواره مع منتخب فرنسا، رغم أنه لم يتخطَّ الـ 27 عاماً، وذلك بسبب الاتهامات التي تطاوله وتعاني منها عائلته، على حدّ قوله

الإبعاد عن المونديال شكّل ضربة قاسية لنصري (أ ف ب)

أغلق لاعب الوسط الفرنسي، سمير نصري، الباب على مسيرته مع منتخب بلاده، كما أكد في مقابلة مع صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، لكي يركز حصراً على مهمته مع فريقه مانشستر سيتي الإنكليزي.

وقال نصري (27 عاماً) للصحيفة: «عندما أذهب إلى هناك (إلى المنتخب) أجد دائماً المشاكل. أنا عرضة للاتهامات، وعائلتي تعاني جراء ذلك ولا أريدها أن تعاني. من الأفضل أن أتوقف وأركّز على مسيرتي في النادي». وواصل قائلاً: «اتخذت قراري. فكرت فيه منذ 2012 بعد كأس أوروبا، وهذا تأكيد (ما يقوله للصحيفة) لما كنت أفكر فيه. أنا في السابعة والعشرين من عمري، وبصراحة، ما دام (ديدييه ديشان) هو المدرب، فلن أحظى بفرصتي بعد كل الذي حصل». ولم يكن نصري ضمن تشكيلة المنتخب الفرنسي في مونديال البرازيل 2014 بعدما قرر ديشان استبعاده، وقد تحدث لاعب مرسيليا السابق عن هذه المسألة، قائلاً: «لم يكن الصيف سهلاً عليّ. استبعادي شكل ضربةً قاسية لي. هذه هي الحياة. قال (ديشان) انني لم أكن سعيداً بجلوسي على مقاعد الاحتياط، لكنني لا أعرف لاعباً واحداً كان سعيداً بوجوده على مقاعد الاحتياط، وخصوصاً عندما لا تُعرف الأسباب التي تقف خلف هذا القرار. لا أشعر بالمرارة، تابعت جميع مباريات المنتخب الفرنسي، لأنني أحب كرة القدم». وأضاف: «لن أكون قد تجاوزت التاسعة والعشرين من عمري عندما يحلّ عام 2016، وكان بإمكاني المشاركة في كأس أوروبا (المقررة في فرنسا عام 2016) لكن المنتخب الفرنسي لا يمنحني السعادة»، مؤكداً أن قرار الاعتزال لم يأتِ نتيجة علاقته بديشان وحسب، بل إنه انتقد سلوك اللاعبين الآخرين قائلاً: «الأمر ليس محصوراً به (ديشان) وحسب. لقد قام بما اعتبره الأفضل لمصلحة فريقه. أنا أتفهم قراره. ليس لديّ مشكلة معه، بل مع المجموعة بأكملها. فهو ليس الشخص الذي يتحدث (بالسوء عنه) إلى وسائل الإعلام، بل إن وسائل الإعلام هي التي تتحدث عني واللاعبون أيضاً».

البطولات الوطنية الأوروبية

أرسنال يسحق سيتي ويتوج بطلا للدرع الخيرية

توّج أرسنال بالدرع الخيرية التي تسبق انطلاق الموسم الجديد، اثر فوزه على مانشستر سيتي بطل الدوري الانكليزي 3-0، سجلها الإسباني سانتياغو كازورلا (22) والويلزي أرون رامسي (42) والفرنسي أوليفييه جيرو (62).
وهذا هو اللقب الأول لأرسنال في مباراة الدرع الخيرية منذ 10 سنوات، اذ كان قد احرزه للمرة الاخيرة على حساب مانشستر يونايتد (3-1) عام 2005. كما هو اللقب الخامس للمدرب الفرنسي أرسين فينغر في هذه المسابقة. أما مانشستر سيتي، فقد فشل في زيادة غلته إلى أكثر من 4 ألقاب، آخرها عام 2012 على حساب تشلسي. والتقى الفريقان في المسابقة مرة.

فرنسا

أنقذ النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فريقه باريس سان جيرمان حامل اللقب من الخسارة، فخرج بتعادلٍ إيجابي مع مضيفه ريمس 2-2 في افتتاح الدوري الفرنسي. وتخلف سان جيرمان 1-2 في الشوط الأول بعدما افتتح إبراهيموفيتش التسجيل (7)، ثم سجل برانس اونيانغي (22) وانطوني دوفو (34) لمصلحة ريمس. وفي الشوط الثاني، سجل «إيبرا» الهدف الثاني في الدقيقة (63).
اما موناكو وصيف البطل فقد بدأ الموسم بأسوأ طريقة ممكنة عندما سقط على ملعبه امام لوريان 1-2. سجل للأول الكولومبي رادامل فالكاو (78 من ركلة جزاء)، وللثاني الكاميروني فنسان ابو بكر (9 من ركلة جزاء) وفالنتان لافينيي (87).
وتعثر ليل بتعادل مع ضيفه متز العائد إلى الدرجة الأولى 0-0.
وكان حال مرسيليا، وصيف بطل الموسم قبل الماضي، كحال الفريقين السابقين، حيث تعادل مع مضيفه باستيا الذي قاده مدربه الجديد كلود ماكيليلي 3-3. سجل لمرسيليا أندريه - بيار جينياك (11 و62 من ركلة جزاء) والعاجي كوفي كريستيان (17 خطأ في مرماه)، ولباستيا كريستوفر مابولو (8) والعاجي جونيور تالو (66 من ركلة جزاء) ومابولو (73).
من جانبه، سقط إيفيان أمام ضيفه كاين 0-3، سجلها المالي نغولو كانتيه (12) وماتيو دوهامل (32 و37).
وخسر غانغان على أرضه أمام ضيفه سانت اتيان 0-2 سجلهما التركي مولود اردينغ (39 من ركلة جزاء و90).
وسقط مونبلييه أيضاً أمام ضيفه بوردو 0-1 سجله المالي شيخ دياباتيه (17).
في المقابل، حقق نانت فوزاً صعباً على ضيفه لنس العائد الى دوري الأضواء 1-0، سجله ياسين بامو (65).
وبدأ ليون الموسم بطريقة جيدة بفوزه على ضيفه رين 2-0، سجلهما ستيد مالبرانك (64) والكسندر لاكازيت (74 من ركلة جزاء).
وقلب نيس تأخره أمام ضيفه تولوز في الشوط الاول 1-2 الى فوزٍ مهم في نهاية المباراة 2-3.

كابتن أرسنال أرتيتا يرفع الدرع الخيرية (كارل كورت ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

ستيكلنبورغ بالإعارة إلى موناكو ولوبيز على أبواب ميلان

وقع اختيار موناكو الفرنسي على الهولندي مارتن ستيكلنبورغ، حارس مرمى فولام الانكليزي، الذي هبط الى الدرجة الاولى، حيث استعاره لموسم واحد، بحسب ما اعلن نادي الإمارة في موقعه على شبكة «الانترنت».
وسيتنافس ستيكلنبورغ (31 عاماً)، الذي حرس مرمى هولندا في نهائي مونديال 2010 في جنوب أفريقيا وخسر امام اسبانيا 0-1 بعد التمديد، مع الكرواتي دانيال سوباسيتش، وهو سيرتدي القميص الرقم 16.
من جهةٍ اخرى، بات حارس مرمى ريال مدريد الاسباني، دييغو لوبيز، قريباً من الانتقال الى ميلان الايطالي، بحسب ما ذكر المدير التنفيذي للنادي اللومباردي، ادريانو غالياني.
ونقلت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» عن غالياني قوله ان لوبيز (32 عاماً) «اصبح في صفوف ميلان بنسبة 99%». واضافت شبكة «سكاي سبورتس» ان ممثل اللاعب، مانويل غارسيا كيون، تابع تفاصيل التعاقد الجمعة والسبت، وخصوصاً بعدما تردد ان مطالب لوبيز المالية المرتفعة قد تعرقل اتمام الصفقة. ويُتوقع ان يوقع حارس اشبيلية السابق عقداً لاربع سنوات، وأن يخضع للفحص الطبي اليوم، بالتزامن مع انتقال الظهير الايسر الكولومبي الدولي بابلو ارميرو من اودينيزي على سبيل الاعارة. وعلى صعيد انتقالات اللاعبين، فقد اعار برشلونة الاسباني لاعب الوسط الهولندي ابراهيم افيلاي الى اولمبياكوس اليوناني لعامٍ واحد، بحسب ما اعلن الاخير، من دون ان يكشف عن القيمة المالية للصفقة. وغاب افيلاي (28 عاماً) عن الموسم الماضي بسبب الاصابة، فيما امضى موسم 2012-2013 مع شالكه الالماني على سبيل الاعارة من النادي الكاتالوني، الذي خاض معه 21 مباراة (هدف واحد) خلال موسمه الاول، بعدما انضم اليه من بي أس في ايندهوفن، الفريق الذي دافع عن الوانه في 159 مباراة، وسجل له 35 هدفاً من 2004 حتى 2011.
وفي فرنسا، توصل بوردو الى اتفاق مع بايرن ميونيخ الالماني على انتقال المدافع دييغو كونتنتو، حيث اكد بوردو ان اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً سيجري الزيارة الطبية قبل توقيع العقد رسمياً، من دون ان يكشف مدة الصفقة وقيمتها.
وينتهي عقد كونتنتو، الذي بدأ مسيرته مع بايرن عام 1995، اواخر حزيران 2016، لكنه لم يلعب الا 49 مباراة منذ اول ظهور له مع الفريق في 2009.

> برشلونة يعير أفيلاي لأولمبياكوس وبايرن يبيع كونتنتو لبوردو

الفورمولا 1

اتصالات بين ماكلارين مرسيدس وغروجان

بدأ فريق ماكلارين مرسيدس، المشارك في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، مساعيه للتعاقد مع سائق جديد، بعد تصريح مديره إيريك بوييه قبل أيام، الذي كشف فيه أن مخطط الفريق هو الوصول الى القمة.
ووضع ماكلارين خطتين، اولاهما طويلة الأمد بالتعاقد مع نجم من نجوم الحلبات الحاليين، وفي مقدمهم الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، والألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، بدءاً من عام 2015، ولكن في حال عدم القدرة على تحقيق هذا الأمر راهناً، فإن الخطة الثانية، وهي قصيرة الأمد، تقضي بضم أحد السائقين بانتظار أن تسنح الفرصة في السنوات التالية للحصول على توقيع سائق نجم.
ووفقاً لآخر التقارير فإن «القائمة القصيرة» لماكلارين ضمت اسم الفرنسي رومان غروجان، سائق «لوتوس رينو»، الذي ترتبط علاقة صداقة قوية مع بوييه، وقد بدأ ماكلارين بالفعل اتصالاته بغروجان، وما يعزز من إمكانية انتقاله الى الفريق، هو انتهاء عقده مع لوتوس هذا العام.
على صعيد آخر، أوردت تقارير في ايطاليا إمكانية رحيل لوكا دي مونتزيمولو، مدير فريق فيراري، عن عالم الفورمولا 1.
وبعدما رُبط في الفترة الماضية بالانتقال نحو العمل السياسي، بات اسم دي مونتزيمولو مرتبطاً هذه المرة بشغل منصب رئيس شركة خطوط الطيران «أليتاليا»، وهي الأبرز في ايطاليا. وإذا صحّت هذه الأنباء، فإن جون إيلكان سيكون المرشح لخلافة دي مونتزيمولو في رئاسة «سكوديريا فيراري»، بعدما خلفه في رئاسة مجلس إدارة شركة «فيات».

أصداء عالمية

نوير لاعب العام في المانيا ولوف أفضل مدرب

حاز الدولي مانويل نوير، حارس مرمى بايرن ميونيخ، جائزة «لاعب العام» في ألمانيا، في تصويت للصحافيين الرياضيين المتخصصين. وفاز نوير (28 عاماً) في التصويت الذي أجرته مجلة «كيكر» الرياضية، بينما ذهبت جائزة أفضل مدرب للمدير الفني للمنتخب الألماني يواكيم لوف. وكان للدور الذي قام به نوير ولوف في تتويج ألمانيا بكأس العالم 2014 بالبرازيل لرابع مرة في تاريخها أثر كبير في حصولهما على الجائزة.
وحصل نوير على 144 من أصل 701 أصوات، فيما جاء في المركز الثاني ماركو رويس، نجم بوروسيا دورتموند، الذي غاب عن المونديال للإصابة، ثم توماس مولر لاعب بايرن ميونيخ. وهذه هي ثاني مرة يحصل فيها نوير على الجائزة بعد عام 2011.
وبالنسبة إلى المدربين، فقد جاء ماركوس فينزيل، مدرب أوغسبورغ، في المركز الثاني، تلاه الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن ميونيخ، ثم رابعاً يورغن كلوب، مدرب بوروسيا دورتموند.

ليفربول يقسو على دورتموند برباعية نظيفة

ألحق ليفربول الإنكليزي هزيمة قاسية بضيفه بوروسيا دورتموند الألماني 4-0، في مباراة ودية ضمن استعدادات الطرفين للموسم الجديد. وسجل دانيال ستاريدج (10) والكرواتي ديان لوفرين المنتقل من ساوثمبتون الإنكليزي (13) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (49) وجوردان هندرسون (61) الأهداف.
في المقابل، عانى يوفنتوس الإيطالي للفوز على نجوم الدوري الأوسترالي 3-2، ودياً في سيدني. وتقدم النجوم بهدفين لكاروسكو (9) وطومي يوريتش (77)، مقابل هدف للإسباني فرناندو يورنتي (59)، قبل أن يدرك الفرنسي بول بوغبا التعادل لفريق «السيدة العجوز» (88). وقبيل صافرة النهاية، سجل سيموني بيبي هدف الفوز للضيوف (90).

رقم قياسي جديد في 400 م حرّة

نجحت الأميركية كايتي ليديكي في تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 400 م حرة في طريقها لإحرازها المركز الأول خلال بطولة الولايات المتحدة للسباحة المقامة في ايرفاين. وقطعت السباحة المراهقة، التي لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها، السباق بزمن 3,58,86 دقائق، لتتفوق على الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الإيطالية فيديريكا بيليغريني عام 2009 وقدره 3,59,15 د.

الإصابة تُبعد جينوبيلي عن المونديال وتقرّبه من الاعتزال

يقترب نجم كرة السلة الأرجنتيني المخضرم، مانو جينوبيلي، لاعب سان أنطونيو سبرز الأميركي، من اعتزال اللعب على المستوى الدولي مع منتخب بلاده، بعد أن تأكد غيابه عن كأس العالم لكرة السلة التي ستنطلق في إسبانيا اواخر الشهر الحالي بسبب الإصابة.
وقال جينوبيلي (37 عاماً) في مقابلة أجرتها معه صحيفة «لاناسيون» الأرجنتينية: «اليوم استطيع القول إنني متأكد بنسبة 98 في المئة تقريباً من أنني لن ألعب ثانية (مع منتخب الأرجنتين)».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 11 آب 2014 العدد 2365

صورة وخبر

سافر جمهور «مهرجان قرطاج الدولي» في دورته الـ50 إلى عمق الحضارات وسحر الشرق والتاريخ القديم في «رحلة الثقافة الصينية عبر طريق الحرير». رحلة أخذتهم فيها فرقة «شينجياتغ لفن المقام» عبر عرض موسيقي قدّمه أخيراً أكثر من 60 راقصاً وعازفاً وممثلاً. (ياسين غايدي ـ الأناضول)

بانوراما

مصر تكافح الإلحاد أهلا بالربيع العربي

وافق وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة (الصورة) أخيراً على الخطة التي عرضها المدير العام لبحوث الدعوة في الوزارة أحمد ترك لـ«مواجهة الفكر الإلحادي».
وأكد ترك أنّ الخطة التي أعدتها مجموعة من علماء الوزارة وخبراء في الطب النفسي وعلم الاجتماع تهدف أيضاً إلى «توعية الشباب لخطورة الإلحاد على العقيدة والأخلاق والانتماء الوطني»، إضافة إلى «معالجة شبهات الملحدين نفسياً وإيمانياً واجتماعياً من خلال فريق عمل متكامل من كل التخصصات المعنية». وتتضمن الخطة أيضاً تدريب مجموعة من شباب الجامعات، والشباب العائد من تجربة الإلحاد، وتأهيلهم لـ«المشاركة في مواجهة الظاهرة، وضمهم إلى المبادرة...».

إعلانات الكحول ممنوعة في طرابلس

بلدية طرابلس تمنع إعلانات البيرة وتبدأ بإزالتها. خبر انتشر بسرعة البرق خلال اليومين الماضيين، وذكّر المواطنين بالقرار الذي أصدره رئيس البلدية، نادر الغزال، قبل رمضان الماضي والذي يطالب فيه بـ«احترام حرمة شهر الصوم وخصوصية المسلمين الصائمين، وعدم المجاهرة بالإفطار وضرورة التحلي بالخلق الكريم»، قبل أن يتراجع عنه. وذكرت صفحة «شبكة طرابلس الفيحاء الإخبارية» على فايسبوك أنّ الخطوة تأتي في إطار «الحفاظ على الأخلاق والآداب العامة وبناءً على تمني هيئة العلماء المسلمين». تمنٍّ استجاب له الغزال وأعطى أوامر بنزع كل إعلانات الكحول من عاصمة الشمال. علماً بأنّ القرار أثار موجة غضب عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي.

«ديزني» في كاليفورنيا كما لم تروها من قبل

مجدداً، لجأ خوسيه رودولفو ويزا أونتيفيروس إلى أشهر شخصيات «ديزني». في معرضه الجديد Profanity Pop وضع الفنان المكسيكي هذه الشخصيات في مواقف لا تقع ضمن تصنيف الـG – Rated (مناسبة للأطفال). في المعرض الذي يحتضنه غاليري La Luz de Jesus في كاليفورنيا حتى 31 آب (أغسطس) الحالي، نرى لوحة تجسّد «بياض الثلج» التي زاد وزنها كثيراً وهي تلتقط صورة «سيلفي» لنفسها بالملابس الداخلية، وأخرى لدونالد داك وغوفي وهما يدخنان الماريجوانا (الصورة)، إضافة إلى لوحات عن المثلية. هنا، يتطرّق أونتيفيروس إلى مسائل عالمية من خلال أبطال الرسوم المتحركة بطريقة واقعية بعيداً من النهايات السعيدة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما أوحش هذا المأتم!

«إلى عايدة سلامة»

1
الجنازاتُ دائرة، والمفجوعون يُعَزّونَ المفجوعين،
والأمواتُ يوصِلون رسائل الناجين إلى أسلافهم الأموات.
الآن، ستغنّي وحدَكَ أيها الحسّون
: الناسُ ذاهلون عن نباهتكَ وحُسْنِ أغانيك،
والذين كانوا يقولون لك «آه، ما أبدعَ صوتكَ!» ماتوا.
الآن: وحدكَ... و وحدك.
2
أيتها الأمهات الثكالى!
أيها الآباءُ مكسورو العقول والأفئدة!
أيها الناسُ المفجوعون، يا أبناءَ جميع الأزمنةِ والأماكن،
وفِّروا دموعَكم وأحزانَكم ومناديلَكم!
: ستبكون حياةً كاملةْ.
3
حيثما توجهتَ
ستقودكُ الطريقُ إلى سرادقِ مأتم.
بين سرادقٍ وآخرَ... ضاعَ النهار.
بين مأتمٍ ومأتم... ستنتهي الحياة.
4
... وكانت الشمسُ تُمطرُ ظلاماً،
والهواءُ صار أثقلَ وأقسى.
حتى الكلابُ ما عادت تنبحُ، ولا الديكةُ تصيح،
ولا العصافيرُ ولا الجنادبُ ولا الربّ...
حتى الدجاجةُ، وهي تُبَشِّرُ ببيضَتِها،
صارت تقوقئُ همساً.
يا ويلاه! ما أوحشَ هذا المأتم!
5
....
... وازدهرت تجارةُ التوابيت
البيضاء خاصةً
للأولاد ما دونَ سنّ العشرين.
6
الوردةُ الصغيرة...
الوردةُ بِنْتُ السنواتِ السبع...
الوردةُ التي كانت تحلمُ نهاراتِ الغد...
ذبحوها.
ذبحوها من أحلامِ غدِها
ذبحوها من عنقِ نهارِها
وبعثوا بها إلى الربّ
محمولةً في صندوقِ ظلامٍ أبيض.
7
يا مَن يُسَمّونكَ الله!
إن كنتَ اللهَ أو شبيهاً به،
أَنصِتْ إلى صلاتي:
لا تكسرْ أفئدةَ الخائفين
ولا تُدخِلِ الضعفاءَ في التجربة!
يا مَن يُسَمّونك ... ...
8
تُرى، لأجلِ مَنْ
تُطْلِق شجيراتُ الوردِ كلَّ هذا الوردْ؟!...
نعم! تَذَكّرتُ:
إنهُ ربيعُ المآتم.
9
ما أكرمَ جسمَ الإنسانِ بالدمع!
أبداً، لا تَقلقْ أيها النادِب!
: في لحمكَ من الماء والملح
ما يكفي لسبعين مأتمٍ إضافيّ.
10
مجرَّدُ سؤال:
أنتَ الذي تدّعي أنك لا تُبغِضُ إلا السفّاحين
هل لي أن أسألك:
كم عددُ الأبرياء الذين تختنقُ أرواحُهم في مخزنِ بندقيتِكْ؟!...
11
أيها الفتى الذي انتهى مذبوحاً:
ما عادَ ينفعني التفكيرُ فيك.
أفكّرُ أكثر في أمّكَ إذْ تتذكّرك.
أفكّرُ في ألمِكَ وخوفكَ اللذَين سبقا موتَكْ.
أُفكّر في الثواني الأبديّات...
وأفكّر في عجزِ الله عن أن يكون حاضراً.
: أفكّر في الخذلان.
12
الحزن العظيم يخيفني.
..
أيتها المرأةُ الفاقدة:
أرجوكِ لا تُشْعِريني بوجودِكْ!
أبْعِدي حزنَ عينيكِ عني!
أمامَهما أغدو ضعيفاً وعاجزاً، كمنْ دخلَ في حائطْ.
أمامَهما أشعرُ أنني أنا القاتل.
.. ..
أيتها المرأةُ الفاقدة:
أيةَ بطولةٍ تَدّخرين في عظامكِ ولحمك
بحيث تستطيعين أن تظلّي واقفةً على قَدَمَيْ نفسك
وتَبقي حيّةً طوال هذه الأيام؟
أيتها المرأةُ الأمّ:
أنا لا أغبطُكِ على شجاعةِ قلبِكْ
بل أُشفِقُ عليكِ منها.
نعم! أنا أرثي لكْ.
..
أيتها الأمّ.أيتها الأمّ:
أمامَ عينيكِ يستحي الله.
13
الذين هيَّؤوا الوليمةَ... ذُبحوا.
والضيوف تَفرّقوا:
بعضٌ ليحتمي...
بعضٌ ليُعَزّي...
وبعضٌ لترتيبِ تدابيرِ الجنازات.
..
يا اللّه!
هذه المائدةُ التي ما عادت تَصلُحُ حتى لأن تكون مائدةَ عشاءٍ أخير...
هذه المائدة، ما أَشْبهها بتابوتْ
تابوتٍ على هيئةِ مائدةْ!
.. ..
.. وطبعاً، ليس بعد وقتٍ طويل،
الذين ذَبَحوا
تَسلَّحوا بما أمكنَ من الدموعِ والورد
وجاؤوا يُعَزّون.
.. ..
زَغرِدنَ يا أمهّاتِ الموتى.

آب/ 2013